

كتب مجلس السماع على الشيخ

د. عبد الله الحسني بن حماد القاسمي  
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت ٩ شعبان ١٤٤٦هـ

الساعة ٦:٢٥ صباحاً

في المسجد النبوي

- ١- الفتيا الحموية: لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٢- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - الشاطبية:  
لإمام القاسم بن فيء الرعيني الشاطبي.
- ٣- تفسير سورة الحجر: لإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٤- تفسير سورة طه: لإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٥- تفسير سورة المؤمنون: لإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٦- وصية الإمام مالك لتلميذه الإمام يحيى الليثي حين قدومه.
- ٧- وصية الإمام الذهبي لتلميذه الحافظ السلامي.

<http://a-alqasim.com/majaalis/>



# الفتاوى الحموي

لشيخ الإسلام  
أبي العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراشى  
رحمه الله (٦٦١-٧٢٨ھ)

سُجّلَ المَتْنُ صَوْتِيًّا، وَتَظْهَرُ التَّسْجِيلَاتُ

بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التَّقْنِيِّ الْأَتِيِّ:



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مَا تَقُولُ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ أَئِمَّةُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ  
 سُلَيْمَانُ شِيفُ  
 في آياتِ الصِّفَاتِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾ ،  
 الإِسْلَامُ عَنْ آيَاتِ  
 وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ  
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ  
 وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ .

وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ؛ كَقَوْلِهِ وَبِسْمِ اللّٰهِ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ  
 إِصْبَاعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» ، وَقَوْلِهِ: «يَضَعُ الْجَبَّارُ قَدَمَهُ فِي  
 النَّارِ» ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَمَا قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فِيهِ؟ وَابْسُطُوا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ .

## الجواب :

**قَوْلُنَا فِيهَا : مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا قَالَهُ أَئِمَّةُ الْهُدَى بَعْدَ هُؤُلَاءِ؛ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي غَيْرِهِ.**

القول في آيات وأحاديث  
الصفات: ما قاله  
الله ورسوله ﷺ والصحابة  
والتابعون، وما  
قاله أئمة الهدى  
بعدهم

بعث الله  
محمدًا ﷺ  
بالهدي ودين  
الحق، ومن  
المحال أن يكون  
قد ترك باب  
صفات الله  
مُلتبساً مشتبهاً

**فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَشَهَدَ لَهُ بِأَنَّهُ بَعَثَهُ دَاعِيَاً إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿Qُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ .**

**وَمِنَ الْمُحَالِ فِي الْعَقْلِ وَالدِّينِ: أَنْ يَكُونَ السَّرَّاجُ الْمُنِيرُ الَّذِي أَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَأَنْزَلَ مَعَهُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ؛ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرْدُوَا مَا تَنَازَعُوا فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ إِلَى مَا بُعِثَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَهُوَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سَبِيلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُ وَلَا مُتَّهِي دِينِهِمْ، وَأَتَمَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ، مُحَالٌ - مَعَ هَذَا وَغَيْرِهِ -: أَنْ يَكُونَ قَدْ تَرَكَ بَابَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعِلْمِ بِهِ مُلْتَبِساً مُشْتَبِهاً، وَلَمْ يُمِيزْ مَا يَحِبُّ لِلَّهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصَّفَاتِ الْعُلْيَا، وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنَعُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ هَذَا: أَصْلُ الدِّينِ، وَأَسَاسُ الْهِدَايَةِ، وَأَفْضَلُ وَأَوْجَبُ مَا اكْتَسَبَتْهُ الْقُلُوبُ، وَحَصَّلَتْهُ النُّفُوسُ، وَأَدْرَكَتْهُ الْعُقُولُ.**

فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْكِتَابُ، وَذَلِكَ الرَّسُولُ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ  
تَعَالَى بَعْدَ النَّبِيِّ لَمْ يُحِكِّمُوا هَذَا الْبَابَ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا؟!

**وَمِنَ الْمُحَالِ أَيْضًا:** أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ عَلِمَ أُمَّتَهُ كُلَّ  
شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ، وَقَالَ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارِهَا،  
لَا يَرِيْغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكُ»، وَقَالَ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ أَيْضًا:  
«مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدْلِلَ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ  
مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيَنْهَا مِنْ شَرٍّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ»، وَقَالَ أَبُو ذِرٌ رضي الله عنه:  
«الَّقَدْ تُوْفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا طَائِرٌ يُقْلِبُ جَنَاحِيهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا  
ذَكَرَنَا مِنْهُ عِلْمًا»، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «قَامَ فِينَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا؛ فَذَكَرَ بَدْءَ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ  
مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلَ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ حَفْظِهِ وَنَسِيَهُ مِنْ  
نَسِيَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ؛ مُحَالٌ مَعَ تَعْلِيمِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لَهُمْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ  
فِي الدِّينِ - وَإِنْ دَقَّ - : أَنْ يَتُرُكَ تَعْلِيمَهُمْ مَا يَقُولُونَهُ بِالْسَّيْئِهِمْ  
وَقُلُوبِهِمْ فِي رَبِّهِمْ وَمَعْبُودِهِمْ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ؛ الَّذِي مَعْرِفَتُهُ غَايَةُ  
الْمَعَارِفِ، وَعِبَادَتُهُ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ، وَالْوُصُولُ إِلَيْهِ غَايَةُ  
الْمَطَالِبِ؛ بَلْ هَذَا خُلَاصَةُ الدَّعْوَةِ النَّبِيَّةِ، وَزُبْدَةُ الرِّسَالَةِ الإِلَهِيَّةِ.

فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مُسْكَنًا مِنْ إِيمَانِ وَحِكْمَةِ أَنْ لَا  
يَكُونَ بَيَانُ هَذَا الْبَابِ قَدْ وَقَعَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى غَايَةِ التَّمَامِ؟!

**ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ؛ فَمِنَ الْمُحَالِ أَنَّ خَيْرَ أُمَّتِهِ  
وَأَفْضَلَ قُرُونِهَا قَصَرُوا فِي هَذَا الْبَابِ؛ رَأَيْدِينَ فِيهِ، أَوْ نَاقِصِينَ  
عَنْهُ.**

إِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

قد أحكم بباب

صفات الله،

وعلمه أمته على

غاية التمام؛

فمن المحال أنَّ

القرون المفضلة

قصروا في هذا

الباب

**ثُمَّ مِنَ الْمُحَالِ أَيْضًا:** أَنْ تَكُونَ الْقُرُونُ الْفَاضِلَةُ - الْقَرْنُ  
الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ  
يَلُونَهُمْ - كَانُوا غَيْرَ عَالِمِينَ وَغَيْرَ قَائِلِينَ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْحَقِّ  
الْمُبِينِ؛ لِأَنَّ ضِدَّ ذَلِكَ:

مِنَ الْمُحَالِ أَنَّ

القرون المفضلة

غير عالمين

وغير قائلين في

هذا الباب بالحق

المُبِينِ

إِمَّا عَدَمُ الْعِلْمِ وَالْقَوْلِ.

وَإِمَّا اعْتِقَادُ نَقِيضِ الْحَقِّ، وَقَوْلُ خَلَافِ الصَّدْقِ.

وَكَلَاهُمَا مُمْتَنِعٌ.

أَمَّا الْأَوَّلُ : فَلِإِنَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى حَيَاةً ، وَطَلَبَ لِلْعِلْمِ ، أَوْ نَهْمَةً فِي الْعِبَادَةِ ، يَكُونُ الْبَحْثُ عَنْ هَذَا الْبَابِ ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ ، وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ فِيهِ : أَكْبَرَ مَقَاصِدِهِ ، وَأَعْظَمَ مَطَالِبِهِ - أَعْنِي : بَيَانَ مَا يَنْبَغِي اعْتِقَادُهُ ، لَا مَعْرِفَةَ كَيْفِيَّةِ الرَّبِّ وَصِفَاتِهِ - ، وَلَيْسَتِ النُّفُوسُ الصَّحِيحةُ إِلَى شَيْءٍ أَشْوَقَ مِنْهَا إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ بِالْفِطْرَةِ الْوَجْدِيَّةِ .

فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ مَعَ قِيَامِ هَذَا الْمُقْتَضِي - الَّذِي هُوَ أَقْوَى الْمُقْتَضِيَاتِ - أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ فِي أُولَئِكَ السَّادَةِ فِي مَجْمُوعِ عُصُورِهِمْ؟! هَذَا لَا يَكَادُ يَقُعُ فِي أَبْلَدِ الْخَلْقِ ، وَأَشَدُّهُمْ إِعْرَاضًا عَنِ اللَّهِ ، وَأَعْظَمُهُمْ إِكْبَابًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَالْغَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَكَيْفَ يَقُعُ فِي أُولَئِكَ؟!

وَأَمَّا كَوْنُهُمْ : كَانُوا مُعْتَقِدِينَ فِيهِ غَيْرِ الْحَقِّ أَوْ قَائِلِيهِ ؛ فَهَذَا لَا يَعْتَقِدُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ عَرَفَ حَالَ الْقَوْمِ .

ثُمَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُمْكِنَ سَطْرُهُ فِي هَذِهِ الْفَتْوَى وَأَصْعَافِهَا ، يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ طَلَبَهُ وَتَتَّبَعَهُ .

**وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا** أَنْ يَكُونَ الْخَالِفُونَ أَعْلَمَ مِنَ السَّالِفِينَ؛ كَمَا قَدْ يَقُولُهُ بَعْضُ الْأَعْبَارِ - مِمَّنْ لَمْ يَقْدِرْ قَدْرَ السَّلْفِ؛ بَلْ وَلَا عَرَفَ اللَّهَ بِعْجَلٍ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا - مِنْ أَنَّ: «طَرِيقَةُ السَّلْفِ أَسْلَمُ، وَطَرِيقَةُ الْخَلْفِ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ».

فَإِنَّ هُؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ الدِّينَ يُفَضِّلُونَ طَرِيقَةَ الْخَلْفِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلْفِ؛ إِنَّمَا أُتُوا مِنْ حَيْثُ طَنُوا: أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلْفِ هِيَ مُجَرَّدُ الْإِيمَانِ بِالْفَاظِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، مِنْ غَيْرِ فِقْهٍ لِذَلِكَ؛ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّيِّينَ الدِّينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ كُلَّ كِتْبٍ إِلَّا أَمَانِي﴾، وَأَنَّ طَرِيقَةَ الْخَلْفِ هِيَ: اسْتِخْرَاجُ مَعَانِي النُّصُوصِ الْمَمْرُوفَةِ عَنْ حَقَائِقِهَا بِأَنْواعِ الْمَجَازَاتِ وَغَرَائِبِ الْلُّغَاتِ.

فَهَذَا الظَّنُّ الْفَاسِدُ أَوْجَبَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ الَّتِي مَضْمُونُهَا نَبْذُ الْإِسْلَامِ وَرَاءَ الظَّهِيرَ، وَقَدْ كَذَبُوا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلْفِ، وَضَلُّوا فِي تَضْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلْفِ؛ فَجَمَعُوا بَيْنَ الْجَهْلِ بِطَرِيقَةِ السَّلْفِ فِي الْكَذِبِ عَلَيْهِمْ، وَبَيْنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ بِتَضْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلْفِ.

**وَسَبَبُ ذَلِكَ:** اعْتِقادُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ صِفَةُ ذَلِكَ عَلَيْهَا هَذِهِ النُّصُوصُ؛ بِالشُّبُهَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي شَارَكُوا فِيهَا إِحْوَانَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَلَمَّا اعْتَقَدُوا انتِفَاءَ الصِّفَاتِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ - وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ لِلنُّصُوصِ مِنْ مَعْنَى - بَقُوا مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ بِالْفَاظِ وَتَفْوِيضِ الْمَعْنَى - وَهِيَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا: «طَرِيقَةُ السَّلْفِ» -، وَبَيْنَ

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا  
أَنْ يَكُونَ الْخَلْفُ  
أَعْلَمَ مِنَ السَّلْفِ

سَبَبُ تفضيلِ  
الْمُبْتَدِعَةِ طَرِيقَةِ  
الْخَلْفِ عَلَى  
طَرِيقَةِ السَّلْفِ

مضمونُ  
مقالاتِهِمْ: نَبْذُ  
الْإِسْلَامِ وَرَاءَ  
الظَّهِيرَ

سَبَبُ ضَلَالِهِمْ  
وَأَثْرُهُ

صَرْفُ الْلَّفْظِ إِلَى مَعَانِ بِنَوْعٍ تَكُلُّفٍ - وَهِيَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا : « طَرِيقَةُ الْخَلْفِ » - .

وَصَارَ هَذَا الْبَاطِلُ مُرَكَّبًا مِنْ فَسَادِ الْعَقْلِ، وَالْكُفْرِ بِالسَّمْعِ، فَإِنَّ النَّفْيَ إِنَّمَا اعْتَمَدُوا فِيهِ عَلَى أُمُورٍ عَقْلِيَّةٍ ظَنُوهَا بَيْنَاتٍ وَهِيَ شُبُهَاتٌ، وَالسَّمْعَ حَرَّفُوا فِيهِ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ .

فَلَمَّا انبَنَى أَمْرُهُمْ عَلَى هَاتَيْنِ الْمُقْدَمَتَيْنِ الْكَاذِبَتَيْنِ ؛ كَانَتِ التَّتِيْجَةُ: اسْتِجْهَاهَا السَّابِقِيْنَ، وَاسْتِبْلَاهُمْ، وَاعْتِقَادُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا أُمِيِّيْنَ، بِمَنْزِلَةِ الصَّالِحِيْنَ مِنَ الْعَامَّةِ، لَمْ يَتَبَحَّرُوا فِي حَقَائِقِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَتَفَطَّنُوا لِدِقَاقِ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ، وَأَنَّ الْخَلَفَ الْفُضَلَاءَ حَازُوا قَصْبَ السَّبْقِ فِي هَذَا كُلُّهِ .

وَهَذَا القَوْلُ إِذَا تَدَبَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَهُ فِي غَايَةِ الْجَهَالَةِ؛ بَلْ فِي غَايَةِ الضَّالَالَةِ .

**كَيْفَ يَكُونُ هُؤُلَاءِ الْمُتَأْخِرُونَ - لَا سِيمَا وَالإِشَارَةُ بِالْخَلَفِ**  
إِلَى ضَرْبِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِيْنَ - الَّذِينَ كَثُرُ فِي بَابِ الدِّينِ اضْطَرَابُهُمْ، وَغُلُظَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ حِجَابُهُمْ، وَأَخْبَرَ الْوَاقِفُ عَلَى نِهَايَاتِ إِقْدَامِهِمْ بِمَا انتَهَى إِلَيْهِ مِنْ مَرَامِهِمْ؛ حَيْثُ يَقُولُ :

لَعْمَرِي لَقَدْ طَفْتُ الْمَعَاہِدَ كُلَّهَا وَسَيَرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعًا كَفَ حَائِرٍ عَلَى ذَقْنِي، أَوْ قَارِعاً سِنَّ نَادِمٍ وَأَقْرَوا عَلَى نُفُوسِهِمْ بِمَا قَالُوهُ مُتَمَثِّلِيْنَ بِهِ أَوْ مُتَشَيْئِنَ لَهُ فِيمَا صَنَعُوهُ مِنْ كُتُبِهِمْ؛ كَقُولٍ بَعْضٍ رُؤُسَائِهِمْ :

نِهَايَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالٌ وَأَكْثَرُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ  
وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا وَغَايَةُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَاءُ  
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا  
لَقَدْ تَأْمَلْتُ الْطُرُقَ الْكَلَامِيَّةَ، وَالْمَنَاهِجَ الْفَلْسَفِيَّةَ؛ فَلَمْ أَجِدْهَا  
تَشْفِي عَلِيَّاً، وَلَا تَرْوِي غَلِيَّاً، وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ الْطُرُقِ طَرِيقَةَ  
الْقُرْآنِ، أَقْرَأْتُ فِي التَّنْفِيِّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ  
سَيِّئًا﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، وَفِي الْإِثْبَاتِ: ﴿إِلَيْهِ يَصَعُّدُ  
الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾؛ وَمَنْ جَرَّبَ مِثْلَ  
تَجْرِبَتِي؛ عَرَفَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي».

وَيَقُولُ الْآخَرُ مِنْهُمْ: «لَقَدْ خُضْتُ الْبَحْرَ الْخَضَمَ، وَتَرَكْتُ  
أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَعُلُومَهُمْ، وَخُضْتُ فِي الَّذِي نَهَوْنِي عَنْهُ، وَالآنِ إِنْ  
لَمْ يَتَدَارَكُنِي رَبِّي بِرَحْمَتِهِ؛ فَالوَيْلُ لِفُلَانِ، وَهَا أَنَا ذَا أَمْوَاتُ عَلَى  
عَقِيْدَةِ أُمِّيِّ».

وَيَقُولُ الْآخَرُ مِنْهُمْ: «أَكْثَرُ النَّاسِ شَكًا عِنْدَ الْمَوْتِ: أَصْحَابُ  
الْكَلَامِ».

**ثُمَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ الْمُخَالِفُونَ لِلصَّلَفِ** إِذَا حُقِّقَ عَلَيْهِمُ  
الْأَمْرُ؛ لَمْ يُوجَدْ عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَخَالِصِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ  
خَبَرٌ، وَلَمْ يَقِفُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثْرٍ.

الْخَلَفُ مِنَ  
الْمُتَكَلِّمِينَ  
يَجْهَلُونَ حَقِيقَةَ  
الْعِلْمِ بِاللَّهِ

**كَيْفَ يَكُونُ هَؤُلَاءِ الْمَحْجُوبُونَ الْمَنْقُوْصُونَ الْمَسْبُوقُونَ**

إذا كان هذا حالـ  
الخـلفـ منـ  
المتكلـمينـ فـكـيفـ  
يـكونـونـ أـعـلـمـ  
بـالـلـهـ مـنـ  
الـصـحـابـةـ وـسـلـفـ  
الـأـمـةـ

الـحـيـارـىـ الـمـتـهـوـكـونـ أـعـلـمـ بـالـلـهـ وـأـسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ،ـ وـأـحـكـامـ فـيـ بـاـبـ  
ذـاتـهـ وـأـيـاتـهـ مـنـ السـاـقـينـ الـأـوـلـيـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ،ـ وـالـذـيـنـ  
أـتـبـعـوـهـمـ بـإـحـسـانـ مـنـ وـرـاثـةـ الـأـنـبـيـاءـ،ـ وـخـلـفـاءـ الرـسـلـ،ـ وـأـعـلـامـ  
الـهـدـىـ وـمـصـاـبـيـحـ الـدـجـىـ،ـ الـذـيـنـ بـهـمـ قـامـ الـكـتـابـ وـبـهـ قـامـوـاـ،ـ وـبـهـمـ  
نـطـقـ الـكـتـابـ وـبـهـ نـطـقـواـ،ـ الـذـيـنـ وـهـبـهـمـ اللـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـحـكـمـ مـاـ  
بـرـزـوـاـ بـهـ عـلـىـ سـائـرـ أـتـبـاعـ الـأـنـبـيـاءـ -ـ فـضـلـاـ عـنـ سـائـرـ الـأـمـمـ الـذـيـنـ  
لـاـ كـتـابـ لـهـمـ -ـ،ـ وـأـحـاطـوـاـ مـنـ حـقـائـقـ الـمـعـارـفـ،ـ وـبـوـاطـنـ الـحـقـائـقـ  
بـمـاـ لـوـ جـمـعـتـ حـكـمـةـ غـيـرـهـمـ إـلـيـهـاـ لـاـسـتـحـيـاـ مـنـ يـطـلـبـ الـمـقـابـلـةـ؟ـ!

**ثـمـ كـيـفـ يـكـونـ خـيـرـ قـرـونـ الـأـمـةـ** أـنـقـصـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـحـكـمـةـ

-ـ لـاـ سـيـّـماـ الـعـلـمـ بـالـلـهـ وـأـحـكـامـ أـسـمـائـهـ وـأـيـاتـهـ -ـ مـنـ هـؤـلـاءـ

الـأـصـاغـرـ بـالـنـسـبـةـ إـلـيـهـمـ؟ـ!

**أـمـ كـيـفـ يـكـونـ أـفـرـاحـ الـمـتـفـلـسـفـةـ**،ـ وـأـتـبـاعـ الـهـنـدـ وـالـيـونـانـ،ـ

وـوـرـاثـةـ الـمـجـوسـ وـالـمـشـرـكـيـنـ،ـ وـضـلـالـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ

وـالـصـابـيـنـ،ـ وـأـشـكـالـهـمـ وـأـشـبـاهـهـمـ؛ـ أـعـلـمـ بـالـلـهـ مـنـ وـرـاثـةـ الـأـنـبـيـاءـ

وـأـهـلـ الـقـرـآنـ وـالـإـيمـانـ؟ـ!

**وَإِنَّمَا قَدَّمْتُ هَذِهِ الْمُقَدْمَةَ؛ لِأَنَّ مَنِ اسْتَقَرَّتْ هَذِهِ الْمُقَدْمَةَ**

عِنْدَهُ:

عَلِيمٌ طَرِيقَ الْهُدَى أَيْنَ هُوَ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ.

وَعَلِيمٌ أَنَّ الضَّلَالَ وَالْتَّهْوِيَّةَ إِنَّمَا اسْتَوْلَى عَلَى كَثِيرٍ مِّنَ

الْمُتَّأَخِرِينَ:

يَبْنِدُهُمْ كِتَابَ اللَّهِ فَيَكُونُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ.

وَإِعْرَاضِهِمْ عَمَّا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً ﷺ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى.

وَتَرْكِهِمُ الْبَحْثَ عَنْ طَرِيقِ السَّابِقِينَ وَالثَّابِعِينَ.

وَالْتِمَاسِهِمْ عِلْمَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ مِمَّنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ - يُأْفَرَارِهِ عَلَى

نَفْسِهِ، وَبِشَهَادَةِ الْأُمَّةِ عَلَى ذَلِكَ، وَبِدَلَالَاتٍ كَثِيرَةٍ -، وَلَيْسَ

غَرَضِي وَاحِدًا مُعِيَّنًا، وَإِنَّمَا أَصِفُّ نَوْعَ هُؤُلَاءِ، وَنَوْعَ هُؤُلَاءِ.

من عرف جهل  
الخلف من  
المتكلمين: علم  
طريق الهدى من  
أين يوحد، وعلم  
سب ضلال  
الخلف من  
المتكلمين

القرآنُ والسُّنَّةُ  
ثُمَّ عَامَّةُ كَلَامِ  
الصَّحَابَةِ  
والتَّابِعِينَ، ثُمَّ  
كَلَامُ سَائِرِ  
الْأَئِمَّةِ؛ مَمْلُوءٌ  
بِإِشَابَاتِ صَفَاتِ  
اللهِ

**وَإِذَا كَانَ كَذِلِكَ:** فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ مِنْ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَسُنَّةُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَوْلَهَا إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ عَامَّةُ كَلَامِ الصَّحَابَةِ  
والتَّابِعِينَ، ثُمَّ كَلَامُ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ: مَمْلُوءٌ بِمَا هُوَ: إِمَّا نَصٌّ، وَإِمَّا  
ظَاهِرٌ فِي أَنَّ اللَّهَ ﷺ: فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ،  
وَأَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ.

أمثلة من القرآن

على إثبات  
صفات الله

**مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :** ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، ﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ \* أَمْ أَمْنَتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

**وَقَوْلِهِ :** ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، ﴿يُدْرِرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾.

**وَقَوْلِهِ :** ﴿شَّمَ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، فِي سِتَّةِ مَوَاضِعٍ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾.

**وَقَوْلِهِ :** ﴿يَهْمَنُ أَبْنِي لِي صَرْحًا لَعَلَّيْ أَبْغُ أَلْأَسْبَابَ \* أَسْبَبَ الْأَسْمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذِيبًا﴾، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿مَنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾.

إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يُحْصَى إِلَّا بِكُلْفَةٍ.

أمثلة من السنة

على إثبات  
صفات الله

**وَفِي الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ** وَالْحِسَانِ مَا لَا يُحْصَى إِلَّا بِكُلْفَةٍ؛

**مِثْلُ :** قِصَّةٌ مَعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى رَبِّهِ ﷺ، وَنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَصُعُودِهَا إِلَيْهِ، وَقَوْلِهِ - فِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَتَعَاقِبُونَ فِيهِمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - : «فَيَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ؛ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ».

**وَفِي الصَّحِيحِ - فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ - :** «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»، وَفِي حَدِيثِ الرُّفْقَةِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ : «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي

السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاءِ، اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُبُّنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزَلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَسِفَاءً مِنْ سِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ»، قَالَ عَنْهُ اللَّهُ: «إِذَا اشْتَكَى أَحَدُ مِنْكُمْ، أَوْ اشْتَكَى أَخٌ لَهُ، فَلَيَقُولْ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ...» وَذَكَرَهُ.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْأَوْعَالِ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذِلِّكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ قَبْضِ الرُّوحِ: «حَتَّى يُرَجَّ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ».

وَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي أَنْشَدَهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْرَأَهُ عَلَيْهِ :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيِّ - الَّذِي أَنْشَدَهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ شِعْرِهِ فَاسْتَحْسَنَهُ، وَقَالَ: «آمَنَ شِعْرُهُ، وَكَفَرَ قَبْلُهُ» -

مَجِّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا بِالِّبِنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّا سَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا شَرْجَعاً مَا يَنَالُهُ بَصَرُ الْعَيْنِ بِنْ تُرَى دُونَهُ الْمَلَائِكُ صُورًا

إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ؛ مِمَّا هُوَ مِنْ أَبْلَغِ التَّقَوْاَتِ الْلَّفْظِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، الَّتِي تُورِثُ عِلْمًا يَقِينِيًّا مِنْ أَبْلَغِ  
الْعُلُومِ الْضَّرُورِيَّةِ: أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ الْقَى إِلَى أُمَّتِهِ  
الْمَدْعُوِّينَ: أَنَّ اللَّهَ ﷺ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ؛ كَمَا  
فَطَرَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ جَمِيعَ الْأُمَمِ عَرَبِهِمْ وَعَجَمِهِمْ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
وَالْإِسْلَامِ؛ إِلَّا مَنِ اجْتَالَهُ الشَّيَاطِينُ عَنْ فِطْرَتِهِ.

**ثُمَّ عَنِ السَّلْفِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا لَوْ جُمِعَ لَبَلَغَ مِئَنَ،**

أقوالُ السَّلْفِ فِي  
إِثْبَاتِ صَفَاتِ اللَّهِ  
كثِيرَةٌ أَوْ أَلْوَافًا.

لَمْ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِعْدَكُمْ، وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَعْدَكُمْ،  
وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلْفِ الْأُمَّةِ؛ لَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ،  
وَلَا عَنِ الْأَئِمَّةِ - الَّذِينَ أَدْرَكُوا زَمَانَ الْأَهْوَاءِ وَالْإِخْتِلَافِ - :  
حَرْفٌ وَاحِدٌ يُخَالِفُ ذَلِكَ ؛ لَا نَصًاً وَلَا ظَاهِرًا .

وَلَمْ يُقْلِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قُطْ : إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ فِي السَّمَاوَاءِ، وَلَا إِنَّهُ  
لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَا إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَا إِنَّ جَمِيعَ الْأُمُكَنَاتِ  
بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَوَاءٌ، وَلَا إِنَّهُ لَا دَاخِلُ الْعَالَمِ وَلَا خَارِجُهُ، وَلَا  
مُتَّصِلٌ وَلَا مُنْفَصِلٌ، وَلَا إِنَّهُ لَا تَجُوزُ الإِشَارَةُ الْحِسِّيَّةُ إِلَيْهِ  
بِالْأَصَابِعِ وَنَحْوِهَا .

بَلْ قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبِهِمَا أَنَّ  
النَّبِيَّ وَبِهِمَا لَمَّا خَطَبَ خُطْبَتِهِ الْعَظِيمَةَ يَوْمَ عَرَفَاتٍ، فِي أَعْظَمِ مَجْمَعٍ  
حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَبِهِمَا جَعَلَ يَقُولُ : «أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ ، فَيَقُولُونَ :  
نَعَمْ، فَيَرْفَعُ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُبُهَا إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ  
اشْهِدْ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ .

**فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هُؤُلَاءِ السَّالِبُونَ النَّافُونَ لِلصِّفَاتِ**

الثَّابِتَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ وَنَحْوُهَا دُونَ مَا يُفهَمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا نَصًا وَإِمَّا ظَاهِرًا؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ؟! ثُمَّ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقادُهُ؛ لَا يَبُو حُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدْلُونَ عَلَيْهِ - لَا نَصًا وَلَا ظَاهِرًا -؛ حَتَّى يَجِيءَ أَنْبَاطُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ، وَفُرُوخُ الْيَهُودِ وَالْفَلَاسِفَةِ: يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْعَقِيْدَةَ الصَّحِيْحَةَ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ، أَوْ كُلِّ فَاضِلٍ أَنْ يَعْتَقِدَهَا؟!

**لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ هُؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ الْمُتَكَلِّفُونَ هُوَ الْإِعْتِقادَ**

الْوَاجِبَ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أُجِيلُوا فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا بِمُمْتَضِيِّ قِيَاسِ عُقُولِهِمْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ نَصًا أَوْ ظَاهِرًا؛ لَقَدْ كَانَ تَرْكُ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةً أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ؛ بَلْ كَانَ وُجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا مَخْضًا فِي أَصْلِ الدِّينِ.

**فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هُؤُلَاءِ: إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعِبَادِ لَا تَطْلُبُوا مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يَسْتَحْقُهُ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيَا وَإِثْبَاتَا، لَا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلْفِ الْأُمَّةِ؛ وَلَكِنْ أَنْظُرُوا أَنْتُمْ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحْقًا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ؛ سَوَاءٌ كَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحْقًا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ؛ فَلَا تَصِفُوهُ بِهِ!**

لو كان الحق مع  
الناافين لصفات  
الله الثابتة،  
فكيف يجوز على  
الله، ثم على  
رسوله عليه السلام، ثم  
على خير الأمة:  
أنهم يتكلمون  
دائما بما هو في  
خلاف الحق، ثم  
الحق الذي يجب  
اعتقاده لا  
يبوحون به ولا  
يدلون عليه

إذا كان ما يقوله  
المتكلمون هو  
الاعتقاد الواجب،  
 وأنه يُعرف  
بالعقل، فوجوه  
الكتاب والسنة  
ضرر مخصوص في  
أصل الدين

حقيقة الأمر  
على ما يقوله  
المتكلمون

ثُمَّ هُمْ هُنَا فَرِيقَانِ: أَكْثَرُهُمْ يَقُولُونَ: مَا لَمْ تُثِّبْتُهُ عُقُولُكُمْ  
فَأَنْفُوهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ تَوَفَّفُوا فِيهِ، وَمَا نَفَاهُ قِيَاسُ عُقُولُكُمْ  
- الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِّبُونَ اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ  
اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ -؛ فَأَنْفُوهُ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ التَّنَازُعِ  
فَارْجَعُوهُ؛ فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي تَعْبَدُونَ كُمْ بِهِ، وَمَا كَانَ مَذْكُورًا فِي  
الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مِمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا، أَوْ يُثِبُّ مَا لَمْ تُدْرِكُهُ  
عُقُولُكُمْ - عَلَى طَرِيقَةِ أَكْثَرِهِمْ - فَاعْلَمُوا أَنِّي امْتَحَنُكُمْ بِتَنْزِيلِهِ؛  
لَا لِتَأْخُذُوا الْهُدَى مِنْهُ؛ لِكِنْ لِتَجْتَهِدُوا فِي تَحْرِيْجِهِ عَلَى شَوَادِّ  
اللُّغَةِ، وَوَحْشِيِّ الْأَلْفَاظِ، وَغَرَائِبِ الْكَلَامِ، أَوْ أَنْ تَسْكُنُوا عَنْهُ  
مُفَوْضِينَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَجْهًا؛ مَعَ نَفْيِ دَلَالِتِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ  
الصَّفَاتِ.

هَذَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ هُؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَهَذَا الْكَلَامُ  
قُدْ رَأَيْتُهُ صَرَّحَ بِمَعْنَاهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ لَازِمٌ لِجَمَاعَتِهِمْ لِزُومًا لَا  
مَحِيدٌ عَنْهُ.

**وَمَضْمُونُهُ:** أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَا يُهْتَدِي بِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ.  
وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَعْزُولٌ عَنِ التَّعْلِيمِ وَالإِخْبَارِ بِصِفَاتِ مَنْ  
أَرْسَلَهُ.

وَأَنَّ النَّاسَ عِنْدَ التَّنَازُعِ لَا يَرُدُّونَ مَا تَنَازَعُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ  
وَالرَّسُولِ؛ بَلْ إِلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِلَى مِثْلِ مَا

يَتَحَاكُمُ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ؛ كَالْبَرَاهِيمَ، وَالْفَلَاسِفَةِ - وَهُمُ الْمُسْرِكُونَ -، وَالْمَجُوسِ، وَبَعْضِ الصَّابِئِينَ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الرَّدُّ لَا يَزِيدُ الْأَمْرَ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا يَرْتَفَعُ بِهِ الْخِلَافُ؛ إِذْ لِكُلِّ فَرِيقٍ طَوَاغِيْتُ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ.

وَمَا أَشْبَهَ حَالَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّفِينَ بِقُولِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَى الظَّلَعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَفِّقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَبَّتْهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِمُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَنَا وَتَوْفِيقًا»!

فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إِذَا دُعُوا إِلَى مَا أُنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَإِلَى الرَّسُولِ - وَالدُّعَاءُ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ: الدُّعَاءُ إِلَى سُنْتِهِ -؛ أَعْرَضُوا عَنْ ذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّا قَصَدْنَا الْإِحْسَانَ - عِلْمًا وَعَمَلاً - بِهِذِهِ الظَّرِيقَةِ الَّتِي سَلَكْنَاها، وَالتَّوْفِيقَ بَيْنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقلِيَّةِ.

ثُمَّ عَامَّةُ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ - الَّتِي يُسَمُّونَهَا: «دَلَائِلُ» - إِنَّمَا تَقْلِلُوا أَكْثَرَهَا عَنْ طَاغُوتٍ مِنْ طَوَاغِيْتِ الْمُسْرِكِينَ وَالصَّابِئِينَ، وَبَعْضِ وَرَثَتِهِمُ الَّذِينَ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ؛ مِثْلَ فُلَانٍ وَفُلَانِ، أَوْ عَمَّنْ قَالَ كَوْلِهِمْ لِتَشَابِهِ فُلُوبِهِمْ - أَغْنِيَ: فَلَاسِفَةُ الْهِنْدِ وَالْيُونَانِ -؛ كَأَرْسُطُو وَنَحْوِهِ.

﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحِدُّوْا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكِّمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَعْيَانًا يَتَّهِمُونَ فَهَذِي اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَأْذِنُهُ﴾.

**وَلَا زُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ:** أَلَا يَكُونَ الْكِتَابُ هُدًى لِلنَّاسِ، وَلَا يَبَانُ لَازِمُ الْأَمْرِ عَلَىٰ مَا يَقُولُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ وَلَا شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَلَا نُورًا، وَلَا مَرَدًا عِنْدَ التَّتَازُعِ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ بِالاضْطِرَارِ: أَنَّ مَا يَقُولُهُ هُؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّفُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي يَحِبُّ اعْتِقادُهُ؛ لَمْ يَدْلِ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَلَا السُّنْنَةُ - لَا نَصًا وَلَا ظَاهِرًا -، وَإِنَّمَا غَايَةُ الْمُتَحَذِّلِقِ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَنْتَجَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدًا﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.

وَبِالاضْطِرَارِ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ: أَنَّ مَنْ دَلَّ الْخَلْقَ عَلَىٰ أَنَّ اللَّهَ لِيُسَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾؛ لَقَدْ أَبْعَدَ النُّجْعَةَ، وَهُوَ إِمَّا مُلْغِزٌ، وَإِمَّا مُدَلِّسٌ، لَمْ يُخَاطِبُهُمْ بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ.

**وَلَا زُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ:** أَنْ يَكُونَ تَرْكُ النَّاسِ بِلَا رِسَالَةٍ خَيْرًا لَهُمْ فِي أَصْلِ دِينِهِمْ؛ لِأَنَّ مَرَدَهُمْ قَبْلَ الرِّسَالَةِ وَبَعْدَهَا وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا الرِّسَالَةُ زَادَتْهُمْ عَمَىً وَضَلَالًا.

**يَا سُبْحَانَ اللَّهِ!** كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ ﷺ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ،  
وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِهِ الْأُمَّةِ: هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا  
تَعْتَقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ اعْتَقِدُوا الَّذِي تَقْتَضِيهِ مَقَائِيسُكُمْ، أَوْ  
اعْتَقِدُوا كَذَّا وَكَذَّا؛ فَإِنَّهُ الْحَقُّ، وَمَا خَالَفُهُ ظَاهِرُهُ فَلَا تَعْتَقِدُوا  
ظَاهِرُهُ، وَانْظُرُوا فِيهَا: فَمَا وَافَقَ قِيَاسَ عُقُولِكُمْ فَاعْتَقِدُوهُ، وَمَا  
لَا ؛ فَتَوَقَّفُوا فِيهِ وَانْفُوهُ!

ليس في السنة  
ولا كلام السلف  
ما يدل على  
مقالة المتكلمين

ثُمَّ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فَقَدْ عَلِمَ مَا سَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ»، وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: «هُوَ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي».

فَهَلَّا قَالَ: مَنْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ فِي بَابِ الْإِعْتِقَادِ؛ فَهُوَ ضَالٌّ! وَإِنَّمَا الْهُدَى رُجُوعُكُمْ إِلَىٰ مَقَايِيسِ عُقُولِكُمْ، وَمَا يُحْدِثُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْكُمْ بَعْدَ الْقُرُونِ الْثَّلَاثَةِ - وَإِنْ كَانَ قَدْ نَبَغَ أَصْلُهَا فِي أَوَّلِ خِرِ عَصْرِ التَّابِعِينَ - .

**ثُمَّ أَصْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ - مَقَالَةُ التَّعْطِيلِ لِلصَّفَاتِ - :** إِنَّمَا هُوَ مَا خُودُ عَنْ تَلَامِذَةِ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَضُلَالُ الصَّابِئِينَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِظَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي الْإِسْلَامِ - أَعْنِي : أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى، وَنَحْوَ ذَلِكَ - أَوَّلُ مَا ظَهَرَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ مِنْ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمَ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ الْجَهَنَّمُ بْنُ صَفْوَانَ وَأَظْهَرَهَا، فَنَسِبَتْ مَقَالَةُ الْجَهَنَّمَيَّةِ إِلَيْهِ.

أصلُ مقالة  
التَّعْطِيلِ لِلصَّفَاتِ  
مَا خُودُ عَنْ  
تَلَامِذَةِ الْيَهُودِ  
وَالْمُشْرِكِينَ،  
وَضُلَالُ  
الصَّابِئِينَ

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْجَعْدَ بْنَ دِرْهَمَ أَخَذَ مَقَالَتَهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ سَمْعَانَ، وَأَخَذَهَا أَبَانُ مِنْ طَالُوتَ ابْنِ أُخْتٍ لَيْبِيدَ بْنِ أَعْصَمَ، وَأَخَذَهَا طَالُوتُ مِنْ لَيْبِيدَ بْنِ أَعْصَمَ الْيَهُودِيِّ السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ .

وَكَانَ الْجَعْدُ هَذَا - فِيمَا قِيلَ - مِنْ أَهْلِ حَرَانَ، وَكَانَ فِيهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّابِئَةِ وَالْفَلَاسِفَةِ؛ بَقَايَا دِينِ النُّمُرُودِ وَالْكَنْعَانِيَّينَ الَّذِينَ صَنَّفَ بَعْضُ الْمُتَّخِرِينَ فِي سُحْرِهِمْ .

وَالنُّمُرُودُ هُوَ : مَلِكُ الصَّابِئَةِ؛ كَمَا أَنَّ كُسْرَى : مَلِكُ الْفُرْسِ، وَفِرْعَوْنَ : مَلِكُ مِصْرَ، وَالنَّجَاشِيَّ : مَلِكُ الْحَبَشَةِ؛ فَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ لَا اسْمُ عَلَمٍ .

وَكَانَتِ الصَّابِئَةُ إِلَّا قَلِيلًا إِذْ ذَاكَ عَلَى الشَّرْكِ، وَعُلَمَاءُهُمْ هُمُ الْفَلَاسِفَةُ، وَإِنْ كَانَ الصَّابِئُ قَدْ لَا يَكُونُ مُشْرِكًا؛ بَلْ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَآتَيْهِ الْآخِرَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ

أَجْرُهُمْ إِنَّ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ》， وَقَالَ： ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ أَلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ﴾، لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَوْ أَكْثَرُهُمْ كَانُوا كُفَّارًا أَوْ مُشْرِكِينَ؛ كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَدَّلُوا وَحَرَّفُوا وَصَارُوا كُفَّارًا أَوْ مُشْرِكِينَ؛ فَأُولَئِكَ الصَّابِئُونَ - الَّذِينَ كَانُوا إِذْ ذَاكَ - كَانُوا كُفَّارًا أَوْ مُشْرِكِينَ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْكَوَافِرَ، وَيَبْتَغُونَ لَهَا الْهَيَاكِلَ.

وَمَذْهَبُهُمْ فِي الرَّبِّ： أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا صِفَاتٌ سَلْبِيَّةٌ أَوْ إِضَافِيَّةٌ أَوْ مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا، وَهُمُ الَّذِينَ بُعْثَتَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ؛ فَيَكُونُ الْجَعْدُ قَدْ أَخْذَهَا عَنِ الصَّابِئَةِ الْفَلَاسِفَةِ.

وَكَذَلِكَ أَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيُّ دَخَلَ حَرَّانَ، وَأَخْذَ عَنْ فَلَاسِفَةِ الصَّابِئِينَ تَمَامًا فَلْسَفَتِهِ، وَأَخْذَهَا الجَهَنُمُ أَيْضًا - فِيمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَعَيْرُهُ - لَمَّا نَاظَرَ السُّمْنَيَّةَ - بَعْضَ فَلَاسِفَةِ الْهِنْدِ -، وَهُمُ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ مِنَ الْعُلُومِ مَا سِوَى الْحِسَيَّاتِ.

فَهَذِهِ أَسَانِيدُ الجَهَنِمِ تَرْجُعُ إِلَى الْيَهُودِ وَالصَّابِئِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. وَالْفَلَاسِفَةُ الضَّالُّونَ هُمْ： إِمَّا مِنَ الصَّابِئِينَ، وَإِمَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

**ثُمَّ لَمَّا عَرَبَتِ الْكُتُبُ الرُّوْمِيَّةُ وَالْيُونَانِيَّةُ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الثَّانِيَّةِ:** زَادَ الْبَلَاءُ مَعَ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الظُّلَالِ ابْتِدَاءً، مِنْ جِنْسِ مَا أَلْقَاهُ فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ.

**وَلَمَّا كَانَ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الثَّانِيَّةِ فِي أَوَّلِهِا:** انتَسَرَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ الَّتِي كَانَ السَّلْفُ يُسَمُّونَهَا: «مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ» بِسَبَبِ مَنْ دَخَلَ فِي التَّجَهِّمِ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ؛ كَالضَّرَارِيَّةِ، وَالنَّجَارِيَّةِ، وَالْمُعْتَرَلَةِ، وَغَيْرِهِمْ، مِثْلَ: بِشْرِ بْنِ غِيَاثِ الْمَرِيسِيِّ، وَطَبَقَتِهِ.

**وَكَلَامُ الْأَئِمَّةِ - مِثْلُ: مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ، وَسُفِيَّانَ بْنِ عَيْنَةَ، وَأَبِي يُوسُفَ، وَالسَّاعِدِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَالْفُضِيلِ بْنِ عِيَاضِ، وَبِشْرِ الْحَافِيِّ، وَغَيْرِهِمْ - فِي ذَمِّ أَهْلِ الْكَلَامِ، وَفِي ذَمِّ بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ؛ هَذَا كَثِيرٌ فِي ذَمِّهِ وَتَصْلِيلِهِ.**

**وَهَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ الْمَوْجُودَةُ الْيَوْمَ بِأَيْدِي النَّاسِ؛** مِثْلُ: أَكْثَرِ التَّأْوِيلَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكَ فِي كِتَابِ «الْتَّأْوِيلَاتِ»، وَذَكَرَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي يُسَمَّى: «تَأْسِيسُ التَّقْدِيسِ»، وَيُوجَدُ كَثِيرٌ مِنْهَا فِي كَلَامِ خَلْقٍ كَثِيرٍ غَيْرِ هَؤُلَاءِ؛ مِثْلُ: أَبِي عَلَيِّ الْجُبَائِيِّ، وَعَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمَدَانِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي حَامِدِ الغَزَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ هِيَ بِعِينِهَا التَّأْوِيلَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا بِشْرُ الْمَرِيسِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُوجَدُ فِي كَلَامِ بَعْضِ هَؤُلَاءِ رَدُّ التَّأْوِيلِ وَإِبْطَالُهُ أَيْضًا، وَلَهُمْ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي أَشْيَاءَ؛ وَإِنَّمَا بَيَّنْتُ أَنَّ عَيْنَ تَأْوِيلَاتِهِمْ هِيَ عَيْنُ تَأْوِيلَاتِ بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ.

سبُبُ انتشار  
مقالة تعطيل  
الصفات

كثرة كلام الأئمة  
في ذم أهل  
الكلام، ودم بشر  
المريسي  
وتضليله

التآویلات  
الموجودة الیوم  
هي بعینها  
التآویلات التي  
ذكرها بشر  
المريسي

**وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ :** كِتَابُ الرَّدِ الَّذِي صَنَفَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ - أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمَسَاہِيرِ فِي زَمَانِ الْبُخَارِيِّ - ، صَنَفَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «رَدُّ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى الْكَاذِبِ الْعَنِيدِ» فِيمَا افْتَرَى عَلَى اللَّهِ فِي التَّوْحِيدِ» حَكَى فِيهِ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ بِعَيْنِهَا عَنْ بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ بِكَلَامٍ يَقْتَضِي أَنَّ الْمَرِيسِيَّ أَقْعَدَ بِهَا، وَأَعْلَمَ بِالْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّاخِرِينَ الَّذِينَ اتَّصَلَتْ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ وَجِهَةِ غَيْرِهِ .

ثُمَّ رَدَ ذَلِكَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بِكَلَامٍ إِذَا طَالَعَهُ الْعَاقِلُ الذَّكِيُّ؛ عَلِمَ حَقِيقَةً مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ، وَتَبَيَّنَ لَهُ ظُهُورُ الْحُجَّةِ لِطَرِيقِهِمْ، وَضَعُفَ حُجَّةٌ مِنْ خَالِقِهِمْ .

**ثُمَّ إِذَا رَأَى الْأَئِمَّةَ - أَئِمَّةَ الْهُدَى - قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى ذَمِّ الْمَرِيسِيَّةِ، وَأَكْثَرُهُمْ كَفَرُوهُمْ أَوْ ضَلَّلُوهُمْ، وَعَلِمَ أَنَّ هَذَا القَوْلَ السَّارِيِّ فِي هَؤُلَاءِ الْمُتَّاخِرِينَ هُوَ مَذْهَبُ الْمَرِيسِيَّةِ؛ تَبَيَّنَ الْهُدَى لِمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ هِدَايَتُهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.**

مَنْ رَأَى إِجْمَاعَ الْأَئِمَّةِ عَلَى ذَمِّ الْمَرِيسِيَّةِ تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى

**وَالْفَتْوَى لَا تَحْتَمِلُ البَسْط** فِي هَذَا الْبَابِ؛ وَإِنَّمَا أُشِيرُ إِشَارَةً

إِلَى مَبَادِئِ الْأُمُورِ، وَالْعَاقِلُ يَسِيرُ فَيَنْظُرُ.

هذه الفتوى  
مختصرة فيها  
إشارة إلى مبادئ  
الأمور

**وَكَلَامُ السَّلَفِ فِي هَذَا الْبَابِ مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ كَثِيرَةٍ، لَا**

يُمْكِنُ أَنْ نَذْكُرَهَا هُنَا إِلَّا قَلِيلًاً.

مِثْلُ كِتَابِ «السُّنْنَةِ» لِلْلَّالَّكَائِيِّ، وَ«الإِبَانَةِ» لِابْنِ بَطَّةَ،  
و«السُّنْنَةِ» لِأَبِي ذَرِ الْهَرَوِيِّ، و«الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» لِلْبَيْهَقِيِّ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ : «السُّنْنَةِ» لِلْطَّبَرَانِيِّ، وَلِأَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ : «السُّنْنَةِ» لِلْخَالَلِ، و«التَّوْحِيدُ» لِابْنِ حُزَيْمَةَ،

وَكَلَامُ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ، و«الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» لِجَمَاعَةٍ؛  
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ، وَشِيفِخَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفَرِيِّ، وَأَبِي دَاؤُدِ  
السِّجْسَتَانِيِّ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ : «السُّنْنَةِ» لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، وَلِأَنْثَرِمِ، وَلِحَنْبَلَ،  
وَلِحَرْبِ الْكِرْمَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَكَلَامُ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِيِّ صَاحِبِ «الْحَيْدَةِ» فِي  
الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ.

وَكَلَامُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ،

وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيِّ، وَأَمْثَالِهِمْ.

وَقَبْلَ هَؤُلَاءِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَمْثَالُهُ، وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ.

**وَعِنْدَنَا مِنَ الدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ وَالْعُقْلِيَّةِ** مَا لَا يَتَسْعُ هَذَا الْمَوْضِعُ

الدَّلَائِلُ السَّمْعِيَّةُ  
وَالْعُقْلِيَّةُ فِي  
إِثْبَاتِ الصَّفَاتِ  
كَثِيرَةٌ

وَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ لَهُمْ شُبَهَاتٌ مَوْجُودَةٌ؛ لَكِنْ لَا يُمْكِنُ ذِكْرُهَا فِي الْفَتْوَى، فَمَنْ نَظَرَ فِيهَا وَأَرَادَ إِبَانَةَ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الشُّبَهِ؛ فَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ.

**وَإِذَا كَانَ أَصْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ - مَقَالَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّأْوِيلِ -**

مَا خُوذًا عَنْ تَلَامِذَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَالصَّابِئِينَ، وَالْيَهُودِ؛ فَكَيْفَ تَطْبِبُ نَفْسُ مُؤْمِنٍ، بَلْ نَفْسُ عَاقِلٍ أَنْ يَأْخُذَ سَبِيلَ هُؤُلَاءِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالصَّالِيْلِينَ، وَيَدْعَ سَبِيلَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ؟!

إِذَا كَانَ أَصْلُ  
مَقَالَةِ التَّعْطِيلِ  
وَالتَّأْوِيلِ مَا خُوذًا  
عَنْ تَلَامِذَةِ الْمُشْرِكِينَ،  
وَالصَّابِئِينَ،  
وَالْيَهُودِ؛ فَكَيْفَ  
تَطْبِبُ نَفْسُ مُؤْمِنٍ،  
وَالصَّابِئِينَ،  
وَالْيَهُودِ؛ فَكَيْفَ  
تَطْبِبُ نَفْسُ  
مُؤْمِنٍ أَنْ يَأْخُذَ  
سَبِيلَهُمْ؟

## فَصْلٌ

**ثُمَّ الْقَوْلُ الشَّامِلُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ:** أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، لَا يُتَجَاوِزُ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «لَا يُوصَفُ اللَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، لَا يُتَجَاوِزُ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ».

القول الشامل  
في صفات الله

**وَمَدْهُبُ السَّلَفِ:** أَنَّهُمْ يَصِفُونَ اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

مذهب السلف  
في صفات الله

**وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا وُصِّفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ حَقٌّ، لَيْسَ فِيهِ لُعْزٌ وَلَا أَحَاجِيٌّ؛ بَلْ مَعْنَاهُ يُعْرَفُ مِنْ حِيثُ يُعْرَفُ مَقْصُودُ الْمُتَكَلِّمِ بِكَلَامِهِ، لَا سِيمَاءً إِذَا كَانَ الْمُتَكَلِّمُ :**

ما وصف الله به  
من الصفات  
معناه يعرف

أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا يَقُولُ.

وَأَفْصَحَ الْخَلْقِ فِي بَيَانِ الْعِلْمِ.

وَأَنْصَحَ الْخَلْقِ فِي التَّعْرِيفِ وَالدَّلَالَةِ وَالإِرْشَادِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا فِي نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ لَهُ صفاتٌ  
الْمَذْكُورَةُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، فَكَمَا نَتَيَّقُنُ أَنَّ حَقِيقَةً؛ وهو  
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ ذَاتٌ حَقِيقَةٌ، وَلَهُ أَفْعَالٌ حَقِيقَةٌ؛ فَكَذَلِكَ لَهُ صِفَاتٌ حَقِيقَةٌ، وَهُوَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ.

كُلُّ مَا أُوجِبَ نَقْصًا أَوْ حُدُوثًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنْهُ نَقْصًا أَوْ حُدُوثًا فَاللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْهُ حَقِيقَةً، فَإِنَّهُ سُبْحَانُهُ مُسْتَحِقٌ لِلْكَمَالِ الَّذِي لَا غَایَةَ فَوْقَهُ، مُمْتَنَعٌ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ؛ لِمُتَنَاعِ الْعَدَمِ عَلَيْهِ، وَاسْتِلزمَ الْحُدُوثُ سَابِقَةَ الْعَدَمِ، وَلَا فِتْقَارٍ الْمُحْدَثِ إِلَى مُحْدِثٍ، وَلِوُجُوبِ وُجُودِهِ سُبْحَانُهُ بِنَفْسِهِ.

**وَمَذَهَبُ السَّلَفِ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالثَّمَثِيلِ**، فَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، كَمَا لَا يُمَثِّلُونَ ذَاتَهُ بِذَاتِ خَلْقِهِ، وَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، فَيُعَطِّلُونَ أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، وَيُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ.

**وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ فَرِيقِي التَّعْطِيلِ وَالثَّمَثِيلِ** فَهُوَ جَامِعٌ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالثَّمَثِيلِ.

**فَأَمَّا الْمُعَطَّلُونَ**: فَإِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ إِلَّا مَا هُوَ الْلَّائِقُ بِالْمَخْلُوقِ، ثُمَّ شَرَعُوا فِي نَفْيِ تِلْكَ الْمَفْهُومَاتِ؛ فَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ التَّمَثِيلِ وَالتَّعْطِيلِ؛ مَثَلُوا أَوْلَأَ، وَعَطَلُوا آخِرًا، فَهَذَا تَشْيِهٌ وَتَمْثِيلٌ مِنْهُمْ لِلْمَفْهُومِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ بِالْمَفْهُومِ مِنْ أَسْمَاءِ خَلْقِهِ وَصِفَاتِهِمْ، وَتَعْطِيلٌ لِمَا يَسْتَحِقُهُ هُوَ سُبْحَانَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْلَّائِقَةِ بِاللَّهِ سُبْحَانُهُ.

مثال تمثيل  
المعطل

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ الْقَاتِلُ: لَوْ كَانَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ؛ لَلَّزِمٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ مِنَ الْعَرْشِ، أَوْ أَصْغَرَ أَوْ مُسَاوِيًّا، وَكُلُّ ذَلِكَ مُحَالٌ، وَنَحْنُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ مِنْ كَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ إِلَّا مَا يَثْبُتُ لِأَيِّ جِسْمٍ كَانَ عَلَى أَيِّ جِسْمٍ كَانَ، وَهَذَا الْلَّازِمُ تَابِعٌ لِهَذَا الْمَفْهُومِ.

وَأَمَّا اسْتِوَاءُ يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَخْتَصُّ بِهِ، فَلَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ مِنَ الْلَّوَازِمِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي يَحِبُّ نَفْيُهَا كَمَا يَلْزَمُ سَائِرَ الْأَجْسَامِ.

وَصَارَ هَذَا مِثْلَ قَوْلِ الْمُمَثِّلِ: إِذَا كَانَ لِلْعَالَمِ صَانِعٌ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَوْهِرًا، أَوْ عَرَضًا، وَكِلَاهُمَا مُحَالٌ؛ إِذَا لَا يُعْقَلُ مَوْجُودًا إِلَّا هَذَا.

أَوْ قَوْلِهِ: إِذَا كَانَ مُسْتَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ؛ فَهُوَ مُمَاثِلٌ لِاسْتِوَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَى السَّرِيرِ أَوِ الْفُلْكِ؛ إِذَا لَا يُعْلَمُ اسْتِوَاءُ إِلَّا هَكَذَا.

فَإِنَّ كِلَيْهِمَا مَثَلٌ، وَكِلَيْهِمَا عَظَلٌ حَقْيَقَةً مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَامْتَازَ الْأَوَّلُ بِتَعْطِيلِ كُلِّ مُسَمٍّ لِلِّإِسْتِوَاءِ الْحَقِيقِيِّ، وَامْتَازَ الثَّانِي بِإِثْبَاتِ اسْتِوَاءِ هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْمَخْلُوقِينَ.

**وَالْقَوْلُ الْفَاصِلُ:** هُوَ مَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ؛ مِنْ أَنَّ اللَّهَ مُسْتَوِيٌ عَلَى عَرْشِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَيَخْتَصُّ بِهِ، فَكَمَا أَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَنَحْنُ ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُثْبَتَ لِلْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ خَصَائِصُ

مثال تعطيل  
الممثّل

القول الفاصل:  
هو ما عليه الأمة  
الوسط

الْأَعْرَاضِ الَّتِي لِعِلْمِ الْمَخْلُوقِينَ وَقُدْرَتِهِمْ؛ فَكَذَلِكَ هُوَ سُبْحَانُهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا يُثْبَتَ لِفَوْقِيَّتِهِ حَصَائِصُ فَوْقِيَّةِ الْمَخْلُوقِ عَلَى الْمَخْلُوقِ وَمَلْزُومَاتِهَا.

**وَاعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا فِي النَّقلِ الصَّحِيفِ** مَا يُوجِبُ مُخَالَفةَ الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ أَصْلًا، لَكِنَّ هَذَا الْمَوْضِعُ لَا يَتَسَعُ لِلْجَوَابِ عَنِ الشُّبُهَاتِ الْوَارِدَةِ عَلَى الْحَقِّ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ شُبُهَةٌ وَأَحَبَّ حَلَّهَا فَذَلِكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ.

ليس في العقل  
الصريح ولا في  
النقل الصحيح  
ما يوجب  
مخالفة طريقة  
السلف

**الْمُحَافِلُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَسَلْفِ الْأُمَّةِ** - مِنَ الْمُتَأَوِّلِينَ

## المُخالِفُون لِكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَسَلْفِ الْأُمَّةِ فِي أَمْرٍ مُرِيجٍ

٤٧

فَإِنَّ مَنْ يُنْكِرُ الرُّؤْيَا: يَرْعُمُ أَنَّ الْعَقْلَ يُحِيلُّهَا، وَأَنَّهُ مُضْطَرٌ  
فِيهَا إِلَى التَّأْوِيلِ.

وَمَنْ يُحِيلُّ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا وَقُدْرَةً، وَأَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وَنَحْنُ ذَلِكُمْ ؛ يَقُولُ : إِنَّ الْعَقْلَ أَحَالَ ذَلِكَ، فَاضْطُرِّ إِلَى التَّأْوِيلِ .

**بَلْ مَنْ يُنْكِرُ حَقِيقَةَ حَسْرِ الْأَجْسَادِ، وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ الْحَقِيقَيَّيِّ**  
**فِي الْجَنَّةِ: يَرْعَمُ أَنَّ الْعَقْلَ أَحَالَ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ مُضْطَرٌ إِلَى التَّأْوِيلِ.**

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لِيُسَ فَوْقَ الْعَرْشِ: يَرْعِمُ أَنَّ الْعَقْلَ أَحَالَ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ مُضْطَرٌ إِلَى التَّأْوِيلِ.

وَيَكْفِيكَ دَلِيلًا عَلَى فَسادِ قَوْلِ هَؤُلَاءِ: أَنَّهُ لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ  
قَاعِدَةً مُسْتَمِرَةً فِيمَا يُحِيلُهُ الْعَقْلُ؛ بَلْ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الْعَقْلَ  
جَوَّزَ أَوْ أَوْجَبَ مَا يَدْعِي الْآخْرُ أَنَّ الْعَقْلَ أَحَالَهُ.

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلٍ يُوزَنُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ؟! فَرَضَيَ اللَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ الْإِمَامِ حَيْثُ قَالَ: «أَوْكُلْمَا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجَدَلُ مِنْ رَجُلٍ تَرَكْنَا مَا جَاءَ بِهِ جَبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَجَدِلَ هَذَا؟!».

وَكُلُّ مِنْ هُؤُلَاءِ مَخْصُومٌ يُمْثِلُ مَا خُصِّمَ بِهِ الْآخَرُ، وَهُوَ مِنْ

كُلُّ واحِدٍ مِّنْ  
أهْلِ التَّأْوِيلِ  
مُخْصُومٌ بِمُثْلِهِ  
خُصُمٌ بِهِ الْآخِرُ

**أَحَدُهَا:** بِيَانُ أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُحِيلُ ذَلِكَ .

**الثَّانِي:** أَنَّ النُّصُوصَ الْوَارِدَةَ لَا تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ .

**الثَّالِثُ:** أَنَّ عَامَّةَ هَذِهِ الْأُمُورِ قَدْ عُلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ جَاءَ  
بِهَا بِالإِضْطَرَارِ، كَمَا عُلِمَ أَنَّهُ جَاءَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَصَوْمِ  
شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَالْتَّأْوِيلُ الَّذِي يُحِيلُهَا عَنْ هَذَا بِمَنْزِلَةِ تَأْوِيلَاتِ  
القرَامِطَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ فِي الْحَجَّ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ مَا جَاءَتْ بِهِ  
النُّبُواتُ .

**الرَّابِعُ:** أَنْ يُبَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ الصَّرِيقَ يُوَافِقُ مَا جَاءَتْ بِهِ  
النُّصُوصُ، وَإِنْ كَانَ فِي النُّصُوصِ مِنَ التَّفْصِيلِ مَا يَعْجِزُ الْعَقْلُ  
عَنْ دَرْكِ تَفْصِيلِهِ، وَإِنَّمَا يُعْلَمُ مُجْمَلاً .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوُجُوهِ؛ عَلَى أَنَّ الْأَسَاطِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ  
وَالْفُحُولَ مُعْتَرِفُونَ بِأَنَّ الْعَقْلَ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْيَقِينِ فِي عَامَّةِ  
المَطَالِبِ الإِلَهِيَّةِ .

**وَإِذَا كَانَ هَكَذَا؛ فَالْوَاجِبُ تَلَقُّي عِلْمٍ ذَلِكَ مِنَ النُّبُوَاتِ عَلَى**

ما هُوَ عَلَيْهِ.

إذا كان هذا حال  
المخالفين  
فالواجب تلقي  
علم الصفات  
من النبوات على  
ما هو عليه

وَمِنَ الْمَعْلُومِ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهُدَى  
وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَأَنَّهُ بَيْنَ  
النَّاسِ مَا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أُمُورِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛  
وَالإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَتَضَمَّنُ الإِيمَانَ بِالْمُبْدَأِ وَالْمَعَادِ،  
وَهُوَ الإِيمَانُ بِالخَلْقِ وَالْبَعْثِ كَمَا جَمَعَ بَيْنُهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾،  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعْثَتُكُمْ إِلَّا كَنْفِسٍ وَاحِدَةٍ﴾، وَقَالَ  
تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا هَدَى  
اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، وَكَشَفَ بِهِ مُرَادَهُ.

وَمَعْلُومٌ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهِ بِذَلِكَ،  
وَأَنْصَحُ مِنْ غَيْرِهِ لِلْأَمْمَةِ، وَأَفْصَحُ مِنْ غَيْرِهِ عِبَارَةً وَبَيَانًاً؛ بَلْ هُوَ  
أَعْلَمُ الْخَلْقِ بِذَلِكَ، وَأَنْصَحُ الْخَلْقِ لِلْأَمْمَةِ، وَأَفْصَحُهُمْ .

وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَالُ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ؛  
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ وَالْقَائِلَ إِذَا كَمُلَ عِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ: كَمُلَ  
كَلَامُهُ وَفَعْلُهُ؛ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ النَّقْصُ: إِمَّا مِنْ نَقْصٍ عِلْمِهِ، وَإِمَّا مِنْ  
عَجْزٍ عَنْ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَإِمَّا لِعَدَمِ إِرَادَتِهِ الْبَيَانَ؛ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ  
الغَایَةُ فِي كَمَالِ الْعِلْمِ، وَالغَایَةُ فِي كَمَالِ إِرَادَةِ الْبَلَاغِ الْمُبِينِ،  
وَالغَایَةُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَلَاغِ الْمُبِينِ .

وَمَعَ وُجُودِ الْقُدْرَةِ التَّامَّةِ، وَالإِرَادَةِ الْجَازِمَةِ: يَجِبُ وُجُودُ  
الْمُرَادِ، فَعُلِمَ قَطْعًا أَنَّ مَا بَيْنَهُ مِنْ أَمْرٍ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
حَصَلَ بِهِ مُرَادُهُ مِنَ الْبَيَانِ، وَمَا أَرَادَهُ مِنَ الْبَيَانِ هُوَ مُطَابِقٌ لِعِلْمِهِ،  
وَعِلْمُهُ بِذَلِكَ أَكْمَلُ الْعُلُومِ.

فَكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ الرَّسُولِ ﷺ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنْهُ، أَوْ أَكْمَلُ  
بَيَانًاً مِنْهُ، أَوْ أَحْرَصَ عَلَى هَدْيِ الْخَلْقِ مِنْهُ؛ فَهُوَ مِنَ الْمُلْحِدِينَ  
لَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

الصحابۃ  
والتابعون ومن  
سلک سبیل  
السَّلَفِ: هُم فی  
صفات اللہ علی  
سبیل الاستقامة  
المنحرفون عن  
طريقة السَّلَف  
ثلاث طوائف

الطائفة الأولى:  
أهل التَّخْيِيل

مُتُون طَالِبُ الْعِلْمِ - المُتُونُ الإِضَافِيَّةُ

**وَالصَّحَابَةُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **وَالَّذِينَ عَمِلُوا إِيمَانَهُمْ بِإِحْسَانٍ**، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ  
السَّلَفِ؛ هُمْ فی هَذَا الْبَابِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ.

**وَأَمَّا الْمُنْحَرِفُونَ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ فَهُمْ ثَلَاثُ طَوَافَاتٍ:** أَهْلُ  
الْتَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَأَهْلُ التَّجْهِيلِ.

**فَأَهْلُ التَّخْيِيلِ:** هُمُ الْمُتَفَلِّسِفُونَ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ؛ مِنْ  
مُتَكَلِّمٍ، وَمُتَصَوِّفٍ، وَمُتَفَقِّهٍ.

فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرٍ إِيمَانٍ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلُ لِلْحَقَائِقِ؛ لِيُنْتَفَعَ بِهِ الْجُمُهُورُ، لَا أَنَّهُ  
بَيِّنٌ بِهِ الْحَقُّ، وَلَا هَدَى بِهِ الْخَلْقَ، وَلَا أَوْضَحَ بِهِ الْحَقَائِقَ.

**ثُمَّ هُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ:**

أهل التَّخْيِيل  
على قسمين

**مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:** إِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمِ الْحَقَائِقَ عَلَى مَا هِيَ  
عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْإِلَهِيَّةِ مَنْ عَلِمَهَا، وَكَذَلِكَ فِي  
الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُسَمُّونَهُمْ أُولَيَاءَ مَنْ عَلِمَهَا! وَيَزُعمُونَ أَنَّ مِنَ  
الْفَلَاسِفَةِ أَوِ الْأُولَيَاءِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنَ  
الْمُرْسَلِينَ.

وَهَذِهِ مَقَالَةٌ غُلَامُ الْمُلْحِدِينَ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ - بَاطِنِيَّةِ  
الشِّيَعَةِ، وَبَاطِنِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ - .

**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:** بَلِ الرَّسُولُ عَلِمَهَا لَكِنْ لَمْ يُبَيِّنْهَا، وَإِنَّمَا  
تَكَلَّمُ بِمَا يُنَاقِضُهَا، وَأَرَادَ مِنَ الْخَلْقِ فَهُمْ مَا يُنَاقِضُهَا؛ لِأَنَّ  
مَصْلَحةَ الْخَلْقِ فِي هَذِهِ الْإِعْتِقَادَاتِ الَّتِي لَا تُطَابِقُ الْحَقَّ.

وَيَقُولُ هُؤلَاءِ: يَجِبُ عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اعْتِقادِ التَّحْسِيمِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِلَى اعْتِقادِ مَعَادِ الْأَبْدَانِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَيُخْبِرُهُمْ بِأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ؛ قَالُوا: لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ دَعْوَةُ الْخَلْقِ إِلَّا بِهَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي تَضَمَّنَ الْكَذِبَ لِمَصْلَحةِ الْعِبَادِ.

فَهَذَا قَوْلُ هُؤلَاءِ فِي نُصُوصِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْأَعْمَالُ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُقْرِئُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَرِّفُهَا هَذَا التَّحْرِيفُ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا يُؤْمِرُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ، وَيُؤْمِرُ بِهَا الْعَامَّةُ دُونَ الْخَاصَّةِ.

وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْبَاطِنِيَّةِ الْمَلَاحِدَةِ وَالإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ.

الطائفة الثانية:  
أهل التأويل

**وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ:** فَيَقُولُونَ: إِنَّ النُّصُوصَ الْوَارِدَةَ فِي الصِّفَاتِ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يَعْتَقِدَ النَّاسُ الْبَاطِلَ، وَلَكِنْ قَصَدَ بِهَا مَعَانِي وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَعَانِي، وَلَا دَلَّهُمْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرُوا فِيْعَرِفُوا الْحَقَّ بِعُقُولِهِمْ، ثُمَّ يَجْتَهِدُوا فِي صَرْفِ تِلْكَ النُّصُوصِ عَنْ مَدْلُولِهَا، وَمَقْصُودُهُ: امْتِحَانُهُمْ، وَتَكْلِيفُهُمْ، وَإِتَاعَبُ أَذْهَانِهِمْ وَعُقُولِهِمْ فِيْعَرِفُوا كَلَامَهُ عَنْ مَدْلُولِهِ وَمُقْتَضَاهُ، وَيَعْرِفُوا الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ جَهَنَّمِهِ.

وَهَذَا قَوْلُ الْمُتَكَلِّمَةِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

**وَالَّذِينَ قَصَدُنَا الرَّدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْفُتْيَا هُمْ هَؤُلَاءِ؛ إِذْ كَانَ نُفُورُ النَّاسِ عَنِ الْأَوَّلِينَ مَشْهُورًا، بِخَلَافِ هَؤُلَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ تَظَاهَرُوا بِنَصْرِ السُّنَّةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا لِإِسْلَامٍ نَصَرُوا، وَلَا لِلْفَلَاسِفَةِ كَسَرُوا.**

أهل التأويل هم  
الذين قصدوا  
المصنف الرئيسي  
عليهم في هذه  
الفتوى

لَكِنْ أُولَئِكَ الْمَلَاحِدَةُ أَلْزَمُوهُمْ فِي نُصُوصِ الْمَعَادِ نَظِيرَ مَا ادَّعُوهُ فِي نُصُوصِ الصِّفَاتِ، فَقَالُوا لَهُمْ: نَحْنُ نَعْلَمُ بِالاضطِرَارِ أَنَّ الرَّسُولَ جَاءَتْ بِمَعَادِ الْأَبْدَانِ، وَقَدْ عَلِمْنَا فَسَادَ الشَّبَهِ الْمَانِعِ مِنْهُ .

الملاحدةُ  
الْأَزْمَوْهُمْ فِي  
نُصُوصِ الْمَعَادِ  
نَظِيرَ ما ادَّعُوهُ  
فِي نُصُوصِ  
الصِّفَاتِ

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ لَهُمْ: وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِالاضطِرَارِ أَنَّ الرَّسُولَ جَاءَتْ بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ، وَنُصُوصُ الصِّفَاتِ فِي الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ نُصُوصِ الْمَعَادِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُشْرِكَيِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ

أهل السنة  
يقولون لهم:  
نُصُوصُ الصِّفَاتِ  
في الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ  
أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ  
نُصُوصِ الْمَعَادِ

كَانُوا يُنْكِرُونَ الْمَعَادَ، وَقَدْ أَنْكَرُوهُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَنَاظَرُوهُ عَلَيْهِ، بِخَلَافِ الصِّفَاتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ شَيْئاً مِنْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ.

فَعِلْمٌ: أَنَّ إِقْرَارَ الْعُقُولِ بِالصِّفَاتِ أَعْظَمُ مِنْ إِقْرَارِهَا بِالْمَعَادِ، وَأَنَّ إِنْكَارَ الْمَعَادِ أَعْظَمُ مِنْ إِنْكَارِ الصِّفَاتِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ مَعَ هَذَا أَنْ يَكُونَ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ لَيْسَ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْمَعَادِ هُوَ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ؟!

التوراة مملوقة من ذكر الصفات  
وَأَيْضًا: فَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ ﷺ قَدْ ذَمَّ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى مَا حَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّوْرَاةَ مَمْلُوءَةٌ مِنْ ذِكْرِ الصِّفَاتِ، فَلَوْ كَانَ هَذَا مِمَّا بُدَّلَ وَحُرِّفَ لَكَانَ إِنْكَارُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَوْلَى، فَكَيْفَ وَكَانُوا إِذَا ذَكَرُوا بَيْنَ يَدِيهِ الصِّفَاتِ يَضْحَكُ تَعْجِبًا وَتَصْدِيقًا؟!

وَلَمْ يَعْبُهُمْ قَطُّ بِمَا تَعِيبُ النُّفَاهُ أَهْلَ الْإِثْبَاتِ عَلَى لَفْظِ التَّجْسِيمِ وَالْتَّشْبِيهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ بَلْ عَابَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلوَلَةٌ﴾، وَقَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾، وَقَوْلِهِمْ: إِنَّهُ اسْتَرَاحَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

وَالْتَّوْرَاةُ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الْمُطَابِقَةِ لِلصِّفَاتِ الْمَذَكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِيهَا تَصْرِيحٌ بِالْمَعَادِ كَمَا فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا جَازَ أَنْ تُتَأَوَّلَ الصِّفَاتُ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا الْكِتَابَانِ؛ فَتَأْوِيلُ الْمَعَادِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا أَوْلَى؛ وَالثَّانِي مِمَّا يُعْلَمُ بِالاضْطِرَارِ أَنَّهُ بَاطِلٌ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، فَالْأَوَّلُ أَوْلَى بِالْبُطْلَانِ.

الطائفة الثالثة:  
أهل التجھيل

**وَأَمَّا الصِّنْفُ الثَّالِثُ: وَهُمْ أَهْلُ التَّجْهِيلِ؛ فَهُمْ كَثِيرُ مِنَ الْمُنْتَسِينَ إِلَى السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ السَّلْفِ؛ يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَانِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ، وَلَا جَبْرِيلُ يَعْرِفُ مَعَانِي تِلْكَ الْآيَاتِ، وَلَا السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ عَرَفُوا ذَلِكَ.**

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ: إِنَّ مَعْنَاهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ تَكَلَّمُ بِهَا ابْتِدَاءً، فَعَلَى قَوْلِهِمْ: تَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ.

وَهُؤُلَاءِ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، فَإِنَّهُ وَقَفَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وَهُوَ وَقْفٌ صَحِيحٌ، لَكِنْ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَعْنَى الْكَلَامِ وَتَفْسِيرِهِ، وَبَيْنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي افْرَادَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ، وَظَنُّوا أَنَّ التَّأْوِيلَ الْمَذْكُورَ فِي كَلَامِ اللَّهِ هُوَ التَّأْوِيلُ الْمَذْكُورُ فِي كَلَامِ الْمُتَّأْخِرِينَ، وَغَلَطُوا فِي ذَلِكَ.

**فَإِنَّ لَفْظَ التَّأْوِيلِ يُرَادُ بِهِ ثَلَاثُ مَعَانِ:**  
**فَالْتَّأْوِيلُ فِي اصْطِلَاحِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَّأْخِرِينَ هُوَ: صَرْفُ الْلَّفْظِ عَنِ الْاِحْتِمَالِ الرَّاجِحِ إِلَى الْاِحْتِمَالِ الْمَرْجُوحِ لِدَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِذَلِكَ.**

فَلَا يَكُونُ مَعْنَى الْلَّفْظِ الْمُوَافِقُ لِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ تَأْوِيلاً عَلَى اصْطِلَاحِ هُؤُلَاءِ، وَظَنُّوا أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ بِلَفْظِ التَّأْوِيلِ ذَلِكَ، وَأَنَّ

لَفْظُ التَّأْوِيلِ يُرَادُ بِهِ ثَلَاثُ معانٍ:  
المعنى الأول

لِلنُّصُوصِ تَأْوِيلًا مُخَالِفًا لِمَدْلُولِهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ يَعْلَمُهُ  
الْمُتَأَوِّلُونَ.

وَكَثِيرٌ مِنْ هُؤُلَاءِ يَقُولُونَ: تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرُهَا  
مُرَادٌ، مَعَ قَوْلِهِمْ: إِنَّ لَهَا تَأْوِيلًا بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ،  
وَهَذَا تَنَاقُضٌ وَقَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ هُؤُلَاءِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى السُّنْنَةِ مِنْ  
أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ.

**وَالْمَعْنَى الثَّانِي لِلتَّأْوِيلِ هُوَ:** تَفْسِيرُ الْكَلَامِ، سَوَاءً وَافَقَ  
المعنى الثاني  
ظَاهِرَهُ أَوْ لَمْ يُوَافِقْهُ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى التَّأْوِيلِ فِي اصطلاحِ جُمْهُورِ  
الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ.

وَهَذَا التَّأْوِيلُ يَعْلَمُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَهُوَ مُوَافِقُ لِوَقْفِ  
مَنْ وَقَفَ مِنَ السَّلَفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ  
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمُجَاهِدٍ،  
وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزَّبِيرِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَابْنِ قُتَيْبَةَ  
وَغَيْرِهِمْ.

وَكَلَّا الْقَوْلَيْنِ حَقٌّ بِاعْتِبَارِ، كَمَا قَدْ بَسَطْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ،  
وَلَهَذَا نَقَلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا، وَكِلَاهُمَا حَقٌّ.

**وَالْمَعْنَى الثَّالِثُ:** أَنَّ التَّأْوِيلَ هُوَ: الْحَقِيقَةُ الَّتِي يَؤُولُ الْكَلَامُ  
إِلَيْهَا وَإِنْ وَافَقَتْ ظَاهِرَهُ.

فَتَأْوِيلُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ  
وَاللِّبَاسِ وَالنِّكَاحِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ هُوَ الْحَقَائِقُ الْمَوْجُودَةُ

أَنفُسُهَا، لَا مَا يُتَصَوَّرُ مِنْ مَعَانِيهَا فِي الْأَدْهَانِ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِاللّسَانِ.

وَهَذَا هُوَ التَّأْوِيلُ فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿يَأَبِتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُءَيْنِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ يُنْظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ، يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنُّمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

وَهَذَا التَّأْوِيلُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

وَتَأْوِيلُ الصِّفَاتِ هُوَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي انْفَرَدَ اللَّهُ بِعِلْمِهَا، وَهُوَ الْكَيْفُ الْمَجْهُولُ الَّذِي قَالَ فِيهِ السَّلْفُ كَمَالِكٌ وَغَيْرُهُ: «الإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ».

فَالإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ؛ يُعْلَمُ مَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ، وَيُتَرَجمُ بِلُغَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ مِنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي يَعْلَمُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ الإِسْتِوَاءِ؛ فَهُوَ التَّأْوِيلُ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِهِمْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أُوجُهٍ: تَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا يُعْذِرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، فَمَنِ ادْعَى عِلْمَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ».

وَهَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فَرَّةٍ أَعْيُنٍ﴾ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ، وَكَذَلِكَ عِلْمُ وَقْتِ السَّاعَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

فَهَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِنْ كُنَّا نَفْهَمُ مَعَانِي مَا حُوَطِبْنَا بِهِ، وَنَفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ مَا قُصِّدَ إِفْهَامُنَا إِيَّاهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالَهَا﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَلَمْ يَدَبِّرُوا الْقَوْلَ﴾ ؛ فَأَمَرَ بِتَدَبُّرِ الْقُرْءَانِ كُلِّهِ لَا بِتَدَبُّرِ بَعْضِهِ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَا الْقُرْءَانَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَغَيْرُهُمَا : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يَتَجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ» ، قَالُوا : فَتَعَلَّمَنَا الْقُرْءَانَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «عَرَضْتُ الْمُصَحَّفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، أَقْفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ عَنْهَا» ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : «مَا ابْنَدَ أَحَدٌ بِدُعَةٍ إِلَّا وَفِي كِتَابِ اللَّهِ بَيَانُهَا» ، وَقَالَ مَسْرُوقٌ : «مَا قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْءَانِ، وَلَكِنَّ عِلْمَنَا قَصْرٌ عَنْهُ» .

وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ قَدْ بُسْطَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

**وَالْمَفْصُودُ هُنَا:** التَّنْبِيهُ عَلَى أَصُولِ الْمَقَالَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي أَوْجَبَتِ الضَّلَالَ فِي بَابِ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَأَنَّ مَنْ جَعَلَ الرَّسُولَ عَيْرَ عَالِمٍ بِمَعْنَايِ الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ، وَلَا جِبْرِيلَ؛ جَعَلَهُ عَيْرَ عَالِمٍ بِالسَّمْعَيَاتِ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ هُدًى وَلَا بَيَانًا لِلنَّاسِ.

ثُمَّ هَؤُلَاءِ يُنْكِرُونَ الْعَقْلِيَّاتِ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَلَا يَجْعَلُونَ عِنْدَ الرَّسُولِ ﷺ وَأَمْتِهِ فِي بَابِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ﷺ لَا عُلُومًا عَقْلِيَّةً وَلَا سَمْعِيَّةً.

وَهُمْ قَدْ شَارَكُوا فِي هَذَا الْمَلَاحِدَةِ مِنْ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَهُمْ مُخْطَطُونَ فِيمَا نَسَبُوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَإِلَى السَّلَفِ مِنَ الْجَهْلِ، كَمَا أَخْطَأُوا فِي ذَلِكَ أَهْلَ التَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ، وَسَائِرُ أَصْنَافِ الْمَلَاحِدَةِ.

المقصود هنا:  
التَّنْبِيهُ عَلَى  
أَصُولِ الْمَقَالَاتِ  
الْفَاسِدَةِ الَّتِي  
أَوْجَبَتِ الضَّلَالَ  
فِي بَابِ الْعِلْمِ  
وَالإِيمَانِ

**وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ أَلْفَاظِ السَّلَفِ بِأَعْيَانِهَا، وَأَلْفَاظٌ مِنْ نَقْلٍ**  
 ألفاظ السلف في  
**مَذْهَبِهِمْ بِحَسْبِ مَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ مَا يُعْلَمُ بِهِ مَذْهَبِهِمْ :**  
 إثبات الصفات

روى أبو بكر البهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح  
 عن **الأخوين الأوزاعي** قال: «كُنَّا وَالثَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنْنَةُ مِنْ صِفَاتِهِ». لفظ الأوزاعي

فقد حكى الأوزاعي وهو أحد الأئمة الأربعة في عصر تابعي  
 التابعين - الذين هم: مالك إمام أهل الحجاز، والأوزاعي إمام  
 أهل الشام، والليث إمام أهل مصر، والثوري إمام أهل العراق -  
 حكى شهرة القول في زمان التابعين بالإيمان بأن الله فوق  
 العرش، وبصفاته السمعية، وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور  
 مذهب جهم المنكري لكون الله فوق عرشه، والنافي لصفاته؛  
 ليعرف الناس أن مذهب السلف كان بخلاف هذا.

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي «كِتَابِ السُّنَّةِ» عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ:

**سُئِلَ مَكْحُولٌ وَالزُّهْرِيُّ** عَنْ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ، فَقَالَا: أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ». لُفْظُ مَكْحُولٍ وَالزُّهْرِيُّ

وَرَوَى أَيْضًا عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَسَّسِ، وَسُفْيَانَ الثُّوْرِيَّ، وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، وَالْأَوْزَاعِيَّ عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصِّفَاتِ؟ فَقَالُوا: أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ»، وَفِي رِوَايَةِ: «فَقَالُوا: أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ».

فَقَوْلُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ»: رَدٌّ عَلَى الْمُعَطَّلَةِ.

وَقَوْلُهُمْ: «بِلَا كَيْفٍ»: رَدٌّ عَلَى الْمُمَثَّلَةِ.

وَالزُّهْرِيُّ وَمَكْحُولُ هُمَا أَعْلَمُ التَّابِعِينَ فِي زَمَانِهِمْ، وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقُونَ أَئِمَّةُ الدُّنْيَا فِي عَصْرِ تَابِعِيِّ التَّابِعِينَ، وَمِنْ طَبَقَتِهِمْ: حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَأَمْثَالُهُمَا.

ورَوَى أَبُو القَاسِمِ الْأَزْجِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُطَرْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،  
 قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدُهُ مَنْ يَدْفَعُ أَحَادِيثَ  
 الصَّفَاتِ يَقُولُ: «قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَوَلَا إِلَهَ بَعْدُهُ سُنَّاً، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى،  
 وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَةِ اللَّهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ  
 خَلْقِ اللَّهِ تَغْيِيرُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي شَيْءٍ خَالَفَهَا، مَنِ اهْتَدَى بِهَا فَهُوَ  
 مُهْتَدٍ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا فَهُوَ مَنْصُورٌ، وَمَنِ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ  
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ  
 مَصِيرًا».

لِفْظِ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ

ورَوَى الْخَلَالُ بِإِسْنَادٍ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ عَنْ سُفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ  
لَفْظُ رَبِيعَةَ بْنِ قَالَ : «سُئِلَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ  
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَا لِكَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ ، كَيْفَ أَسْتَوَى؟ قَالَ : إِلَاسْتِوَاءَ غَيْرُ مَجْهُولٍ ،  
وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَمِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ ،  
وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ». أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَا لِكَ

وَهَذَا الْكَلَامُ مَرْوِيٌّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ تَلْمِيذِ رَبِيعَةَ مِنْ غَيْرِ  
وَجْهٍ .

مِنْهَا : مَا رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ البَيْهَقِيُّ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ يَحْيَى قَالَ : «كُنَّا عِنْدَ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ ،  
فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ ؛ كَيْفَ  
أَسْتَوَى؟ فَأَطْرَقَ مَالِكٌ بِرَأْسِهِ حَتَّى عَلَاهُ الرُّحْضَاءُ ، ثُمَّ قَالَ :  
إِلَاسْتِوَاءَ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَالإِيمَانُ بِهِ  
وَاجِبٌ ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدُعْةٍ ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ  
يُخْرَجَ » اهـ .

فَقَوْلُ رَبِيعَةَ وَمَالِكٍ : «إِلَاسْتِوَاءَ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ  
مَعْقُولٍ» مُوَافِقُ لِقَوْلِ الْبَاقِينَ : «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفِ» ،  
فَإِنَّمَا نَفَوا عِلْمَ الْكَيْفِيَّةِ ، وَلَمْ يَنْفُوا حَقِيقَةَ الصَّفَةِ .

وَلَوْ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ آمَنُوا بِاللَّفْظِ الْمُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ لِمَعْنَاهُ  
عَلَى مَا يَلِيقُ بِاللَّهِ؛ لَمَّا قَالُوا : «إِلَاسْتِوَاءَ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْكَيْفُ  
غَيْرُ مَعْقُولٍ» .

وَلَمَّا قَالُوا: «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ»، فَإِنَّ الْإِسْتِوَاءَ حِينَئِذٍ لَا يَكُونُ مَعْلُومًا؛ بَلْ مَجْهُولًا بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

وَأَيْضًا: فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى نَفْيِ عِلْمِ الْكَيْفِيَّةِ، إِذَا لَمْ يُفْهَمْ مِنَ الْلَّفْظِ مَعْنَى؛ وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَى نَفْيِ عِلْمِ الْكَيْفِيَّةِ إِذَا أُثْبِتَتِ الصَّفَاتُ.

وَأَيْضًا: فَإِنَّ مَنْ يَنْفِي الصَّفَاتِ الْخَبَرِيَّةَ أَوِ الصَّفَاتِ مُطْلَقاً لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ: «بِلَا كَيْفٍ»، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ، لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ: «بِلَا كَيْفٍ».

فَلَوْ كَانَ مَذْهَبُ السَّلْفِ نَفْيَ الصَّفَاتِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَمَّا قَالُوا: «بِلَا كَيْفٍ».

وَأَيْضًا: فَقَوْلُهُمْ: «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ» يَقْتَضِي إِبْقاءَ دَلَالَتِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهَا جَاءَتْ أَلْفَاظًا دَالَّةً عَلَى مَعَانٍ.

فَلَوْ كَانَتْ دَلَالَتِهَا مُنْتَفَيَّةً لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ: أَمِرُوا أَلْفَاظَهَا مَعَ اعْتِقادِ أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهَا عَيْرُ مُرَادٍ، أَوْ أَمِرُوا لَفْظَهَا مَعَ اعْتِقادِ أَنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ حَقِيقَةً؛ وَحِينَئِذٍ: فَلَا يَكُونُ قَدْ أُمِرَّتْ كَمَا جَاءَتْ، وَلَا يُقَالُ حِينَئِذٍ: بِلَا كَيْفٍ؛ إِذْ نَفِيَ الْكَيْفِيَّةُ عَمَّا لَيْسَ بِشَابِّتٍ لَعُوْمَ مِنَ الْقَوْلِ.

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَطَّةَ فِي الإِبَانَةِ، وَأَبُو عُمَرَ الطَّالِمَنْكِيُّ

لِفُظِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَغَيْرِهِمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيفٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

الْمَاجِشُونِ

**سَلَمَةُ الْمَاجِشُونَ** - وَهُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَدِينَةِ الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ :

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ الْمَاجِشُونِ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ - وَقَدْ سُئِلَ فِيمَا جَحَدَتْ بِهِ الْجَهَمِيَّةُ : «أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ فَهَمْتُ مَا سَأَلْتَ فِيمَا تَتَابَعَتِ الْجَهَمِيَّةُ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي صِفَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الَّذِي فَاقَتْ عَظَمَتُهُ الْوَصْفَ وَالْتَّقْدِيرُ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِهِ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ دُونَ مَعْرِفَةٍ قَدْرِهِ، وَرَدَّتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا، فَرَجَعَتْ خَاسِئَةً وَهِيَ حَسِيرَةٌ، وَإِنَّمَا أُمِرُوا بِالنَّظَرِ وَالْتَّفَكُّرِ فِيمَا خَلَقَ بِالتَّقْدِيرِ .

وَإِنَّمَا يُقَالُ : (كَيْفَ) لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَرَّةً ثُمَّ كَانَ، فَأَمَّا الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، وَلَمْ يَزُلْ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، وَكَيْفَ يُعْرَفُ قَدْرُ مَنْ لَمْ يَبْدأْ وَلَا يَمُوتُ، وَلَا يَبْلُى !

وَكَيْفَ يَكُونُ لِصِفَةٍ شَيْءٍ مِنْهُ حَدُّ أَوْ مُنْتَهَى يَعْرِفُهُ عَارِفٌ، أَوْ يَحُدُّ قَدْرُهُ وَاصِفٌ ؛ عَلَى أَنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لَا حَقٌّ أَحَقُّ مِنْهُ، وَلَا شَيْءٌ أَبْيَنُ مِنْهُ ؟

الدَّلِيلُ عَلَى عَجْزِ الْعُقُولِ عَنْ تَحْقِيقِ صِفَتِهِ : عَجْزُهَا عَنْ تَحْقِيقِ صِفَةِ أَصْغَرِ خَلْقِهِ - لَا تَكَادُ تَرَاهُ صِغَرًا يَحُولُ وَيَزُولُ، وَلَا يُرَى لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ، لِمَا يَتَقَلَّبُ بِهِ، وَيَحْتَالُ مِنْ عَقْلِهِ - ، أَعْضَلُ بِكَ وَأَخْفَى عَلَيْكَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَخَالِقُهُمْ وَسَيِّدُ السَّادَةِ، وَرَبُّهُمْ؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَلْسَمِعُ الْبَصِيرُ﴾.

اعرف - رَحِمَكَ اللَّهُ - : غِنَاكَ عَنْ تَكْلِيفِ صِفَةٍ مَا لَمْ يَصِفِ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ بِعَجْزِكَ عَنْ مَعْرِفَةِ قَدْرِ مَا وَصَفَ مِنْهَا، إِذَا لَمْ تَعْرِفْ قَدْرَ مَا وَصَفَ فَمَا تَكَلَّفَ عِلْمَ مَا لَمْ يَصِفْ؟ هَلْ تَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ طَاعَتِهِ، وَتَنْزَجِرُ بِهِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَعْصِيَتِهِ؟

فَأَمَّا الَّذِي جَحَدَ مَا وَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ تَعْمَقاً وَتَكَلُّفاً، قَدِ ﴿أَسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا﴾، فَصَارَ يَسْتَدِلُّ - بِزَعْمِهِ - عَلَى جَحْدِ مَا وَصَفَ الرَّبُّ وَسَمَّى مِنْ نَفْسِهِ، بِأَنْ قَالَ: لَا بُدَّ إِنْ كَانَ لَهُ كَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَذَا، فَعَمِيَ عَنِ الْبَيْنِ بِالْخَفِيِّ، وَجَحَدَ مَا سَمَّى الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ بِصَمْتِ الرَّبِّ عَمَّا لَمْ يُسَمِّ مِنْهَا، فَلَمْ يَرَلْ يُمْلِي لَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى جَحَدَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فَقَالَ: لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَجَحَدَ - وَاللَّهُ - أَفْضَلَ كَرَامَةِ اللَّهِ الَّتِي أَكْرَمَ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، وَنَصْرَتِهِ إِيَاهُمْ ﴿فِي مَقْدِدٍ صِدِيقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُفْتَدِرٍ﴾، قَدْ قَضَى أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ، فَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ يَنْضُرُونَ.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَإِنَّمَا جَحَدَ رُؤْيَاةَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِقَامَةً لِلْحُجَّةِ الضَّالَّةِ الْمُضْلَلَةِ؛ لَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ إِذَا تَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مُؤْمِنِينَ، وَكَانَ لَهُ جَاحِدًا».

وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَاةِ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا

سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَاةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبِّكُمْ كَذِلِكَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْتَلِئُ النَّارُ حَتَّى يَضَعَ الْجَبَارُ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَيَنْزِوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».

وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه: «لَقَدْ ضَحَكَ اللَّهُ مِمَّا فَعَلْتَ بِضَيْفِكَ الْبَارِحةَ»، وَقَالَ فِيمَا بَلَغَنَا: «إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ مِنْ أَزْلَكُمْ وَقُنُوتُكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِكُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: إِنَّ رَبَّنَا لَيَضْحَكُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَا نَعْدُمُ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا».

فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا مِمَّا لَمْ نُحْصِهِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿وَاصِيرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنَنَا﴾، وَقَالَ: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، وَقَالَ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ سَجَدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وَقَالَ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا فَضَّلَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

فَوَاللَّهِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى عِظَمِ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَا تُحِيطُ بِهِ قَبْضَتُهُ؛ إِلَّا صِغْرٌ نَظِيرٌ هَا مِنْهُمْ عِنْدُهُمْ، إِنَّ ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَى فِي رُوْعِهِمْ، وَخَلَقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ قُلُوبَهُمْ.

فَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ، فَسَمَّاهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ سَمَّيْنَاهُ كَمَا سَمَّاهُ، وَلَمْ نَتَكَلَّفْ مِنْهُ صِفَةً مَا سِوَاهُ - لَا هَذَا، وَلَا هَذَا -، لَا نَجْحَدُ مَا وَصَفَ، وَلَا نَتَكَلَّفْ مَعْرِفَةً مَا لَمْ يَصِفَ.

اعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْعِصْمَةَ فِي الدِّينِ : أَنْ تَتَّهِي حَيْثُ انتَهِي بِكَ ، وَلَا تُجَاوِرَ مَا قَدْ حُدِّدَ لَكَ ، فَإِنَّ مِنْ قَوَامِ الدِّينِ مَعْرِفَةُ الْمَعْرُوفِ ، وَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ ، فَمَا بُسْطَتْ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ الْأَفْئِدَةُ ، وَذُكِرَ أَصْلُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ ، وَتَوَارَثَ عِلْمُهُ الْأُمَّةُ ، فَلَا تَخَافَنَ فِي ذِكْرِهِ وَصِفَتِهِ مِنْ رَبِّكَ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْنًا ، وَلَا تَكَلَّفَنَ لِمَا وَصَفَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا .

وَمَا أَنْكَرْتُهُ نَفْسُكَ ، وَلَمْ تَجِدْ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ رَبِّكَ ، وَلَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ نَبِيِّكَ - مِنْ ذِكْرِ صِفَةِ رَبِّكَ - فَلَا تَتَكَلَّفَنَ عِلْمُهُ بِعَقْلِكَ ، وَلَا تَصِفْهُ بِلِسَانِكَ ، وَاصْمُتْ عَنْهُ كَمَا صَمَتَ الرَّبُّ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ تَكَلُّفَكَ مَعْرِفَةً مَا لَمْ يَصِفْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، مِثْلُ إِنْكَارِكَ مَا وَصَفَ مِنْهَا ، فَكَمَا أَعْظَمْتَ مَا جَحَدَ الْجَاحِدُونَ مِمَّا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَكَذِلِكَ أَعْظَمْ تَكَلُّفَ مَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِمَّا لَمْ يَصِفْ مِنْهَا .

فَقَدْ - وَاللَّهُ - عَزَّ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْمَعْرُوفَ وَيَمْعِرِفُونَ يُعْرَفُ ، وَيُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَ وَيُإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ يُنْكِرُ ، يَسْمَعُونَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا فِي كِتَابِهِ ، وَمَا يَبْلُغُهُمْ مِثْلُهُ عَنْ نَبِيِّهِمْ .

فَمَا مَرِضَ مِنْ ذِكْرِ هَذَا وَتَسْمِيَتِهِ مِنَ الرَّبِّ قَلْبُ مُسْلِمٍ ، وَلَا تَكَلَّفَ صِفَةَ قَدْرِهِ وَلَا تَسْمِيَةَ غَيْرِهِ مِنَ الرَّبِّ مُؤْمِنٌ .

وَمَا ذُكِرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمَّاهُ مِنْ صِفَةِ رَبِّهِ ، فَهُوَ بِمُنْزِلَةِ مَا سَمَّى وَوَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ .

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْوَاقِفُونَ حَيْثُ انتَهَى عِلْمُهُمْ،  
 الْوَاصِفُونَ لِرَبِّهِمْ بِمَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، التَّارِكُونَ لِمَا تَرَكَ مِنْ  
 ذِكْرِهَا، لَا يُنْكِرُونَ صِفَةً مَا سَمِّيَ مِنْهَا جَحْدًا، وَلَا يَتَكَلَّفُونَ  
 وَصِفَةً بِمَا لَمْ يُسَمِّ تَعْمَقًا؛ لِأَنَّ الْحَقَّ تَرُكٌ مَا تَرَكَ، وَتَسْمِيَةُ مَا  
 سَمِّيَ، وَمَنْ ﴿يَتَّبِعَ عِزَّرَ سَيِّلَ الْمُؤْمِنِينَ نُولَهُ﴾ مَا تَوَلَّ وَنُصَلِّهُ جَهَنَّمُ  
 وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

وَهَبَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ حُكْمًا، وَأَلْحَقَنَا بِالصَّالِحِينَ» اهـ.

وَهَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْمَاجِشُونِ الْإِمامِ؛ فَتَدَبَّرُهُ، وَانْظُرْ كَيْفَ أَثْبَتَ  
 الصِّفَاتِ، وَنَفَى عِلْمَ الْكَيْفِيَّةِ مُوَافَقَةً لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَكَيْفَ أَنْكَرَ  
 عَلَى مَنْ نَفَى الصِّفَاتِ؛ بِأَنَّهُ يَلْزُمُ مِنْ إِثْبَاتِهَا كَذَّا وَكَذَّا؛ كَمَا تَقُولُهُ  
 الْجَهَمِيَّةُ: أَنَّهُ يَلْزُمُ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا أَوْ عَرَضًا؛ فَيَكُونُ مُحْدَثًا.

وروى أبو القاسم اللالكائي - صاحب أبي حامد  
 الإسْفَراِيني - في «أصول السنّة» بسانده عن محمد بن الحسن  
 ناظم محمد بن الحسن - صاحب أبي حنيفة - قال: «اتفق الفقهاء كُلُّهُم - من المشرقي  
 إلى المغربي - على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها  
 الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة رب تعلى من غير تفسير،  
 ولا وصف، ولا تشبيه.

فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك، فقد خرج مما كان عليه  
 النبي ﷺ وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن  
 أقوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا.

فمن قال يقول جهنم فقد فارق الجماعة، فإنه قد وصفه بصفة  
 لا شيء».

ومحمد بن الحسن أخذ عن أبي حنيفة وماليك وطبقتهما من  
 العلماء، وقد حكم هذا الإجماع، وأخبر أن الجهمية تصفه  
 بالأمور السلبية غالباً، أو دائمًا.

وقوله: «من غير تفسير»: أراد به تفسير الجهمية المعطلة  
 الذين ابتدعوا تفسير الصفات؛ بخلاف ما كان عليه الصحابة  
 والتابعون من الإثبات.

لِفَظُ أَبِي عُبَيْدِ  
الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ

**وَرَوَى الْيَهْقِيُّ وَعَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ** قَالَ: «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: (صَحِحَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوتِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ)، وَ(أَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ قَدَمَهُ فِيهَا)، وَ(الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ)، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرِّوَايَةِ عِنْدَنَا حَقٌّ، حَمَلَهَا الثَّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، غَيْرَ أَنَّا إِذَا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُفَسِّرُهَا، وَمَا أَدْرَكُنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهَا».

«أَبُو عُبَيْدٍ» أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمْ: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَلَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وَالتَّأْوِيلِ مَا هُوَ أَشَهَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، وَقَدْ كَانَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي ظَهَرَتْ فِيهِ الْفِتْنَ وَالْأَهْوَاءُ، وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَا أَدْرَكَ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ يُفَسِّرُهَا تَفْسِيرَ الْجَهْمِيَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَرَوَى اللَّالَكَائِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّ رَجُلاً لفظُ عبدِ اللهِ بْنِ  
الْمُبَارَكِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنِّي أَكْرَهُ الصِّفَةَ - عَنِي : صِفَةَ الرَّبِّ - فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ : «أَنَا أَشَدُ النَّاسِ كَرَاهَةً لِذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِذَا نَطَقَ الْكِتَابُ بِشَيْءٍ قُلْنَا بِهِ ، وَإِذَا جَاءَتِ الْآثَارُ بِشَيْءٍ جَسَرْنَا عَلَيْهَا» ، وَنَحْنُ هَذَا .

أَرَادَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : أَنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَبْتَدِئَ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَاتِ أَنفُسِنَا حَتَّى يَجِيءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالْآثَارُ .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ صِحَاحٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : «بِمَاذَا نَعْرِفُ رَبَّنَا؟» قَالَ : بِأَنَّهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهَمِيَّةُ : بِأَنَّهُ هَهُنَا فِي الْأَرْضِ .

وَهَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ .

وَرَوَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ - الْإِمَامِ - :  
 افْتُحْ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ - وَذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةَ - ، فَقَالَ : «إِنَّمَا  
 يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقُولُوا : لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ» .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الصُّبَاعِيِّ - إِمَامِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عِلْمًا وَ دِينًا ، مِنْ شُعُوبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَهْمِيَّةُ ، فَقَالَ: «هُمْ شَرُّ قَوْلًا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ، وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ أَهْلُ الْأَدِيَانِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ ، وَ قَالُوا هُمْ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ». لفظ سعيد بن عامر الصبعي

لِفُظُّ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِسْحَاقِ بْنِ  
خُزِيمَةَ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزِيمَةَ - إِمامُ الْأَئِمَّةِ - : «مَنْ لَمْ يُقُلْ : إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، بَأَئِنْ مِنْ خَلْقِهِ ، وَجَبَ أَنْ يُسْتَتَابَ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنْقُهُ ، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى مَزْبَلَةٍ ؛ لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِتَنِّ رِيحِهِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ ، وَلَا أَهْلُ الدَّمَّةِ» ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ عَنْهُ إِبْسِنَادٍ صَحِيفٍ .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ الْعَوَامِ الْوَاسِطِيِّ  
لِفَضْلِ عَبَادِ بْنِ الْعَوَامِ الْوَاسِطِيِّ  
- إِمامٌ أَهْلٌ وَاسِطَ ، مِنْ طَبَقَةِ شُيُوخِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ - قَالَ :  
«كَلَمْتُ بِشْرًا الْمَرِيسِيَّ وَأَصْحَابَ بِشْرٍ ، فَرَأَيْتُ آخَرَ كَلَامَهُمْ يَنْتَهِي  
إِلَى أَنْ يَقُولُوا : لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ» .

لِفْظُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ - الْإِمَامِ الْمَسْهُورِ - أَنَّهُ قَالَ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ «لَيْسَ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ شَرًّا مِّنْ أَصْحَابِ جَهَنَّمَ، يَدْعُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ؛ أَرَى وَاللَّهُ، أَنْ لَا يُنَاكِحُوا، وَلَا يُوَارِثُوا».

وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ»، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: «أَصْحَابُ جَهَنَّمَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ، أَرَى أَنْ يُسْتَأْبُوا، فَإِنْ تَأْبُوا وَإِلَّا قُتْلُوا».

**وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ** قَالَ: «قَدِيمَتِ امْرَأَةٌ جَهَنَّمَ فَنَزَلَتِ الدَّبَّاغِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهَا: اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ، فَقَالَتْ: مَحْدُودٌ عَلَى مَحْدُودٍ؟ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَافِرٌ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ».

**وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَاصِمٍ** - شَيْخِ أَحْمَادَ وَالْبُخارِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا - قَالَ: «نَاظَرْتُ جَهَنَّمًا، فَتَبَيَّنَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ لَا يُؤْمِنُ أَنَّ فِي السَّمَاءِ رَبًّا».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ قَالَ: أَنْبَأَنَا سُرِيجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ:

لَفْظُ  
مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعَ الصَّائِعَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسِ  
يَقُولُ: «اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ  
مَكَانٌ».

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَجُلُ اللَّهِ : «خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ تَعِينُهُ حَقُّهُ ، قَضَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهَا قُلُوبَ عِبَادِهِ» .

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلُ اللَّهِ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ بْنَتُ عَمِّهِ تَقْتَدِرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ : «زَوْجُكُنَّ أَهَالِيَّكُنَّ ، وَزَوْجَنِي الَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ» ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ .

**قصَّةُ أَبِي يُوسُفَ** - وَقِصَّةُ أَبِي يُوسُفَ - صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ - مَسْهُورَةُ فِي  
 اسْتِيَابِتِهِ لِيُشْرِكِ الرَّبِّيِّ حَتَّىٰ هَرَبَ مِنْهُ لَمَّا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَوْقَ  
 الْعَرْشِ، قَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ.

وَفِي كِتَابِ «الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ» الْمَسْهُورِ عِنْدَ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، الَّذِي رَوَوْهُ بِالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُطِيعِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنِ الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ؟ فَقَالَ: لَا تُكَفِّرَنَّ أَحَدًا لِفَظُ أَبِي حَنِيفَةَ بِذَنْبِ، وَلَا تُنْفِي أَحَدًا مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَا تَسْبِرَأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُوَالِ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ، وَأَنْ تَرُدَّ أَمْرَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى».

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: «الْفِقْهُ الْأَكْبَرُ فِي الدِّينِ خَيْرٌ مِنَ الْفِقْهِ فِي الْعِلْمِ، وَلَا أَنْ يَفْقَهَ الرَّجُلُ كَيْفَ يَعْبُدُ رَبَّهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْمَعَ الْعِلْمَ الْكَثِيرَ» اهـ.

قَالَ أَبُو مُطِيعٍ: «قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَفْضَلِ الْفِقْهِ؟ قَالَ: تَعْلُمُ الرَّجُلُ الْإِيمَانَ، وَالشَّرائِعَ، وَالسُّنَّةَ، وَالْحُدُودَ، وَالْخِتَافَ الْأَئِمَّةَ».

وَذَكَرَ مَسَائِلَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَسَائِلَ الْقَدْرِ، وَالرَّدَّ عَلَى الْقَدْرِيَّةِ - بِكَلَامِ حَسَنٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ -، ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَتَبَعُهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّاسٌ، فَيَخْرُجُ عَلَى الْجَمَاعَةِ: هَلْ تَرَى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: وَلَمْ - وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهُوَ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ -؟ قَالَ: هُوَ كَذِيلَكَ، لَكِنْ مَا يُفْسِدُونَ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُونَ؛ مِنْ سَقْكِ الدَّمَاءِ وَاسْتِحْلَالِ الْحَرَامِ».

قال: - وَذَكَرَ الْكَلَامَ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ وَالْبُغَاةِ - ، إِلَى أَنْ  
قَالَ: «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ عَمَّنْ قَالَ: لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ  
أَمْ فِي الْأَرْضِ؟ فَقَدْ كَفَرَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
أَسْتَوَى﴾، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، قُلْتُ: فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ عَلَى  
الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَكِنْهُ يَقُولُ: لَا أَدْرِي؛ الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ أَمْ  
فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: هُوَ كَافِرٌ؛ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّمَاءِ،  
لِأَنَّهُ فِي أَعْلَى عِلَّيْنِ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ».

وَفِي لَفْظٍ: «سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَمَّنْ يَقُولُ: لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي  
السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: لَقَدْ كَفَرَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:  
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، قَالَ:  
فَإِنَّهُ يَقُولُ: عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَكِنْ لَا يَدْرِي؛ الْعَرْشُ فِي  
الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ».

فِي هَذَا الْكَلَامِ الْمَسْهُورِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ أَنَّ كَفَرَ  
الْوَاقِفَ الَّذِي يَقُولُ: لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ  
- فَكَيْفَ يَكُونُ الْجَاحِدُ النَّافِي الَّذِي يَقُولُ: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ وَلَا  
فِي الْأَرْضِ؟! - وَاحْتَاجَ عَلَى كُفْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى  
الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، قَالَ: «وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ».

وَبَيْنَ بِهَذَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ يُبَيِّنُ  
أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ، فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّ الْإِسْتِوَاءَ عَلَى الْعَرْشِ  
دَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ.

ثُمَّ أَرْدَفَ ذَلِكَ بِتَكْفِيرِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَكِنْ تَوَقَّفَ فِي كَوْنِ الْعَرْشِ فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ: «لِإِنَّهُ أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فِي أَعْلَى عِلْيَيْنَ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ»، وَهَذَا تَصْرِيحٌ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ بِتَكْفِيرِ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَاحْتَجَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَعْلَى عِلْيَيْنَ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ، وَكُلُّ مِنْ هَاتَيْنِ الْحُجَّتَيْنِ فَطْرِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَفْطُورَةٌ عَلَى الإِقْرَارِ بِأَنَّ اللَّهَ فِي الْعُلُوِّ، وَعَلَى أَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ».

وَقَدْ جَاءَ الْلَّفْظُ الْآخِرُ صَرِيحًا عَنْهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ»، وَرَوَى هَذَا الْلَّفْظُ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ «الْفَارُوقِ».

لَفْظُ هِشَامِ بْنِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَازِي

وَرَوَى أَيْضًا هُوَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ  
**الْمَازِيَّ** - صَاحِبَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، قَاضِي الرَّيِّ - حَبْسَ رَجُلًا  
فِي التَّجَهُّمِ، فَتَابَ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ؛ لِيَمْتَحِنَهُ، فَقَالَ:  
«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْبَةِ»، فَامْتَحَنَهُ هِشَامٌ، فَقَالَ: «أَتَشْهُدُ أَنَّ اللَّهَ  
عَلَى عَرْشِهِ بَايِنٌ مِنْ خَلْقِهِ؟»  
فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَا أَدْرِي مَا بَايِنٌ مِنْ  
خَلْقِهِ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: رُدُوهُ إِلَى السِّجْنِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتُّبْ».

لِفْظُ يَحْيَى بْنِ  
مُعَاذِ الرَّازِيِّ

وَرَوَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَاذِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ بَاءَنْ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، لَا يَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا جَهَمَّمٌ رَدِيٌّ ضِلْلٌ، وَهَالِكٌ مُرْتَابٌ، يَمْرُجُ اللَّهُ بِخَلْقِهِ، وَيَخْلُطُ مِنْهُ الدَّازَاتِ بِالْأَقْذَارِ وَالْأَنْتَانِ».

لِفْظُ عَلَيِّ بْنِ  
الْمَدِينِيِّ

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ قَالَ - وَقَدْ سُئِلَ: مَا قُولُُ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ؟ - قَالَ: «يُؤْمِنُونَ بِالرُّؤْيَا، وَالْكَلَامِ، وَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ؛ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى».

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: «أَفَرَأَ مَا قَبْلَهَا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ».

لِفْظُ أَبِي عِيسَى  
الْتَّرْمِذِيِّ

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي عِيسَى التَّرْمِذِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعِلْمُهُ، وَقُدرَتُهُ، وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ».

لِفْظُ أَبِي زُرْعَةَ  
الرَّازِيِّ

وَرَوَى عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فَقَالَ: «تَفْسِيرُهُ كَمَا يُقْرَأُ؛ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ».

لِفُظُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي  
رَمَنِينَ

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَمَنِينَ - الْإِمَامُ  
الْمَسْهُورُ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ - فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي «أَصْوَلِ  
السُّنْنَةِ»، قَالَ فِيهِ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالْعَرْشِ»، قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ  
السُّنْنَةِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَرْشَ وَاحْتَصَهُ بِالْعُلوِّ وَالْأَرْتِقَاعِ فَوْقَ  
جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ  
فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى \* لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما وَمَا تَحْتَهُ الْأَرْضِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ  
يَعْلَمُ مَا يَلْجُءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ  
فِيهَا﴾؛ فَسُبْحَانَ مَنْ بَعْدَ فَلَا يُرَى، وَقَرُبَ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ؛ فَسَمِعَ  
النَّجْوَى».

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ:  
أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: كَانَ فِي  
عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءُ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءُ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى  
الْمَاءِ»، قَالَ مُحَمَّدٌ: «الْعَمَاءُ: السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُطْبِقُ - فِيمَا  
ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ -».

وَذَكَرَ آثَارًا أُخَرَ، ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالْكُرْسِيِّ»، قَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنْنَةِ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ  
الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ».

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسِ الَّذِي فِيهِ التَّبَجُّلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْآخِرَةِ،  
وَفِيهِ: «فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عَلَيْنَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ

يَحْفُظُ الْكُرْسِيَّ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِالْجَوْهَرِ، ثُمَّ يَحْيِيُ النَّيْوَنَ فِي جِلْسُونَ عَلَيْهَا».

وَذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ - صَاحِبُ التَّقْسِيرِ الْمَشْهُورِ - حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِمَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ قَدْرُ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ».

وَذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ أَسَدِ بْنِ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِئَةٍ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةٍ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ مَسِيرَةُ خَمْسٍ مِئَةٍ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالْحُجْبِ»، قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، مُحْتَجِبٌ عَنْهُمْ بِالْحُجْبِ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الطَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، كَبَرَتْ كَلِمَةُ تَخْرُجٍ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»، وَذَكَرَ آثَارًا فِي الْحُجْبِ.

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالنُّزُولِ»، قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدُوْا فِيهِ حَدًّا»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ، عَنِ ابْنِ وَضَاحٍ، عَنْ زُهْيِرِ بْنِ عَبَادٍ، قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايخِ - مَالِكٌ، وَسُفْيَانُ، وَفُضَيْلٌ بْنِ عِيَاضٍ، وَعِيسَى، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعٌ - كَانُوا يَقُولُونَ: التُّرُولُ حَقٌّ».

قَالَ ابْنُ وَضَاحٍ: «وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنِ النُّرُولِ، قَالَ: نَعَمْ، أُوْمِنُ بِهِ، وَلَا أَحْدُ فِيهِ حَدًّا».

«وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ مَعِينٍ، فَقَالَ: نَعَمْ، أُقْرِرُ بِهِ، وَلَا أَحْدُ فِيهِ حَدًّا».

قَالَ مُحَمَّدٌ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ يُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَيْضًا يَبَيِّنُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ مَا حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنِ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ \* أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرِسِّلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعِسَى إِنِّي مَوْفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وَقَالَ: ﴿بَلْ رَفَعْتَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

وَذَكَرَ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَعْتَقْهَا».

قَالَ : «وَالْأَحَادِيثُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جِدًا ، فَسُبْحَانَ مَنْ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ كَعِلْمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» .

وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ : «بَابُ فِي الإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ» ، قَالَ : «وَاعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ ، وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَا وَهُوَ رَوْسُلُهُ ، يَرَوْنَ الْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبِرْ بِهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا ، وَالْعَجْزَ عَمَّا لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ إِيمَانًا ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حِينَ انتَهَى فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ .

وَقَدْ قَالَ - وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ - : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ، وَقَالَ : ﴿قُلْ أَئِ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنَ يَدِكُمْ﴾ ، وَقَالَ : ﴿وَيَعْدِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ، وَقَالَ : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ، وَقَالَ : ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ، وَقَالَ : ﴿وَلَنْصُنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلْتَ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْصَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ، وَقَالَ : ﴿إِنَّمَا مَعَكُمُمَا أَسْمَعُ وَارِئِ﴾ ، وَقَالَ : ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمًا﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ .

فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ -، وَلَهُ وَجْهٌ وَنَفْسٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَسْمَعُ وَيَرَى وَيَتَكَلَّمُ، الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ نِهايَةٍ وَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرُ الْعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالبَاطِنُ بَطَنَ عِلْمُهُ بِخَلْقِهِ، فَقَالَ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، حَيْثُ كَيْمَوْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ».

وَذَكَرَ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ، ثُمَّ قَالَ: «فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبِّنَا التَّيِّنِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَحْدِيدٌ، وَلَا تَشْبِيهٌ، وَلَا تَقْدِيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتَحُدُّهُ كَيْفَ هُوَ، وَلَكِنْ رَأَتُهُ الْقُلُوبُ فِي حَقَائِقِ الإِيمَانِ بِهِ».

وَكَلَامُ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَطْوَلُ وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَسْعَ هَذِهِ الْفُتُّيَا عُشْرَةً.

كلام الأئمة في  
هذا الباب أطول  
وأكثر من أن  
تسع هذه الفتيا  
عشرة

## وَكَذِلِكَ كَلَامُ النَّاقِلِينَ لِمَذْهَبِهِمْ :

كلام الناقلين  
لمذهب السلف

مِثْلُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَابِيِّ فِي رِسَالَتِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي «الْغُنْيَةِ عَنِ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ»، قَالَ: «فَآمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصِّفَاتِ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ؛ فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ: إِثْبَاتُهَا، وَإِجْرَاوُهَا عَلَى ظَواهِرِهَا، وَنَفْيُ الْكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ عَنْهَا، وَقَدْ نَفَاهَا قَوْمٌ فَأَبْطَلُوا مَا أَبْتَهَ اللَّهُ، وَحَقَّقُهَا قَوْمٌ مِنَ الْمُثِّلِينَ، فَخَرَجُوا فِي ذَلِكَ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّكْيِيفِ.

وَإِنَّمَا الْقَصْدُ فِي سُلُوكِ الظَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَدِينُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ الْغَالِيِّ فِيهِ وَالْمُقْسِرِ عَنْهُ.

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا: أَنَّ الْكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَلَى الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ، وَيُحْتَدَى فِي ذَلِكَ حَذْوُهُ وَمَثَالُهُ.

فَإِذَا كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ إِثْبَاتَ ذَاتِ الْبَارِيِّ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتٌ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتٌ كَيْفِيَّةٍ، فَكَذِلِكَ إِثْبَاتُ صِفَاتِهِ؛ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتٌ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتٌ تَحْدِيدٍ وَتَكْيِيفٍ.

فَإِذَا قُلْنَا: يَدُ وَسَمْعٌ وَبَصَرٌ وَمَا أَشْبَهُهَا، فَإِنَّمَا هِيَ صِفَاتٌ أَثْبَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ، وَلَسْنًا نَقُولُ: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ: الْقُوَّةُ أَوِ النِّعْمَةُ، وَلَا مَعْنَى السَّمْعِ وَالبَصَرِ: الْعِلْمُ، وَلَا نَقُولُ: إِنَّهَا جَوَارِحُ، وَلَا نُشَبِّهُهَا بِالْأَيْدِيِّ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ الَّتِي هِيَ جَوَارِحُ وَأَدَوَاتٌ لِلْفِعْلِ.

وَنَقُولُ: إِنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا وَجَبَ بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَ بِهَا، وَوَجَبَ نَفْيُ التَّسْبِيهِ عَنْهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَعَلَى هَذَا جَرَى قَوْلُ السَّلَفِ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ».

هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْخَطَابِيِّ .

وَهَكَذَا قَالَهُ **أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ** الْحَافِظُ فِي رِسَالَةِ لَهُ أَحْبَرَ فِيهَا أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ عَلَى ذَلِكَ .

وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْخَطَابِيُّ قَدْ نَقَلَ نَحْوًا مِنْهُ مِنْ كَلَامِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الْعُلَمَاءِ مِنْ لَا يُخْصَى عَدَدُهُمْ؛ مِثْلُ: **أَبِي بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ**،  
وَالْإِمامِ **يَحْيَى بْنِ عَمَّارِ السُّجْزِيِّ** - شَيْخِ شِيَخِ الْإِسْلَامِ أَبِي  
إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ - وَمِثْلُ: **أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ** -  
شَيْخِ الْإِسْلَامِ -، **وَأَبِي عُمَرِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ** إِمامِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ،  
وَغَيْرِهِمْ .

كَلَامُ أَبِي بَكْرٍ  
الْخَطِيبِ

كَلَامُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ  
وَالسُّجْزِيِّ  
وَالصَّابُونِيِّ  
وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ

كلام أبي نعيم  
الأصبهاني

وقال أبو نعيم الأصبهاني صاحب «الحلية» في عقيدة له، قال في أولها: «طريقتنا طريقة المتبعين لكتاب والسنة وإجماع الأمة».

قال: «فمما اعتقاده أن الأحاديث التي ثبتت عن النبي ﷺ في العرش واستواء الله، يقولون بها ويشتونها من غير تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه.

وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائرون منه، لا يحلف فيهم، ولا يمترج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه وخلفه».

وقال الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ في كتاب «محاجة الراذقين ومدرجة الواقفين»: «وأجمعوا: أن الله فوق سماءاته، عالى على عرشه مستو عليه، لا مستول عليه، كما تقوله الجهمية: إنه بكل مكان، خلافاً لما نزل في كتابه: من في السماء، وقال: إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه».

وقال: «الرحمن على العرش استوى»، له العرش المستوي عليه، والكرسي الذي وسع السموات والأرض، وهو قوله: «وسع كرسيه السماء والأرض»، وكرسيه جسم، السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي كحفلة في أرض فلاد، وليس كرسيه علمه؛ كما قالت الجهمية؛ بل يوضع كرسيه يوم القيمة لفضل القضاء بين خلقه، كما قاله النبي ﷺ.

وَأَنَّهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَالْمَلَائِكَةِ صَفَاً صَفَاً، كَمَا قَالَ : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَا﴾، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مُذْنِبِي الْمُوَحَّدِينَ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَارِفُ مَعْمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ - شَيْخُ الْصُّوفِيَّةِ فِي حُدُودِ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ فِي بِلَادِهِ - قَالَ: «أَحَبَّتُ أَنْ أُوصِي أَصْحَابِي بِوَصِيَّةٍ مِنَ السُّنَّةِ وَمَوْعِظَةٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَأَجْمَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالْتَّصُوفِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخَّرِينَ».

قَالَ فِيهَا: «وَإِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِلَا كَيْفٍ، وَلَا تَشْبِيهِ، وَلَا تَأْوِيلٍ، وَالإِسْتِواءُ مَعْقُولٌ، وَالْكَيْفُ فِيهِ مَجْهُولٌ.

وَأَنَّهُ يَعْلَمُ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَالخَلْقُ مِنْهُ بَائِنُونَ بِلَا حُلُولٍ وَلَا مُمَازْجَةٍ، وَلَا اخْتِلَاطٍ وَلَا مُلَا صَقَةٍ؛ لِأَنَّهُ الْفَرْدُ الْبَائِنُ مِنَ الْخَلْقِ، الْوَاحِدُ الْغَيْيُ عَنِ الْخَلْقِ.

وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَمِيعٌ، بَصِيرٌ، عَلِيمٌ، خَيْرٌ، يَتَكَلَّمُ، وَيَرْضَى، وَيَسْخُطُ، وَيَضْحَكُ، وَيَعْجَبُ، وَيَتَجَلَّ لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًاً.

وَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ، فَيَقُولُ: (هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَحِبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرْ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)، وَنُزُولُ الرَّبِّ إِلَى السَّمَاءِ بِلَا كَيْفٍ، وَلَا تَشْبِيهِ، وَلَا تَأْوِيلٍ، فَمَنْ أَنْكَرَ النُّزُولَ أَوْ تَأَوَّلَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

وَسَائِرُ الصَّفَوَةِ مِنَ الْعَارِفِينَ عَلَى هَذَا».

وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ  
**الخَلَالُ** فِي «كِتَابِ السُّنَّةِ»: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَشْرَمُ، حَدَّثَنَا  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ - يَعْنِي: الْعَبَادِيَّ -، حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ بْنُ يَحْيَى،  
 قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْعَثَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ صَاحِبُ  
 الْفُضَيْلِ - قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: لَيْسَ لَنَا أَنْ  
 نَتَوَهَّمَ فِي اللَّهِ كَيْفَ هُوَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ وَجَّهَ وَصَفَ نَفْسَهُ فَأَبْلَغَ، فَقَالَ:  
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ \* أَللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُلُّ شَيْءٍ \*  
 وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُلُّ شَيْءٍ فَلَا صِفَةَ أَبْلَغُ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ.

وَكُلُّ هَذَا: النُّزُولُ، وَالضَّحْكُ، وَهَذِهِ الْمُبَاهاَةُ، وَهَذَا  
 الْأَطْلَاعُ؛ كَمَا شَاءَ أَنْ يَنْزِلَ، وَكَمَا شَاءَ أَنْ يُبَاهِي، وَكَمَا شَاءَ أَنْ  
 يَضْحَكَ، وَكَمَا شَاءَ أَنْ يَطَّلَعَ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَوَهَّمَ كَيْفَ وَكَيْفَ؟  
 فَإِذَا قَالَ الْجَهْمِيُّ: أَنَا أَكْفُرُ بِرَبِّ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ! فَقُلْ: أَنَا  
 أُؤْمِنُ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

وَنَقَلَ هَذَا عَنِ الْفُضَيْلِ جَمَاعَةً، مِنْهُمُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ  
 أَفْعَالِ الْعِبَادِ».

وَنَقَلَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ يَاسِنَادِهِ فِي كِتَابِهِ «الْفَارُوقِ»، وَقَالَ: «ثَنَا  
 يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ  
 عَلِيٍّ الْبُخَارِيُّ، وَهَانِئُ بْنُ النَّضْرِ عَنِ الْفُضَيْلِ».

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ «الْتَّعْرُفُ لِأَحْوَالِ الْعَبَادِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ» قَالَ : «مَا يَجِيءُ بِهِ الشَّيْطَانُ لِلتَّائِبِينَ» ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يُوقِعُهُمْ فِي الْقُنُوتِ ، ثُمَّ فِي الْغُرُورِ وَطُولِ الْأَمْلِ ، ثُمَّ فِي التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : «مِنْ أَعْظَمِ مَا يُوَسِّعُ بِهِ فِي التَّوْحِيدِ بِالشَّكِيكِ ، أَوْ فِي صِفَاتِ الرَّبِّ بِالْتَّمَثِيلِ ، وَالْتَّشِيبِ ، أَوْ بِالْجَحْدِ لَهَا ، وَالْتَّعْطِيلِ» .

فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ حَدِيثِ الْوَسْوَاسِ : «وَاعْلَمْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّ كُلَّ مَا تَوَهَّمَهُ قَلْبُكَ ، أَوْ سَنَحَ فِي مَجَارِي فِكْرِكَ ، أَوْ خَطَرَ فِي مُعَارَضَاتِ قَلْبِكَ - مِنْ حُسْنٍ أَوْ بَهَاءٍ ، أَوْ إِشْرَاقٍ ، أَوْ ضِيَاءٍ ، أَوْ جَمَالٍ ، أَوْ شَبَحٍ مَاثِلٍ ، أَوْ شَخْصٍ مُتَمَثِّلٍ - ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ ذَلِكِ ؛ بَلْ هُوَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَجَلُ وَأَكْبَرُ .

أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ، وَقَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ؛ أَيْ : لَا شَيْءٌ ، وَلَا نِظِيرٌ ، وَلَا مُسَاوِيٌ ، وَلَا مِثْلٌ ؟

أَوْلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا تَجَلَّ لِلْجَبَلِ تَدَكَّدَ لِعِظَمِ هَيَّبَتِهِ ، وَشَامِخٌ سُلْطَانِهِ ، فَكَمَا لَا يَتَجَلَّ لِشَيْءٍ إِلَّا اندَّكَ ، كَذَلِكَ لَا يَتَوَهَّمُهُ قَلْبٌ إِلَّا هَلَكَ ، فَرُدَّ بِمَا بَيْنَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ نَفِيَهِ عَنْ نَفْسِيهِ الشَّبَهِ ، وَالْمِثْلِ ، وَالنِّظِيرِ ، وَالْكُفُوْ .

فَإِنِ اعْتَصَمْتَ بِهَا وَامْتَنَعْتَ مِنْهُ ، أَتَاكَ مِنْ قِبَلِ التَّعْطِيلِ لِصِفَاتِ الرَّبِّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقدَّسَ - فِي كِتَابِهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ

مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ لَكَ: إِذَا كَانَ مَوْصُوفًا بِكَذَا، أَوْ وَصَفْتَهُ بِهِ أَوْ جَبَتْ لَهُ الشِّبَهُ فَأَكْذِبْهُ؛ لِأَنَّ اللَّعِينَ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِلَكَ، وَيُغْوِيَكَ، وَيُدْخِلَكَ فِي صِفَاتِ الْمُلْحِدِينَ الزَّائِغِينَ الْجَاهِدِينَ لِصِفَةِ الرَّبِّ تَعَالَى.

فَاعْلَمْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا كَا لَا حَادٍ، فَرْدٌ، صَمَدٌ، **﴿لَمْ يَكُلْدَ وَلَمْ يُولَدَ﴾**.

إِلَى أَنْ قَالَ: «خَلَصْتُ لَهُ الْأَسْمَاءُ السَّنِيَّةُ؛ فَكَانَتْ وَاقِعَةً فِي قَدِيمِ الْأَزَلِ بِصِدْقِ الْحَقَائِقِ، لَمْ يَسْتَحْدِثْ تَعَالَى صِفَةً كَانَ مِنْهَا بَرِيَّاً خَلِيلًا، وَاسْمًا كَانَ مِنْهُ بَرِيًّا» - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

وَكَانَ هَادِيًّا سَيِّهِدِي، وَخَالِقًا سَيِّخُلُقُ، وَرَازِقًا سَيِّرُزُقُ، وَغَافِرًا سَيِّغْفُرُ، وَفَاعِلًا سَيِّفَعْلُ.

لَمْ يَحْدُثْ لَهُ الْإِسْتِوَاءِ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِي صِفَتِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ ذَلِكَ الْفِعْلُ، فَهُوَ تَسَمَّى بِهِ فِي جُمْلَةِ فِعْلِهِ كَذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾** بِمَعْنَى أَنَّهُ سَيَجِيءُ، فَلَمْ يَسْتَحْدِثِ الْإِسْمَ بِالْمَجِيءِ، وَتَخَلَّفَ الْفِعْلُ لِوقْتِ الْمَجِيءِ، فَهُوَ جَاءَ سَيَجِيءُ، وَيَكُونُ الْمَاجِيءُ مِنْهُ مَوْجُودًا بِصِفَةٍ لَا تَلْحَقُهُ الْكَيْفِيَّةُ وَلَا التَّشْيِيهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الرُّبُوبِيَّةِ.

فَتَنْحَسِرُ الْعُقُولُ، وَتَنْقَطِعُ النَّفْسُ عِنْدَ إِرَادَةِ الدُّخُولِ فِي تَحْصِيلِ كَيْفِيَّةِ صِفَةِ الْمَعْبُودِ، فَلَا تَذَهَّبُ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ؛ لَا مُعَطَّلًا، وَلَا مُشَبِّهًا، وَارْضَ لِلَّهِ بِمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَقَفَ عِنْدَ خَبَرِهِ

لِنَفْسِهِ مُسَلِّمًا مُسْتَسِلِمًا مُصَدِّقًا؛ بِلَا مُبَاحَثَةِ التَّفْسِيرِ، وَلَا مُقَايِسَةِ التَّفْكِيرِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: (وَاللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْقَائِلُ): ﴿أَنَا اللَّهُ﴾ : لَا الشَّجَرَةُ.

الْجَائِي - قَبْلَ أَنْ يَكُونَ جَائِيًّا - لَا أَمْرُهُ.

الْمُتَجَلِّي لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْمَعَادِ؛ يُبَيِّضُ بِهِ وُجُوهَهُمْ، وَيُفْلِجُ بِهِ عَلَى الْجَاهِدِينَ حُجَّتَهُمْ.

الْمُسْتَوِي عَلَى عَرْشِهِ بِعَظَمَةِ جَلَالِهِ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

الَّذِي كَلَمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، فَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ قَرَبَهُ نَجِيًّا، تَقَدَّسَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مَخْلُوقًا أَوْ مُحْدَثًا أَوْ مَرْبُوبًا.

الْوَارِثُ لِخَلْقِهِ، السَّمِيعُ لِأَصْوَاتِهِمْ، النَّاظِرُ بِعَيْنِهِ إِلَى أَجْسَامِهِمْ.

يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، وَهُمَا غَيْرُ نِعْمَتِهِ.

خَلَقَ آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ - وَهُوَ أَمْرُهُ - تَقَدَّسَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْلُلَ فِي جَسْمٍ، أَوْ يُمَارِجَ، أَوْ يُلَاصِقَ - تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا - .

الشَّائِي، لَهُ الْمَشِيَّةُ، الْعَالِمُ، لَهُ الْعِلْمُ، الْبَاسِطُ يَدِيهِ بِالرَّحْمَةِ، النَّازِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا؛ لِيَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ خَلْقُهِ

بِالْعِبَادَةِ، وَلَيَرْغَبُوا إِلَيْهِ بِالوَسِيلَةِ، الْقَرِيبُ فِي قُرْبِهِ مِنْ حَبْلِ  
الْوَرِيدِ، الْبَعِيدُ فِي عُلُوّهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّلِحُ  
يَرْفَعُهُ﴾ الْقَائِلُ: «﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَحْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا  
هِيَ تَمُورُ \* أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، تَعَالَى  
وَتَقَدَّسَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ، جَلَّ عَنْ ذَلِكَ  
عُلُوًّا كَبِيرًا».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَسَدٍ  
 كلام أبي عبد الله  
 الحارث  
 المحسبي

**المحسبي** في كتابه المسمى: «فهم القرآن»، قال في كلامه على الناسخ والمنسوخ، وأن النسخ لا يجوز في الأخبار؛ قال: «لا يحل لآحد أن يعتقد أن مدح الله، وصفاته، ولا اسمائه يجوز أن ينسخ منها شيء». ﴿أَنْ يُسْنَخَ مِنْهَا شَيْءٌ﴾.

إلى أن قال: «وكذلك لا يجوز إذا أخبر أن صفاتِه حسنةٌ علية، أن يخبر بعد ذلك أنها ذئبة سفلية، فيصف نفسه أنه جاهلٌ ببعض الغيب بعد أن أخبر أنه عالم الغيب، وأنه لا يتصدر ما قد كان، ولا يسمع الأصوات، ولا قدرة له، ولا يتكلّم، ولا الكلام كان منه، وأنه تحت الأرض لا على العرش جل وجلا عن ذلك.

فإذا عرفت ذلك واستيقنته: علمت ما يجوز عليه النسخ مما لا يجوز، فإن تلوت آية في ظاهر تلاوتها تحسب أنها ناسحة لبعض أخباره؛ كقوله عن فرعون: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ إِنَّمِنْتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَالَّيْلَمَ نُنْجِيكَ بِيَدِنِكَ﴾ الآيات، وقوله: ﴿حَتَّى نعَمَ الْمُجَهِّدِينَ مِنْكُمُ الْأَصْدِيرِينَ﴾.

قال: «وقد تأول قوم أن الله عنى أن ينجيه بيدناه من النار؛ إذ آمن عند الغرق! وقالوا: إنما ذكر الله أن قوم فرعون يدخلون النار دونه، فقال: ﴿فَأَوْرَدْهُمُ الْتَّار﴾، وقال: ﴿وَحَاقَ بِيَالِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَاب﴾، ولم يقل بفرعون».

قَالَ : «وَهَذَا الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَئِكَ﴾، وَكَذِلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَذْنَيْنَ صَدَقُوا﴾ ؟ ظَاهِرُ التَّلَاوَةِ عَلَى اسْتِئْنَافِ الْعِلْمِ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتَأْنِفَ عِلْمًا بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ مَنْ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعُهُ - يَجِدُهُ ضَرُورَةً - قَالَ تَعَالَى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْحَمِير﴾ .

قَالَ : «وَإِنَّمَا قَوْلُهُ ﴿عَنِ نَعَمَ﴾، ﴿وَلَيَعْلَمَنَ﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ : حَتَّى نَرَاهُ، فَيَكُونُ مَعْلُومًا مَوْجُودًا ؛ لِأَنَّهُ لَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ الشَّيْءَ مَعْدُومًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُهُ مَوْجُودًا أَنْ قَدْ كَانَ، فَيَعْلَمُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ مَعْدُومٌ مَوْجُودٌ، أَنْ قَدْ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، وَهَذَا مُحَالٌ»، وَذَكَرَ كَلَامًا فِي هَذَا وَفِي الإِرَادَةِ .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَكَذِلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَعِنُونَ﴾ : لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُحْدِثَ لَهُ سَمْعًا، وَلَا تَكَلَّفَ لِسَمْعٍ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ .

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ لِلَّهِ اسْتِمَاعًا حَادِثًا فِي ذَاتِهِ، فَذَهَبُوا إِلَى مَا يُعْقَلُ مِنَ الْخَلْقِ أَنَّهُ يَحْدُثُ مِنْهُمْ عِلْمٌ سَمْعٌ لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ؛ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ إِذَا سَمِعَ الشَّيْءَ حَدَثَ لَهُ عَقْدٌ فَهُمْ عَمَّا أَدْرَكَتْهُ أُذْنُهُ مِنَ الصَّوْتِ .

وَكَذِلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُمْ﴾، لَا يَسْتَحْدِثُ بَصَرًا مُحْدَثًا فِي ذَاتِهِ، أَنْ يَكُونَ وُجْدٌ بِعِلْمٍ مَوْجُودٍ أَنْ

قَدْ كَانَ، فَيَعْلَمُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ مَعْدُومٌ مَوْجُودٌ؛ أَنْ قَدْ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، وَهَذَا الْمُحَالُ فِي ذَاتِهِ مُحَدَّثًا، وَإِنَّمَا يَحْدُثُ الشَّيْءُ فِيرَاهُ مُكَوَّنًا كَمَا لَمْ يَزَلْ يَعْلَمُهُ قَبْلَ كَوْنِهِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوقَ عِبَادِهِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مَأْمُونُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ لِعِيسَى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وَقَالَ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكِنُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾.

وَذَكَرَ الْأَلِهَةَ أَنْ لَوْ كَانُوا أَلِهَةً لَا يَنْبَغِي إِلَيْهِ طَلَبٌ سَبِيلًا حَيْثُ هُوَ، وَقَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعْهُ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَنْبَغِي إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَّجَ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «فَلَنْ يُنْسَخَ ذَلِكَ أَبَدًا، فَإِذَا تَلَوْتَ مَا يَكُونُ كَانَهُ نَسْخٌ أَوْ خَلَافٌ لِمِثْلِ هَذَا الظَّاهِرِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَسْخٍ وَلَا بِمُضَادٍ لِهَذَا».

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سَرَّكُمْ وَجَهَرَكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ

مِنْ بَحْرِيَ شَكَّةً إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴿الآيَةُ، فَلَيْسَ هَذَا بِنَاسِخٍ لِهَذَا، وَلَا هَذَا ضِدٌ لِذَلِكَ.

وَاعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لَيْسَ مَعْنَاهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ الْكَوْنَ بِذَاتِهِ فَيَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْأَشْيَاءِ، وَيَنْتَقِلُ فِيهَا لِأَنْتَقَالِهَا، وَيَتَبَعَّضُ فِيهَا عَلَى أَقْدَارِهَا، وَيَزُولُ عَنْهَا إِنْدَ فَنَائِهَا - جَلَّ وَعَزَّ عَنْ ذَلِكَ - .

وَقَدْ نَزَغَ بِذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الضَّلَالِ: فَزَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِنَفْسِهِ كَائِنًا، كَمَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ أَحَالُوا فِي النَّفْيِ بَعْدَ تَشِيدِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ مَا نَفَوهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يُثِبِّتُ شَيْئًا فِي الْمَعْنَى ثُمَّ نَفَاهُ بِالْقَوْلِ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ نَفِيَهُ بِلِسَانِهِ.

وَاحْتَجُوا بِهَذِهِ الْآيَاتِ؛ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِنَفْسِهِ كَائِنًا، ثُمَّ نَفَوا مَعْنَى مَا أَثْبَتُوهُ، فَقَالُوا: لَا كَالشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، فَأَحَالُوا مَا كَانَ فِي الشَّيْءِ فَهُوَ كَالشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ﴾، ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ﴾، ﴿إِنَا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: حَتَّىٰ يَكُونَ الْمَوْجُودُ فَيَعْلَمُهُ مَوْجُودًا، وَيَسْمَعُهُ مَسْمُوعًا، وَيُبْصِرُهُ مُبْصَرًا، لَا عَلَى اسْتِحْدَاثِ عِلْمٍ، وَلَا سَمْعٍ، وَلَا بَصَرٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾: إِذَا جَاءَ وَفْتُ كَوْنِ الْمُرَادِ فِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، ﴿وَهُوَ الْفَالِهُ فَوْقَ عِبَادَهُ﴾، وَ﴿أَمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾، ﴿إِذَا لَأْتَغُوا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ سَيِّلًا﴾، فَهَذِهِ وَغَيْرُهَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿تَنْجُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكُلُّ أَطَيْبَ وَالْعَمَلَ الصَّلِحَ يَرْفَعُهُ﴾ هَذَا مُقْطَعٌ يُوجَبُ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَوْقَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، مُتَنَزِّهٌ عَنِ الدُّخُولِ فِي خَلْقِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ؛ لِأَنَّهُ أَبَانَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّهُ بِنَفْسِهِ فَوْقَ عِبَادِهِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿أَمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ يَعْنِي: فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ عَلَى السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ مَنْ قَدْ كَانَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى السَّمَاءِ فِي السَّمَاءِ، وَقَدْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيِّحُوْ فِي الْأَرْضِ﴾، يَعْنِي: عَلَى الْأَرْضِ، لَا يُرِيدُ الدُّخُولَ فِي جَوْفِهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَصْلِيْنَكُمْ فِي جُذُوعِ الْتَّخَلِ﴾ يَعْنِي: فَوْقَهَا، عَلَيْهَا.

وَقَالَ: ﴿أَمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾، ثُمَّ فَصَلَ، فَقَالَ: ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ وَلَمْ يَصِلْ، فَلَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ مَعْنَى - إِذْ فَصَلَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ التَّخْوِيفَ بِالْخَسْفِ - إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿تَنْجُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ فَبَيْنَ عُرُوجِ الْأَمْرِ، وَعُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ وَصَفَ وَقْتَ صُعُودِهَا بِالْإِرْتِفَاعِ صَاعِدَةً إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾، فَقَالَ: صُعُودُهَا إِلَيْهِ،

وَوَصَلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ﴾؛ كَقَوْلِ الْقَاتِلِ: أَصْعَدُ إِلَى فُلَانٍ فِي لَيْلَةٍ أَوْ يَوْمًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْعُلوِّ وَأَنَّ صَعْوَدَكَ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ، فَإِذَا صَعِدُوا إِلَى الْعَرْشِ فَقَدْ صَعِدُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْهُ، وَلَمْ يُسَاوِوهُ فِي الْإِرْتَفَاعِ فِي عُلُوِّهِ، فَإِنَّهُمْ صَعِدُوا مِنَ الْأَرْضِ وَعَرَجُوا بِالْأَمْرِ إِلَى الْعُلوِّ الَّذِي اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَهُ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: عِنْدُهُ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَهْمَدُنَّ أَبْنَ لِي صَرَحًا لَعَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ \* أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ، فَقَالَ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ فِيمَا قَالَ لِي: إِنَّ إِلَهَهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ.

فَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ فِرْعَوْنَ ظَنَّ بِمُوسَى ﷺ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا قَالَ لَهُ، وَعَمِدَ لِطَلَبِهِ حَيْثُ قَالَهُ مَعَ الظَّنِّ بِمُوسَى أَنَّهُ كَاذِبٌ، وَلَوْ أَنَّ مُوسَى قَالَ: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، لَطَلَبَهُ فِي بَيْتِهِ، أَوْ بَدْنِهِ، أَوْ حُشْنِهِ - فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ -، وَلَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ بِيُبْيَانِ الصَّرْحِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «وَأَمَّا الْآيُ الَّتِي يَرْعُمُونَ أَنَّهَا قَدْ وَصَلَهَا اللَّهُ، وَأَبَانَ فِي تِلَاوَتِهَا: لَا يُرِيدُ كَائِنٌ فِي الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ إِذْ وَصَلَهَا وَلَمْ يَقْطَعْهَا كَمَا قَطَعَ الْكَلَامَ الَّذِي أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ، فَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، فَأَخْبَرَ بِالْعِلْمِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَعَ كُلِّ مُنَاجٍ، ثُمَّ خَتَمَ الْآيَةَ بِالْعِلْمِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُكِلُّ شَيْءًا عَلَيْمًا﴾ فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ، وَخَتَمَ بِالْعِلْمِ.

فَبَيْنَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ يَعْلَمُهُمْ حَيْثُ كَانُوا؛ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْفَى عَلَيْهِ مُنَاجَاتُهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي السُّفْلِ، وَنَاظَرُ إِلَيْهِمْ فِي الْعُلُوِّ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَزَلْ مَعَكُمْ أَرَأْكُمْ، وَأَعْلَمُ مُنَاجَاتِكُمْ لَكَانَ صَادِقًا - وَلِلَّهِ الْمَثُلُ الْأَعْلَى عَنْ شَبَهِ الْحَلْقِ - .

فَإِنْ أَبْوَا إِلَّا ظَاهِرَ التَّلَاقِ، وَقَالُوا: هَذَا مِنْكُمْ دَعْوَى، خَرَجُوا عَنْ قَوْلِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّلَاقِ؛ لِأَنَّ مَنْ هُوَ مَعَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ؛ هُوَ مَعَهُمْ لَا فِيهِمْ، وَمَنْ كَانَ مَعَ الشَّيْءِ فَقَدْ خَلَا جِسْمُهُ مِنْهُ، وَهَذَا خُرُوجٌ مِنْ قَوْلِهِمْ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾؛ لِأَنَّ مَا قَرُبَ مِنَ الشَّيْءِ لَيْسَ هُوَ فِي الشَّيْءِ، فَفِي ظَاهِرِ التَّلَاقِ عَلَى دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ كُلُّهُ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فَلَمْ يَقُلْ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ قَطَعَ - كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّمِنْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ثُمَّ قَطَعَ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ - فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ إِلَهٌ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَإِلَهٌ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي اللُّغَةِ؛ تَقُولُ: فُلَانُ أَمِيرٌ فِي خُرَاسَانَ، وَأَمِيرٌ فِي بَلْخَ، وَأَمِيرٌ فِي سَمَرْقَانْدَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَا وَرَاءَهُ، فَكَيْفَ الْعَالِي فَوْقَ الْأَشْيَاءِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ يُدَبِّرُهُ؟! فَهُوَ إِلَهٌ فِيهِمَا إِذْ كَانَ مُدَبِّرًا لَهُمَا، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَابِ وَالْأَمْثَالِ.

كَلَامُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدِ بْنِ حَفِيفٍ

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَفِيفٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ: «اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ بِإِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، قَالَ فِي آخرِ حُطْبَتِهِ: «فَاتَّفَقْتُ أَقْوَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَجَعَلْتُهُ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، قَوْلًا وَاحِدًا، وَشَرْطاً ظَاهِرًا، وَهُمُ الَّذِينَ نَقْلُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: (عَلَيْكُمْ إِسْتِئْنَاتِي) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ؛ وَحَدِيثَ: (لَعْنَ اللَّهِ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا)».

وَقَالَ: «فَكَانَتْ كَلِمَةُ الصَّحَابَةِ عَلَى الْإِتْفَاقِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ، وَهُمُ الَّذِينَ أَمْرَنَا بِالْأَحْدَاثِ عَنْهُمْ؛ إِذْ لَمْ يَخْتَلِفُوا - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - فِي أَحْكَامِ التَّوْحِيدِ وَأَصْوُلِ الدِّينِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ لَنْقِلَ إِلَيْنَا كَمَا نُقِلَ إِلَيْنَا سَائِرُ الْإِخْتِلَافِ، فَاسْتَقَرَّ صِحَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ، حَتَّى أَدَّوْا ذَلِكَ إِلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

فَاسْتَقَرَّ صِحَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ حَتَّى نَقْلُوا ذَلِكَ إِلَيْنَا قَرْنَانِ بَعْدَ قَرْنِ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ كَانَ عِنْهُمْ فِي الْأَصْلِ كُفُرٌ - وَلِلَّهِ الْمِنَةُ - .

ثُمَّ إِنِّي قَائِلٌ - وَبِاللَّهِ أَقُولُ - : إِنَّهُ لَمَّا أَحْدَثُوا فِي أَحْكَامِ التَّوْحِيدِ، وَذَكَرُوا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَلَى خِلَافِ مَنْهَجِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ، فَخَاطَرَ فِي ذَلِكَ مَنْ لَمْ يُعْرِفُوا بِعِلْمٍ

الآثارِ، وَلَمْ يَعْقِلُوا قَوْلَهُمْ بِذِكْرِ الْأَخْبَارِ، وَصَارَ مُعَوَّلَهُمْ عَلَى أَحْكَامِ هَوَاجِسِ النُّفُوسِ الْمُسْتَخْرِجَةِ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ بِهِ عَلَى مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، وَالْتَّعْلُقُ مِنْهُمْ بِآيَاتٍ لَمْ تُسْعِدُهُمْ فِيهَا الْكُلَّابِيَّةُ، فَتَأَوَّلُوا عَلَى مَا وَافَقَ أَهْوَاءِهِمْ، وَصَحَّحُوا بِذَلِكَ مَذَاهِبَهُمْ: احْتَجَتُ إِلَى الْكَشْفِ عَنْ صِفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَا خَذَنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْهَا حِجَاجُ الْأَوَّلِينَ؛ حَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي جُمْلَةِ أَقَاوِيلِهِمُ الَّتِي حَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّتَهُ، وَمَنْعَ الْمُسْتَحْدِثِينَ لَهُ حَتَّى حَذَرُوهُمْ».

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثَ خُرُوجِهِ ﷺ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقَدَرِ وَغَضِيبِهِ، وَحَدِيثُ: «لَا أُلْفِيَّنَ أَحَدُكُمْ»، وَحَدِيثُ: «سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»، وَأَنَّ النَّاجِيَةَ: مَا كَانَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

ثُمَّ قَالَ: «فَلَزِمَ الْأُمَّةَ قَاطِبَةً: مَعْرِفَةُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَلَمْ يُمْكِنِ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ التَّائِبِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، الْمَعْرُوفِينَ بِنَقلِ الْأَخْبَارِ مِمَّنْ لَا يَقْبِلُ الْمَذَاهِبُ الْمُحْدَثَةُ، فَيَتَصَلُّ ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ مِمَّنْ عُرِفُوا بِالْعَدْلَةِ وَالْأَمَانَةِ، الْحَافِظِينَ عَلَى الْأُمَّةِ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ إِثْبَاتِ السُّنَّةِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «فَأَوَّلُ مَا نَبْتَدِئُ بِهِ مِمَّا أَرَدْنَا هَذِهِ الْمَسَأَلَةَ مِنْ أَجْلِهَا: ذِكْرُ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷺ وَصِفَاتِهِ مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَمَا بَيْنَ عَصَمَيِّ اللَّهِ مِنْ صِفَاتِهِ فِي سُنْنَتِهِ، وَمَا وُصِفَ بِهِ ﷺ مِمَّا سَنَدْكُرُ قَوْلَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ، مِمَّا لَا يَجُوزُ لَنَا فِي ذَلِكَ أَنْ نَرُدَهُ إِلَى أَحْكَامِ عُقُولِنَا بِطَلَبِ الْكَيْفِيَّةِ لِذَلِكَ، وَمِمَّا قَدْ أُمِرْنَا بِإِلَاسْتِسْلَامِ لَهُ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعْرَفَ إِلَيْنَا بَعْدَ إِثْبَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَإِفْرَادِ الْأَلْوَهِيَّةِ: أَنْ ذَكَرَ تَعَالَى فَقَالَ فِي كِتَابِهِ بَعْدَ التَّسْحِيقِ، بِمَا بَدَأَ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَكَدَهُ بِقُولِهِ، فَقِيلُوا مِنْهُ كَقَبُولِهِمْ لَاَوَائِلُ التَّوْحِيدِ مِنْ ظَاهِرِ قَوْلِهِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)».

إِلَى أَنْ قَالَ: «بِإِثْبَاتِ نَفْسِهِ بِالْتَّفْصِيلِ مِنَ الْمُجْمَلِ، فَقَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَاصْطَنِعْكَ لِنَفْسِي﴾، وَقَالَ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وَلِصَحَّةِ ذَلِكَ وَاسْتِقْرَارِهِ نَاجَاهُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، وَقَالَ رَبِّكَ: ﴿كَتَبْ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾.

وَأَكَدَ عَلَيْهِ صِحَّةَ إِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي سُنْتِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَقُولُ اللَّهُ رَبِّكَ: مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي)، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَتَبَ فِي كِتَابٍ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي)، وَقَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ رِضِيَ نَفْسِهِ)، وَقَالَ فِي مُحَاجَةِ آدَمَ لِمُوسَى: (أَنْتَ الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ وَاضْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ؟).

فَقَدْ صَحَّ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ أَنَّهُ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ نَفْسًا، وَأَثْبَتَ لَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، فَعَلَى مَنْ صَدَقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اعْتِقادُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَبْنِيًّا عَلَى ظَاهِرِ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

ثُمَّ قَالَ: «فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَاصِّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ قُبُولُ كُلِّ مَا وَرَدَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَقلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ حَتَّى يَتَصِلَّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَإِنَّ مِمَّا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَرَدَتِ السُّنْنَةُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ، أَنْ قَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ثُمَّ قَالَ عَقِيبَ ذَلِكَ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، وَبِذَلِكَ دَعَاهُ ﷺ فَقَالَ: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: «جِبَابُهُ النُّورُ - أَوِ التَّارُ - لَوْ كَشَفْتُ لَأَحْرَقْتُ سُبُّحَاتُ وَجْهِهِ مَا انتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»، وَقَالَ: «سُبُّحَاتُ وَجْهِهِ: جَلَالُهُ وَنُورُهُ»، نَقَلَهُ عَنِ الْخَلِيلِ وَأَبِي عُبيْدٍ.

وَقَالَ: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: (نُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ)».

ثُمَّ قَالَ: «وَمِمَّا وَرَدَ بِهِ النَّصْ قَوْلُهُ وَجْهِكَ: إِنَّهُ حَيٌّ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾، وَالْحَدِيثُ: (يَا حَيُّ يَا قَيُومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ).

قَالَ: «وَمِمَّا تَعْرَفَ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ: أَنْ وَصَفَ نَفْسَهُ أَنَّ لَهُ وَجْهًا مَوْصُوفًا بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ وَجْهًا»، وَذَكَرَ الْآيَاتِ.

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى الْمُتَقَدِّمَ، وَقَالَ: «فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ وَجْهِكَ أَنَّهُ (لَا يَنَامُ)، مُوَافِقُ لِظَاهِرِ الْكِتَابِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا مَوْصُوفًا بِالْأَنْوَارِ، وَأَنَّ لَهُ بَصَرًا كَمَا أَعْلَمَنَا فِي  
كِتَابِهِ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ».

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَحَادِيثُ فِي إِثْبَاتِ الْوَجْهِ، وَفِي إِثْبَاتِ السَّمْعِ  
وَالبَصَرِ، وَالآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعْرَفُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ قَالَ:  
لَهُ يَدَانِ فَدْ بَسَطَهُمَا بِالرَّحْمَةِ».

وَذَكَرَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ شِعْرَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، ثُمَّ حَدِيثَ: «يُلْقَى فِي  
النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رِجْلَهُ»، وَهِيَ رِوَايَةُ  
الْبُخَارِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «يَضَعُ قَدْمَهُ عَلَيْهَا».

ثُمَّ مَا رَوَاهُ مُسْلِمُ الْبَطِينُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْكُرْسِيُّ  
مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرُهِ إِلَّا اللَّهُ»، وَذَكَرَ قَوْلَ  
مُسْلِمِ الْبَطِينِ نَفْسِهِ، وَقَوْلَ السُّدِّيِّ، وَقَوْلَ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ، وَأَبِي  
مَالِكٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «وَاضْعُ  
رِجْلَهُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: «فَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ قُدْ رُوِيَتْ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ مِنْ  
صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَافِقًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، مُتَدَاوِلًا فِي الْأَقْوَالِ،  
وَمَحْفُوظًا فِي الصُّدُورِ، لَا يُنْكِرُ خَلْفُهُ عَنْ سَلْفِهِ، وَلَا يُنْكِرُ  
عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ نُظَرَائِهِمْ، تَلَقَّتْهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، مُدَوَّنَةً فِي

كُتُبِهِمْ، إِلَى أَنْ حَدَثَ فِي آخِرِ الْأُمَّةِ مَنْ قَلَّ اللَّهُ عَدَدُهُمْ مِمْنَ حَذَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مُجَالِسِهِمْ وَمُكَالَمَتِهِمْ، وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَعُودَ مَرْضَاهُمْ، وَلَا نُشَيِّعَ جَنَائِزَهُمْ.

فَقَصَدَ هُؤُلَاءِ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فَضَرَبُوهَا بِالْتَّشِيبِ، وَعَمَدُوا إِلَى الْأَخْبَارِ؛ فَعَمِلُوا فِي دَفْعِهَا عَلَى أَحْكَامِ الْمَقَايِيسِ، وَكَفَرُوا بِالْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَنْكَرُوا عَلَى الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ، وَرَدُّوا عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ».

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَأْثُورَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَجَوَابَهُ لِنَجْدَةِ الْحَرُورِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ الصُّورَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَفَ فِيهِ كِتَابًا مُفْرَداً، وَاحْتِلَافَ النَّاسِ فِي تَأْوِيلِهِ.

ثُمَّ قَالَ : «وَسَنَذْكُرُ أَصْوَلَ السُّنْنَةِ وَمَا وَرَدَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِيمَا نَعْتَقِدُهُ فِيمَا خَالَفَنَا فِيهِ أَهْلَ الرِّيْغِ، وَمَا وَاقْفَنَا فِيهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُثِّتَةِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -».

ثُمَّ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي الْإِمَامَةِ وَاحْتَاجَ عَلَيْهَا، وَذَكَرَ اتْفَاقَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى تَقْدِيمِ الصَّدِيقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ.

ثُمَّ قَالَ : «وَكَانَ الْإِخْتِلَافُ فِي خَلْقِ الْأَفْعَالِ، هَلْ هِيَ مُقَدَّرَةٌ أَمْ لَا؟ وَقَوْلُنَا فِيهَا : إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ مَعْلُومَةٌ».

وَذَكَرَ إِثْبَاتَ الْقَدَرِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ وَهِيَ مَسَأَةً «الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ»، وَقَالَ: «قَوْلُنَا: إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَأَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ».

وَقَالَ: «أَصْلُ الْإِيمَانِ مَوْهِبَةٌ يَتَولَّدُ مِنْهَا أَفْعَالُ الْعِبَادِ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ التَّصْدِيقَ وَالْإِقْرَارَ وَالْأَعْمَالَ».

وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنَقْصَانِهِ، وَقَالَ: «قَوْلُنَا: أَنَّهُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

قَالَ: «ثُمَّ كَانَ الْاخْتِلَافُ فِي الْقُرْآنِ: مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَقَوْلُنَا وَقَوْلُ أَئِمَّتِنَا: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، مِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا، وَإِلَيْهِ يَعُودُ حُكْمًا».

ثُمَّ ذَكَرَ الْاخْتِلَافَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، وَذَكَرَ الْأَحَادِيثَ فِيهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْاخْتِلَافَ فِي الرُّؤْيَا وَقَالَ: «قَوْلُنَا وَقَوْلُ أَئِمَّتِنَا فِيمَا نَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ ذَكَرَ الْحُجَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: «وَاعْلَمْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنِّي ذَكَرْتُ أَحْكَامَ الْاخْتِلَافِ عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ تَرْتِيبِ الْمُحَدِّثِينَ فِي كُلِّ الْأَزْمِنَةِ، وَقَدْ بَدَأْتُ أَنْ أَذْكُرَ أَحْكَامَ الْجُمَلِ مِنَ الْعُقُودِ، فَنَقُولُ وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ لَهُ عَرْشٌ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ بِكَمَالِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ عَلَى عَرْشِهِ؛  
لَاَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَجْرِي عَلَى عِبَادِهِ، فَعَنِ الْمَلِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ فِي  
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

إِلَى أَنْ قَالَ: (وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَنَّهُمَا  
مَخْلُوقَتَانِ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ).

إِلَى أَنْ قَالَ: (وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَجَ بِنَفْسِهِ إِلَى سِدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى).

إِلَى أَنْ قَالَ: (وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ قَبْضَتَيْنِ فَقَالَ: (هَؤُلَاءِ  
لِلْجَنَّةِ، وَهُؤُلَاءِ لِلنَّارِ).

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

وَذَكَرَ الصِّرَاطَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْمَوْتَ، وَأَنَّ الْمَقْتُولَ قُتِلَ  
بِأَجْلِهِ، وَاسْتَوْفَى رِزْقُهُ.

إِلَى أَنْ قَالَ: (وَمِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى  
سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَبْسُطُ يَدِيهِ وَيَقُولُ: (أَلَا هَلْ  
مِنْ سَائِلٍ) الْحَدِيثَ، وَلَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَعَشِيَّةُ عَرَفةَ»،  
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ: (وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَنَوِّلُ حِسَابَ الْخَلْقِ بِنَفْسِهِ).

قَالَ: (وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ كَلَمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
خَلِيلًا، وَأَنَّ الْخُلَّةَ غَيْرُ الْفَقْرِ، لَا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْبَدْعِ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ خَصَّ مُحَمَّداً بِعِزَّتِهِ وَجَلَّتِهِ بِالرُّؤْيَا، وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا.  
وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَنَّ بِمَفَاتِيحِ الْعَيْبِ؛ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَة﴾ الآيَةُ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ مَا أَصَابَنَا لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَنَا، وَمَا أَخْطَأْنَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَنَا.

وَنَعْتَقِدُ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ بِعِزَّتِهِ وَجَلَّتِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَحْكَامِ اللَّهِ.  
وَنَعْتَقِدُ: الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْفِينَ، ثَلَاثًا لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ.

وَنَعْتَقِدُ: الصَّبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ جَهْرٍ أَوْ عَدْلٍ، مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مِنَ الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ، وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ مَاضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالصَّلَاةُ فِي الْجَمَائِعِ حَيْثُ يُنَادَى بِهَا وَاجِبٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ مَانِعٌ، وَالتَّرَاوِيْحُ سُنَّةٌ، وَنَسْهَدُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَمْدًا فَهُوَ كَافِرٌ.

وَالشَّهَادَةُ وَالبَرَاءَةُ بِدْعَةٌ.

وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ سُنَّةٌ، وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا جَنَّةً وَلَا نَارًا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُنْزِلُهُمْ.  
وَالمرأةُ وَالجِدَالُ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ مَا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِعِزَّتِهِ وَجَلَّتِهِ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَرَحَّمُ عَلَى عَائِشَةَ وَنَتَرَضَى عَنْهَا.

وَالْقَوْلُ فِي الْلَّفْظِ وَالْمَلْفُوظِ، وَكَذَلِكَ فِي الْإِسْمِ وَالْمُسَمَّى  
بِدُعَةٍ.

وَالْقَوْلُ فِي الْإِيمَانِ، هَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِدُعَةٍ.  
وَأَعْلَمُ أَنِّي ذَكَرْتُ اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنْنَةِ عَلَى ظَاهِرٍ مَا وَرَدَ عَنِ  
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَالْتَّابِعِينَ مُجْمَلًا مِنْ غَيْرِ اسْتِقْصَاءِ؛ إِذْ تَقْدَمُ الْقَوْلُ  
مِنْ مَشَائِخِنَا الْمَعْرُوفِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِمَامَةِ وَالدِّيَانَةِ، إِلَّا أَنِّي أَحَبَّتُ  
أَنْ أَذْكُرَ عُقُودَ أَصْحَاحِنَا الْمُتَصَوِّفَةِ فِيمَا أَحْدَثَهُ طَائِفَةٌ اتَّسَبَوْا إِلَيْهِمْ  
مَا قَدْ تَخَرَّصُوا مِنَ الْقَوْلِ مَا نَزَّهَ اللَّهُ الْمَذْهَبَ وَأَهْلَهُ مِنْ ذَلِكَ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَقَرَأْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ فِي كِتَابِ  
سَمَاءُهُ: (الْتَّبَصِيرَ)، كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ فِي احْتِلَافِ  
عِنْدَهُمْ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَصِفَ لَهُمْ مَا يَعْقِدُهُ وَيَذَهِبُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ فِي  
كِتَابِهِ احْتِلَافَ الْقَاتِلِينَ بِرُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى، فَذَكَرَ عَنْ طَائِفَةٍ إِثْبَاتَ  
الرُّؤْيَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَنَسَبَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَى الصُّوفِيَّةِ قَاطِبَةً، لَمْ يُخْصَ طَائِفَةً،  
فَبَيْنَ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى جَهَالَةٍ مِنْهُ بِأَقْوَالِ الْمُخْلَصِينَ مِنْهُمْ، ثُمَّ كَانَ  
مِنْ بَعْدِ ادْعَى نِسْبَةَ ذَلِكَ إِلَى الطَّائِفَةِ، نِسْبَةً إِلَى ابْنِ أَخْتِ  
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَحَلِّهِ عِنْدَ الْمُخْلَصِينَ، فَكَيْفَ  
بِابْنِ أَخْتِهِ؟!

وَلَيْسَ إِذَا أَحْدَثَ الرَّائِغُ فِي نِحْلَتِهِ قَوْلًا نُسِبَ إِلَى الْجُمْلَةِ،  
كَذَلِكَ فِي الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ لَيْسَ مِنْ أَحْدَثَ قَوْلًا فِي الْفِقْهِ، أَوْ  
دَلَّسَ فِيمَا حَدَّثَهُ يُنْسِبُ ذَلِكَ إِلَى جُمْلَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ.

واعلم أنَّ الْفَاظَ الصُّوفِيَّةَ وَعُلُومُهُمْ تَخْتَلِفُ، فَيُظْلِقُونَ الْفَاظُهُمْ عَلَى مَوْضُوعَاتٍ، وَمَرْمُوزَاتٍ وَإِشَارَاتٍ تَجْرِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَمَنْ لَمْ يُدَاخِلْهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَنَازَلَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، رَجَعَ عَنْهُمْ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ».

ثُمَّ ذَكَرَ إِطْلَاقَهُمْ لِفَظَ الرُّؤْيَةِ بِالْتَّقْيِيدِ، فَقَالَ: «كَثِيرٌ مَا يَقُولُونَ: رَأَيْتُ اللَّهَ يَقُولُ».

وَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَوْلَهُ لَمَّا سُئِلَ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ اللَّهَ ثُمَّ عَبَدْتُهُ، فَقَالَ السَّائِلُ: كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِتَحْدِيدِ الْعَيَانِ، وَلَكِنْ رَأَتُهُ الْقُلُوبُ بِتَحْقِيقِ الإِيْقَانِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَأَنَّهُ تَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ، وَذَكَرَهُ رَسُولُهُ ﷺ، فَهَذَا قَوْلُنَا وَقَوْلُ أَئِمَّتِنَا دُونَ الْجُهَالِ مِنْ أَهْلِ الْغَبَاوةِ فِينَا».

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُهُ: أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ وَأَغْرَاضَهُمْ، وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَبْلُغُ مَعَ اللَّهِ إِلَى دَرَجَةِ يُبَيِّحُ اللَّهُ لَهُ مَا حَظَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - إِلَّا الْمُضْطَرُ عَلَى حَالٍ يَلْزِمُ إِحْيَاءَ النَّفْسِ - وَإِنْ بَلَغَ الْعَبْدُ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ فَذَلِكَ كُفُرٌ بِاللَّهِ، وَالْقَائِلُ بِذَلِكَ قَائِلٌ بِالْإِبَاحةِ، وَهُمُ الْمُنْسَلِخُونَ مِنَ الدِّيَانَةِ.

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ: تَرْكُ إِطْلَاقِ تَسْمِيَةِ الْعِشْقِ عَلَى اللَّهِ، وَنُبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِإِشْتِقَاقِهِ، وَلِعَدَمِ وُرُودِ الشَّرْعِ بِهِ».

وَقَالَ : «أَدْنَى مَا فِيهِ أَنَّهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ ، وَفِيمَا نَصَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ الْمَحَبَّةِ كِفَائِيَّةٌ .

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ : أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْلُّ فِي الْمَرْئَاتِ ، وَأَنَّهُ الْمُتَقْرِّدُ بِكَمَالِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، بِأَنِّي مِنْ خَلْقِهِ ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، حَيْثُ مَا تُلِيَ وَحُفِظَ وَدُرِّسَ .

وَنَعْتَقِدُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَاتَّخَذَ نَبِيًّا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلًا وَحَبِيبًا ، وَالْخُلَّةُ لَهُمَا مِنْهُ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ : أَنَّ الْخُلَّةَ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَالْخُلَّةُ وَالْمَحَبَّةُ صِفَاتٌ لِلَّهِ هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِمَا ، وَلَا تَدْخُلُ أَوْصَافُهُ تَحْتَ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَصِفَاتُ الْخَلْقِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَاءُتْ عَلَيْهِمُ الْكَيْفُ .

فَأَمَّا صِفَاتُهُ تَعَالَى فَمَعْلُومَةٌ فِي الْعِلْمِ ، وَمَوْجُودَةٌ فِي التَّعْرِيفِ ، قَدِ اتَّفَقَ عَنْهُمَا التَّشْبِيهُ ، فَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، وَحَسْنُ الْكَيْفِيَّةِ عَنْ ذَلِكَ .

وَمِمَّا نَعْتَقِدُهُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَاحَ الْمَكَاسِبَ وَالْتِجَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ ، وَإِنَّمَا حَرَمَ اللَّهُ الْغِشَّ وَالظُّلْمَ ، وَمَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِ الْمَكَاسِبِ بِغَيْرِ مَا حَرَمَ اللَّهُ ، فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ ؛ إِذْ لَيْسَ الْفَسَادُ وَالظُّلْمُ وَالْغِشُّ مِنَ التِّجَارَاتِ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا حَرَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْفَسَادُ لَا الْكَسْبَ وَالْتِجَارَةَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْلِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ جَائِزٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِأَكْلِ الْحَلَالِ، ثُمَّ لَا يُعَذِّمُهُمُ  
الْوُصُولَ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ؛ لِأَنَّ مَا طَالَبُوهُمْ بِهِ مَوْجُودٌ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُعْتَقِدُ أَنَّ الْأَرْضَ تَخْلُو مِنَ الْحَلَالِ، وَالنَّاسُ  
يَتَقَلَّبُونَ فِي الْحَرَامِ فَهُوَ مُبْتَدَعٌ ضَالٌّ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُلُّ فِي مَوْضِعٍ وَيَكُثُرُ  
فِي مَوْضِعٍ؛ لَا أَنَّهُ مَفْقُودٌ مِنَ الْأَرْضِ.

وَمِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّا إِذَا رَأَيْنَا مِنْ ظَاهِرِهِ جَمِيلٌ لَا يُتَهَمُ فِي مَكْسِبِهِ  
وَمَالِهِ وَطَعَامِهِ، جَاءَنَا أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامُهُ، وَالْمُعَامَلَةُ فِي تِجَارَتِهِ،  
فَلَيْسَ عَلَيْنَا الْكَشْفُ عَنْ مَالِهِ.

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِيَاطِ جَازَ، إِلَّا مَنْ دَاخَلَ  
الظُّلْمَةَ، وَمَنْ لَا يَزَعُ عَنِ الظُّلْمِ وَأَحْذِنُ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ وَمَعَهُ غَيْرُ  
ذَلِكَ: فَالسُّؤَالُ وَالْتَّوْقِيَّ أَوْلَى؛ كَمَا سَأَلَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَلَامًا.

فَإِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ سَوَى ذَلِكَ مِمَّا هُوَ خَارِجٌ عَنْ تِلْكَ  
الْأَمْوَالِ فَاخْتَلَطَ؛ فَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْحَرَامِ وَلَا الْحَلَالِ، إِلَّا  
أَنَّهُ مُشْتَبِهٌ، فَمَنْ سَأَلَ اسْتَبَرَأً لِدِينِهِ كَمَا فَعَلَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَجَازَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَسَلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَا: (كُلُّ مَهْنَأٌ، وَعَلَيْهِ  
الْتَّبَعَةُ).

وَالنَّاسُ طَبَقَاتٌ؛ وَالدِّينُ: الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ.

وَإِنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّ الْعَبْدَ مَا دَامَ أَحْكَامُ الدَّارِ جَارِيَّةً عَلَيْهِ،  
فَلَا يَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ وَلَا الرَّجَاءُ، وَكُلُّ مَنْ ادَّعَ الْأَمْنَ فَهُوَ

جَاهِلٌ بِاللَّهِ، وَبِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَا : ﴿يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ﴾، وَقَدْ أَفْرَدْتُ كَشْفَ عَوَارٍ كُلًّا مَنْ قَالَ بِذَلِكَ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ الْعُبُودِيَّةَ لَا تَسْقُطُ عَنِ الْعَبْدِ مَا عَقَلَ وَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ، مُمِيزٌ عَلَى أَحْكَامِ الْقُوَّةِ وَالإِسْتِطَاعَةِ؛ إِذْ لَمْ يُسْقِطِ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِ الْأَنْيَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ رِقِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَى فَضَاءِ الْحُرْيَّةِ بِإِسْقَاطِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْخُرُوجِ إِلَى أَحْكَامِ الْأَحَدِيَّةِ الْمَبْدَئِيَّةِ بِعَلَاقَةِ الْآخِرَيَّةِ؛ فَهُوَ كُفُّرٌ لَا مَحَالَةَ - إِلَّا مِنْ اعْتِرَافِ اللَّهِ، أَوْ آفَةٌ، فَصَارَ مَعْتُوهَا، أَوْ مَجْنُونًا، أَوْ مُبَرْسَمًا وَقَدْ اخْتَلَطَ عَقْلُهُ، أَوْ لَحِقَهُ غَشْيَّةٌ، ارْتَقَعَ عَنْهُ أَحْكَامُ الْعَقْلِ، وَدَهَبَ عَنِ التَّمْيِيزِ وَالْمَعْرِفَةِ -؛ فَذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ الْمِلَّةِ، مُفَارِقٌ لِلشَّرِيعَةِ.

وَمَنْ زَعَمَ الإِشْرَافَ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى يَعْلَمَ مَقَامَاتِهِمْ وَمِقْدَارَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِغَيْرِ الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ؛ فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْمِلَّةِ.

وَمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ يَعْرِفُ مَآلَ الْخَلْقِ وَمُنْقَلَّبِهِمْ، وَأَنَّهُمْ عَلَى مَاذَا يُمْوِتونَ وَيُخْتَمُ لَهُمْ بِغَيْرِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ ﷺ؛ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ.

وَ(الْفِرَاسَةُ) حَقٌّ عَلَى أُصُولِ ذَكْرِنَا هَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا رَسَمْنَا هَا

فِي شَيْءٍ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ صِفَاتِهِ فَانِيَّةٌ بِصِفَاتِهِ - وَيُشَيرُ فِي ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ الْأَيْدِيْ وَالْعِصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْهِدَايَةِ - وَأَشَارَ إِلَى صِفَاتِهِ الْقَدِيمَةِ؛ فَهُوَ حُلُولِيُّ قَائِلٌ بِاللَّاهُوَتِيَّةِ وَالْإِلْتِحَامِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ لَا مَحَالَةَ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ الْأَرْوَاحَ كُلُّهَا مَخْلُوقَةُ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهَا غَيْرِ مَخْلُوقَةٍ؛ فَقَدْ ضَاهَى قَوْلَ النَّصَارَى - النُّسْطُورِيَّةِ - فِي الْمَسِيحِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَمَنْ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ كُلِّهِ حَالٌ فِي الْعَبْدِ، وَقَالَ بِالْتَّبَعِيسِ عَلَى اللَّهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ.

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَلَا حَالٌ فِي مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهُ كَيْفَ مَا تُلِيَ وَقُرِئَ وَحُفِظَ فَهُوَ صِفَةُ اللَّهِ كُلِّهِ، وَلَيْسَ الدَّرْسُ مِنَ الْمَدْرُوسِ، وَلَا التَّلَاوَةُ مِنَ الْمَتَلْوُ؛ لِأَنَّهُ كُلِّهُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ غَيْرِ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ لَا مَحَالَةَ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمُلَحَّةَ بِدُعْةٍ وَضَلَالَةً.

وَأَنَّ الْقَصَائِدَ بِدُعْةٍ، وَمَجْرَاهَا عَلَى قِسْمَيْنِ:

فَالْحَسَنُ مِنْ ذَلِكَ: مِنْ ذِكْرِ آلِهِ وَنَعْمَائِهِ، وَإِظْهَارِ نَعْتِ الصَّالِحِينَ وَصِفَةِ الْمُتَّقِينَ، فَذَلِكَ جَائِزٌ، وَتَرْكُهُ وَالاِشْتِغَالُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ أَوْلَى بِهِ.

وَمَا جَرَى عَلَى وَصْفِ الْمَرْئَيَاتِ، وَنَعْتِ الْمَخْلُوقَاتِ،  
فَاسْتِمَاعُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ كُفْرٌ، وَاسْتِمَاعُ الْغِنَاءِ وَالرِّبَاعِيَاتِ عَلَى اللَّهِ  
كُفْرٌ.

وَالرَّفْصُ بِالإِيقَاعِ وَنَعْتُ الرَّقَاقِيْنَ عَلَى أَحْكَامِ الدِّينِ فِسْقُ،  
وَعَلَى أَحْكَامِ التَّوَاجِدِ وَالنَّعَامِ لَهُوَ وَلَعْبٌ.

وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ الْقَصَائِدَ وَالرِّبَاعِيَاتِ الْمُلَحَّنَةَ  
الْجَارِي بَيْنَ أَهْلِ الْأَطْبَاعِ عَلَى أَحْكَامِ الذِّكْرِ؛ إِلَّا لِمَنْ تَقَدَّمَ لَهُ  
الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ التَّوْحِيدِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَا يُضَافُ  
إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَلَا يَنْجَلِي، مِمَّا هُوَ مُنْزَهٌ عَنْهُ،  
فَيَكُونُ اسْتِمَاعُهُ كَمَا قَالَ: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الْآيَةُ.

وَكُلُّ مَنْ جَهَلَ ذَلِكَ، وَقَصَدَ اسْتِمَاعَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى غَيْرِ  
تَفْصِيلٍ؛ فَهُوَ كُفْرٌ لَا مَحَالَةَ.

وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ الْقَوْلَ فَأَصْبَغَ بِالإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ فَغَيْرُ جَائزٍ؛  
إِلَّا لِمَنْ عَرَفَ بِمَا وَصَفْتُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَعْمَائِهِ، وَمَا هُوَ  
مَوْصُوفٌ بِهِ وَلَا يَنْجَلِي مِمَّا لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ فِيهِ نَعْتٌ وَلَا وَصْفٌ؛ بَلْ تَرْكُ  
ذَلِكَ أَوْلَى وَأَحْوَطُ، وَالْأَضْلُلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ، وَالْفِتْنَةُ فِيهَا  
غَيْرُ مَأْمُونَةٍ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَاتَّخَادُ الْمَجَالِسِ عَلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ وَالرَّفْصِ  
بِالرِّبَاعِيَاتِ بِدْعَةٌ، وَذَلِكَ مِمَّا أَنْكَرَهُ الْمُظْلِيُّ، وَمَالِكُ، وَالثُّورِيُّ،  
وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ، وَالْأَقْتِدَاءُ بِهِمْ

أَوْلَى مِنَ الْإِقْتِدَاءِ بِمَنْ لَا يُعْرَفُونَ فِي الدِّينِ، وَلَا لَهُمْ قَدْمٌ عِنْدَ الْمُخْلَصِينَ .

وَبَلَغَنِي أَنَا أَنَّهُ قِيلَ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ أَحْدَثُوا شَيْئاً يُقَالُ لَهَا: الْقَصَائِدُ.

فَقَالَ: مِثْلُ إِيْشِ؟ قَالَ: مِثْلُ قَوْلِهِ:

اَصْبِرِي يَا نَفْسُ حَتَّى تَسْكُنِي دَارَ الْجَلِيلِ

فَقَالَ: حَسْنٌ، وَأَيْنَ يَكُونُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بِيَغْدَادَ.

فَقَالَ: كَذَبُوا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَا يَسْكُنُ بِيَغْدَادَ مَنْ سَمِعَ هَذَا».

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «وَمَمَا نَقُولُ - وَهُوَ قَوْلُ أَئِمَّتِنَا - : إِنَّ الْفَقِيرَ إِذَا احْتَاجَ وَصَبَرَ وَلَمْ يَتَكَلَّفْ إِلَى وَقْتٍ يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ؛ كَانَ أَعْلَى، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الصَّبْرِ؛ كَانَ السُّؤَالُ أَوْلَى بِهِ؛ عَلَى قَوْلِهِ عَلِيِّ اللَّهِ: (لَاَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ...) الْحَدِيثُ.

وَنَقُولُ: إِنَّ تَرَكَ الْمَكَاسِبِ غَيْرُ جَائزٍ؛ إِلَّا بِشَرَائطِ مَوْسُومَةٍ مِنَ التَّعَفُفِ وَالإِسْتِغْنَاءِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَمَنْ جَعَلَ السُّؤَالَ حِرْفَةً وَهُوَ صَحِيحٌ؛ فَذَلِكَ مَذْمُومٌ، مِنَ الْحَقِيقَةِ خَارِجٌ.

وَنَقُولُ: إِنَّ الْمُسْتَمِعَ إِلَى الْغِنَاءِ وَالْمَلَاهِيِّ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلِيِّ اللَّهِ: (الْغِنَاءُ يُنِيبُ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُفْرُ، فَهُوَ فُسُوقٌ لَا مَحَالَةَ.

وَالَّذِي نَخْتَارُ : قَوْلُ أَئِمَّتِنَا : تَرْكُ الْمِرَاءِ فِي الدِّينِ ، وَالْكَلَامِ  
فِي الْإِيمَانِ : مَحْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَحْلُوقٍ ؛ وَتَرْكُ الْقَوْلِ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ  
مَحْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَحْلُوقٍ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَاسْطَهُ مُؤَدِّي ، وَأَنَّ الْمُرْسَلَ إِلَيْهِمْ  
أَفْضَلُ ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ قَالَ بِإِسْقَاطِ الْوَسَائِطِ عَلَى  
الْجُمْلَةِ ؛ فَهُوَ كَافِرٌ» .

وَمِنْ مُتَّاخِرِهِمْ :

**الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني**، قال في كتاب «العنيمة»: «أَمَّا مَعْرِفَةُ الصَّانِعِ بِالآيَاتِ وَالدَّلَالَاتِ عَلَى وَجْهِ الْإِحْتِصَارِ، فَهُوَ أَنْ تَعْرِفَ وَتَتَيقَنَ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ».

كلام أبي محمد  
عبد القادر  
الجيلاني

إلى أن قال: «وَهُوَ بِجِهَةِ الْعُلُوِّ، مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ، مُحْتَوِي عَلَى الْمُلْكِ، مُحِيطٌ عِلْمُهُ بِالْأَشْيَاءِ، ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الْصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجُعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعْدُونَ﴾.

ولَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ بَلْ يُقَالُ: إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَذَكَرَ آيَاتٍ وَأَحَادِيثَ.

إلى أن قال: «وَيَنْبَغِي إِطْلَاقُ صِفَةِ الْإِسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ، وَأَنَّهُ اسْتِوَاءُ الذَّاتِ عَلَى الْعَرْشِ».

قال: «وَكَوْنُهُ عَلَى الْعَرْشِ مَذْكُورٌ فِي كُلِّ كِتَابٍ أُنزِلَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ بِلَا كَيْفٍ».

وَذَكَرَ كَلَامًا طَويلاً لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ، وَذَكَرَ فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ نَحْوَ هَذَا، وَلَوْ ذَكَرْتُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ لَطَالَ جِدًا.

كلام ابن  
عبد البر

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «رَوَيْنَا عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَمَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ قَالُوا: (أَمْرُوهَا كَمَا جَاءَتْ)».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ نَقْلِ الشَّقَاتِ، وَجَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، فَهُوَ عِلْمٌ يُدَانُ بِهِ؛ وَمَا أَحَدِثَ بَعْدَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فِيمَا جَاءَ عَنْهُمْ، فَهُوَ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ».

وَقَالَ فِي «شَرْحِ الْمُوَطَّأِ»: - لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى حَدِيثِ التُّرْزُولِ - قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحَّتِهِ، وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ طُرُقٍ سِوَى هَذِهِ، مِنْ أَخْبَارِ الْعُدُولِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ، عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ، وَهُوَ مِنْ حُجَّتِهِمْ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ».

قَالَ: «وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى...» - وَذَكَرَ بَعْضَ الْآيَاتِ - .

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَهَذَا أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ عِنْدَ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ حِكَايَتِهِ؛ لِأَنَّهُ اضْطَرَارٌ لَمْ يُوقِفُهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ».

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَيْضًا: «أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ الَّذِينَ حُمِلُ عَنْهُمُ التَّأْوِيلُ، قَالُوا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَا يَكُونُ مِنْ بَجَوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ﴾، هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا حَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ مَنْ يُحْتَاجُ بِقَوْلِهِ».

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَيْضًا: «أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالإِيمَانِ بِهَا، وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لَا عَلَى الْمَجَازِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَحْدُوْنَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً».

وَأَمَّا أَهْلُ الْبَدْعِ - الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا، وَالْخَوارِجُ -: فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا، وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَيَرْعُمُ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُسَبِّبًا، وَهُمْ عِنْدَ مَنْ أَقَرَّ بِهَا نَافُونَ لِلْمَعْبُودِ، وَالْحَقُّ فِيمَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ: بِمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَهُمْ أَئِمَّةُ الْجَمَاعَةِ».

هَذَا كَلَامُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ - إِمَامِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ - .

كلام أبي بكر  
البيهقي

وفي عصره: **الحافظ أبو بكر البيهقي** - مع توليه للمتكلمين من أصحاب أبي الحسن الأشعري، وذبه عنهم - قال في كتاب «الأسماء والصفات»: «باب ما جاء في إثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة، لورود خبر الصادق به، قال الله تعالى: ﴿يَابْلِسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾.

وذكر الأحاديث الصحيحة في هذا الباب؛ مثل قوله في غير حديث، في حديث الشفاعة: «يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده»، ومثل قوله في الحديث المتفق عليه: «أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وحي لك الألواح بيده»، وفي لفظ: «وكتب لك التوراة بيده»، ومثل ما في صحيح مسلم: «وعرس كرامة أوليائه في جنة عدن بيده»، ومثل قوله عليه السلام: « تكون الأرض يوم القيمة خبزة واحدة يتکفؤها الجبار بيده، كما يتکفأ أحدكم خبزته في السفر، نولا لأهل الجنة».

وذكر أحاديث؛ مثل قوله: «بيدي الأمر»، «والخير بيديك»، «والذي نفس محمد بيده»، و«أن الله يسط يده بالليل؛ ليتوب مسيء النهار، ويسط يده بالنهار؛ ليتوب مسيء الليل»، وقوله: «المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكليتا بيده يمين»، وقوله: «يظوي الله السموات يوم القيمة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين

الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَئِنَّ الْجَبَارُونَ؟ أَئِنَّ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»، وَقَوْلُهُ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَائِي، لَا يَغِيظُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي الصَّحِيحِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا قَوْلَهُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، قَالَ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكُلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينَ مُبَارَكَةً»، وَحَدِيثٌ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهَرَهُ بِيَدِهِ».

إِلَى أَحَادِيثٍ أُخْرَ ذَكَرَهَا مِنْ هَذَا النَّوْعِ.

ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: «أَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُفْسِرُوا مَا كَتَبْنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْبَابِ».

وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَسَائِرِ الصَّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ؛ مَعَ أَنَّهُ يَحْكِي قَوْلَ بَعْضِ الْمُتَأْخِرِينَ.

**وقال القاضي أبو يعلى في كتاب إبطال التأويل:** «لَا يجوز رد هذه الأخبار ولا التشاغل بتاويلها، والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات لله، لا تُسبِّه سائر المؤصوفين بها من الخلق، ولا نعتقد التشبيه فيها، لكن على ما روي عن الإمام أَحْمَدَ وَسَائِرِ الْأَئْمَمَةِ».

وذكر بعض كلام الزهري، ومكحول، وماليك، والثوري، والأوزاعي، والليث، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأبن عيينة، والفضيل بن عياض، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، وأسود بن سالم، وإسحاق بن راهويه، وأبي عبيد، ومحمد بن جرير الطبرى، وغيرهم في هذا الباب؛ وفي حكاية الفاظهم طول.

إلى أن قال: (ويدل على إبطال التأويل: أن الصحابة رضي الله عنه ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها، ولم يتعرضا لتأويلها، ولا صرفها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا إليه أسبق؛ لما فيه من إزالة التشبيه ورفع الشبهة).

كلام أبي الحسن  
الأشعري

وَقَالَ أَبُو الْحَسِنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ، صَاحِبُ الْطَّرِيقَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ، فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي «اِخْتِلَافِ الْمُصَلِّيَّنَ، وَمَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ» ذَكَرَ فِرَقَ الرَّوَافِضِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْمُرْجِحَةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَغَيْرِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: «مَقَالَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ جُمْلَةً: قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ: الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ، وَمَا رَوَاهُ الشَّفَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يَرُدُّونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا».

وَأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ، فَرُدْ صَمْدٌ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا.

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيِّ﴾، وَكَمَا قَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾.

وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنَ﴾.

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَبْعَثُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

وَأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ لَا يُقَالُ: إِنَّهَا غَيْرُ اللَّهِ؛ كَمَا قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ  
وَالخَوَارِجُ.

وَأَقْرَرُوا أَنَّ لِلَّهِ عِلْمًا؛ كَمَا قَالَ: ﴿أَنَّرَهُ بِعِلْمِهِ﴾، وَكَمَا  
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾.

وَأَثْبَتُوا السَّمْعَ وَالبَصَرَ، وَلَمْ يَنْفُوا ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ كَمَا نَفَتُهُ  
الْمُعْتَزِلَةُ.

وَأَثْبَتُوا لِلَّهِ الْقُوَّةَ؛ كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ  
هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾.

وَذَكَرَ مَذْهَبَهُمْ فِي الْقَدَرِ إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيَقُولُونَ: الْقُرْآنُ  
كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالْكَلَامُ فِي الْلَّفْظِ وَالْوَقْفِ: مَنْ قَالَ  
بِاللَّفْظِ وَبِالْوَقْفِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عِنْهُمْ، لَا يُقَالُ: الْلَّفْظُ بِالْقُرْآنِ  
مَخْلُوقٌ، وَلَا يُقَالُ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَيُقْرُونَ أَنَّ اللَّهَ يُرَى بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا يُرَى  
القَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَرَاهُ الْكَافِرُونَ؛ لِأَنَّهُمْ  
عَنِ اللَّهِ مَحْجُوبُونَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لِإِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ  
لَّمْ يَجِدُوهُنَّ﴾.

وَذَكَرَ قَوْلَهُمْ فِي الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ  
وَأَشْيَاءً.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيُقِرُّونَ بِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْفُصُ، وَلَا يَقُولُونَ مَخْلوقٌ، وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ بِالنَّارِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيُنِكِّرُونَ الْجَدَلَ وَالْمِرَاءَ فِي الدِّينِ، وَالْخُصُومَةَ وَالْمُنَاظِرَةَ فِيمَا يَتَنَاهَى فِيهِ أَهْلُ الْجَدَلِ، وَيَتَنَاهَى عَوْنَ فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ».

وَيُسَلِّمُونَ لِلرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَلِمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا التِّقَاتُ عَدْلًا عَنْ عَدْلٍ حَتَّى يَنْتَهِي ذَلِكُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يَقُولُونَ كَيْفَ؟ وَلَا: لِمَ؟ لِأَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةً».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيُقِرُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَحِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا قَالَ: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا».

وَأَنَّ اللَّهَ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ؛ كَمَا قَالَ: «وَمَنْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيَرَوْنَ مُجَانَّبَةً كُلًّا دَاعِ إِلَى بِدْعَةٍ، وَالْتَّشَاغُلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكِتَابَةِ الْآثَارِ، وَالنَّظَرِ فِي الْفِقْهِ، مَعَ الإِسْتِكَانَةِ وَالتَّوَاضُعِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، مَعَ بَذْلِ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَتَرْكِ الغِيَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالسَّعَايَةِ، وَتَفَقُّدِ الْمَأْكُلِ وَالْمَسْرَبِ».

قَالَ: «فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مَا يَأْمُرُونَ بِهِ، وَيَسْتَسِلِّمُونَ إِلَيْهِ، وَيَرَوْنَهُ، وَبِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَقُولُ، وَإِلَيْهِ نَذَهَبُ، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ».

وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ أَيْضًا - فِي «اِخْتِلَافِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي  
الْعَرْشِ» - : «قَالَ أَهْلُ السُّنَّةَ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ: لَيْسَ بِجَسْمٍ،  
وَلَا يُشْبِهُ الْأَشْيَاءَ.

وَأَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوَى﴾، وَلَا نَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي الْقَوْلِ؛ بَلْ نَقُولُ: اسْتَوَى،  
بَلَّا كَيْفٍ.

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ  
وَالْإِكْرَامِ﴾.

وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقْتُكَ بِيَدَيِّ﴾.

وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿تَبَرِّي بِأَعْيُنَنَا﴾.

وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَمَلَائِكَتُهُ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ  
وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾.

وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

وَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا إِلَّا مَا وَجَدُوهُ فِي الْكِتَابِ، أَوْ جَاءَتْ بِهِ  
الرِّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بِمَعْنَى:  
اسْتَوْلَى»، وَذَكَرَ مَقَالَاتٍ أُخْرَى.

وَقَالَ أَيْضًا أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ:  
«الإِبَانَةُ فِي أُصُولِ الدِّيَانَةِ» - وَقَدْ ذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ آخِرُ كِتَابٍ

صَنَفَهُ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُونَ فِي الذَّبْ عَنْهُ عِنْدَ مَنْ يَطْعَنُ عَلَيْهِ - قَالَ : «فَصُلُّ فِي إِبَانَةِ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ ؛ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : قَدْ أَنْكَرْتُمْ قَوْلَ الْمُعْتَزِلَةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْحَرُورِيَّةِ، وَالرَّافِضَةِ، وَالْمُرْجِحَةِ، فَعَرَفُونَا قَوْلَكُمُ الَّذِي بِهِ تَقُولُونَ، وَدِيَانَتُكُمُ التِّي بِهَا تَدِينُونَ .

قِيلَ لَهُ : قَوْلُنَا الَّذِي نَقُولُ بِهِ، وَدِيَانَتُنَا الَّتِي نَدِينُ بِهَا : التَّمَسْكُ بِكِتَابِ رَبِّنَا وَسُنْنَةِ نَبِيِّنَا، وَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَنَحْنُ بِذِلِّكَ مُعْتَصِمُونَ، وَبِمَا كَانَ يَقُولُ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ - نَصْرَ اللَّهُ وَجْهُهُ، وَرَفَعَ ذَرَجَتَهُ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُ - قَائِلُونَ، وَلِمَا خَالَفَ قَوْلُهُ مُخَالِفُونَ؛ لِأَنَّهُ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ، وَالرَّئِيسُ الْكَامِلُ الَّذِي أَبَانَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ، وَدَفَعَ بِهِ الضَّالَالَ، وَأَوْضَحَ بِهِ الْمِنْهاجَ، وَقَمَعَ بِهِ بَدَعَ الْمُبْدِعِينَ، وَزَيَّغَ الزَّاغِينَ، وَشَكَ الشَّاكِينَ؛ فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامٍ مُقَدَّمٍ، وَجَلِيلٍ مُعَظَّمٍ، وَكَبِيرٍ مُفَهَّمٍ .

وَجُمْلَةُ قَوْلَنَا : أَنَّا نُقْرُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَبِمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا نَرُدُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا .

وَأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَرُدُّ صَمَدُ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ .

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ .  
وَأَنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ .

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .  
وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقْتُ إِبْرَاهِيمَ﴾ ، وَكَمَا قَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾ .

وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ: ﴿نَجَرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ .

وَأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ غَيْرَهُ كَانَ ضَالًّا﴾ .

وَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَ فِي «الْفِرَقِ»، إِلَى أَنْ قَالَ: «وَنَقُولُ: إِنَّ الْإِسْلَامَ أَوْسَعُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ كُلُّ إِسْلَامٍ إِيمَانًا﴾ .

وَنَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ يُقْلِبُ الْقُلُوبَ؛ بَيْنَ إِصْبَاعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ وَبَيْنَ كِفَّيْهِ، وَأَنَّهُ يَضْعُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَاعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَاعِ؛ كَمَا جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَنُسَلِّمُ لِلرِّوَايَاتِ الصَّحِيحةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي رَوَاهَا الثُّقَاتُ عَدْلًا عَنْ عَدْلٍ حَتَّى يَنْتَهِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَنُصَدِّقُ بِجَمِيعِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي يُثِبُّهَا أَهْلُ النَّقلِ مِنَ النُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ الرَّبَّ ﷺ يَقُولُ: (هَلْ مِنْ

سَائِلٌ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟)، وَسَائِرٍ مَا نَقْلُوهُ وَأَثْبُتوهُ؛ خِلَافًا لِمَا قَالَ أَهْلُ الزَّيْنَ وَالْتَّضْليلِ.

وَنُعَوْلُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ عَلَى كِتَابِ رَبِّنَا، وَسُنْنَةِ نَبِيِّنَا، وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ.

وَلَا تَبْتَدِعْ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَأْذِنْ لَنَا بِهِ، وَلَا نَقُولُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُ.

وَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَالِكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾.

وَأَنَّ اللَّهَ يَقْرُبُ مِنْ عِبَادِهِ كَيْفَ شَاءَ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَهُنَّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، وَكَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ دَنَّا فَنَدَّنَ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى﴾.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَسَنَحْتَجُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِنَا وَمَا بَقَيَ مِمَّا لَمْ ذَكُرْهُ بَابًا بَابًا».

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يُرَى، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى مَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ ذِكْرِ الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ» فَقَالَ: «إِنْ قَالَ

فَائِلٌ: مَا تَقُولُونَ فِي الْإِسْتِوَاءِ؟ قِيلَ لَهُ: نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكُلُّ الطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ : ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ : ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنِ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْنِيهِ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ : ﴿يَهَمَّنُ أَبْنَى لِي صَرْحًا لَعَلَّيَ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ \* أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِلَيَّ لَأَظْنَهُ كَذِبًا﴾؛ كَذَبَ مُوسَى فِي قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ .

وَقَالَ : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تُمُورُ﴾، فَالسَّمَوَاتُ فَوْقَهَا الْعَرْشُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَرْشُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَالَ : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾؛ لِأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ، وَكُلُّ مَا عَلَّا فَهُوَ سَمَاءٌ، فَالْعَرْشُ أَعْلَى السَّمَوَاتِ، وَلَيْسَ إِذَا قَالَ : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ يَعْنِي : جَمِيع السَّمَوَاتِ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْعَرْشَ الَّذِي هُوَ أَعْلَى السَّمَوَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ ذَكَرَ السَّمَوَاتِ فَقَالَ : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾؟ فَلَمْ يُرِدْ أَنَّ الْقَمَرَ يَمْلُؤْهُنَّ، وَأَنَّهُ فِيهِنَّ جَمِيعًا .

وَرَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيهِمْ إِذَا دَعَوْا نَحْوَ السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيهِمْ نَحْوَ الْعَرْشِ، كَمَا لَا يُحْطِنُهَا إِذَا دَعَوْا إِلَى الْأَرْضِ .

ثُمَّ قَالَ : «فَصُلْ»؛ وَقَدْ قَالَ قَائِلُونَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْحَرُورِيَّةِ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ أَنَّهُ

اسْتَوْلَى وَمَلَكَ وَقَهَرَ، وَأَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ، وَذَهَبُوا فِي الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْقُدْرَةِ.

فَلَوْ كَانَ هَذَا كَمَا ذَكَرُوهُ؛ كَانَ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ وَالْأَرْضُ فَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهَا، وَعَلَى الْحُشُوشِ، وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ مُسْتَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ بِمَعْنَى الْإِسْتِيَالِ - وَهُوَ فِي كُلِّ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا - لَكَانَ مُسْتَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ، وَعَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى السَّمَاءِ، وَعَلَى الْحُشُوشِ وَالْأَقْذَارِ؛ لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ مُسْتَوْلٍ عَلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، وَلَمْ يَجُزْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى الْحُشُوشِ وَالْأَخْلِيَّةِ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ: الْإِسْتِيَالَةُ الَّذِي هُوَ عَامٌ فِي الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، وَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْإِسْتِوَاءِ يَخْتَصُ بِالْعَرْشِ دُونَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا».

وَذَكَرَ دَلَالَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالإِجْمَاعِ وَالْعَقْلِ.

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الْكَلَامِ فِي الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْبَصَرِ وَالْيَدَيْنِ»: وَذَكَرَ الْآيَاتِ فِي ذَلِكَ، وَرَدَ عَلَى الْمُتَأْوِلِينَ لَهَا بِكَلَامِ طَوِيلٍ لَا يَتَسَعُ هَذَا الْمَوْضِعُ لِحِكَايَتِهِ؛ مِثْلَ قَوْلِهِ: «فَإِنْ سُئِلْنَا: أَتَقُولُونَ: لِلَّهِ يَدَانِ؟ قِيلَ: نَقُولُ ذَلِكَ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيَدُ اللَّهِ فَوَّأَيَّدِيهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ

أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ بِيَدِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتُهُ»، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَبْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَخَلَقَ جَنَّةً عَدْنَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ شَجَرَةً طَوْبَى بِيَدِهِ».

وَلَيْسَ يَجُوزُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا فِي عَادَةِ أَهْلِ الْخَطَابِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ: عَمِلْتُ كَذَا بِيَدِيَّ، وَيَعْنِي بِهِ النِّعْمَةَ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ إِنَّمَا خَاطَبَ الْعَرَبَ بِلُغَتِهَا، وَمَا يَجْرِي مَفْهُومًا فِي كَلَامِهَا، وَمَعْقُولاً فِي خَطَابِهَا، وَكَانَ لَا يَجُوزُ فِي خَطَابِ أَهْلِ الْلِّسَانِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ: فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِيَّ، وَيَعْنِي بِهِ النِّعْمَةَ؛ بَطَلَ أَنْ يُكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: (بِيَدَيِّي) ﷺ: النِّعْمَةَ.

وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي تَقْرِيرِ هَذَا وَنَحْوِهِ.

كلام أبي بكر  
الباقلاوي

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيْبِ الْبَاقْلَانِيُّ الْمُتَكَلِّمُ - وَهُوَ أَفْضَلُ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُتَسَبِّبِينَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ، لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُهُ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ - قَالَ فِي كِتَابِ «الإِبَانَةِ» الَّذِي صَنَفَهُ: «إِنْ قَالَ قَائِلُ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ وَجْهًا وَيَدًا؟ قِيلَ لَهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ فَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ وَجْهًا وَيَدًا .

فَإِنْ قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ وَجْهُهُ وَيَدُهُ جَارِحَةً إِذْ كُتُمْ لَا تَعْقِلُونَ وَجْهًا وَيَدًا إِلَّا جَارِحَةً؟ قُلْنَا: لَا يَجِبُ هَذَا كَمَا لَا يَجِبُ إِذَا لَمْ نَعْقِلْ حَيَاً عَالِمًا فَادِرًا إِلَّا جِسْمًا أَنْ نَقْضِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ بِذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعْلُوكُونَ، وَكَمَا لَا يَجِبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَانَ قَائِمًا بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا؛ لِأَنَّا وَإِيَّاكُمْ لَا نَجِدُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ فِي شَاهِدِنَا إِلَّا بِذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ الْجَوَابُ لَهُمْ، إِنْ قَالُوا: فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُ وَحَيَاةُهُ وَكَلَامُهُ وَسَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَسَائِرُ صِفَاتِهِ عَرَضاً وَاعْتَلُوا بِالْوُجُودِ .

قَالَ: فَإِنْ قَالَ: فَهَلْ تَقُولُونَ: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ قِيلَ لَهُ: مَعَاذَ اللَّهِ؛ بَلْ هُوَ مُسْتَوٌ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَجَبَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمَ أَطْبِيبُ وَالْعَمَلُ أَصْلَحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ .

قَالَ: وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ لَكَانَ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ وَفِيهِ، وَالْحُسْنَى، وَالْمَوَاضِعُ التَّيْ يُرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهَا، وَلَوَجَبَ أَنْ يَزِيدَ بِزِيادَةِ الْأُمْكِنَةِ إِذَا خَلَقَ مِنْهَا مَا لَمْ يَكُنْ، وَيَنْقُصَ بِنُقْصَانِهَا إِذَا بَطَلَ مِنْهَا مَا كَانَ، وَلَصَحَّ أَنْ يُرْغَبَ إِلَيْهِ إِلَى نَحْوِ الْأَرْضِ، وَإِلَى خَلْفِنَا وَإِلَى يَمِينِنَا وَشِمَالِنَا، وَهَذَا قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حِلَافَهِ وَتَخْطِيئَةِ قَائِلِهِ».

وَقَالَ أَيْضًا فِي هَذَا الْكِتَابِ: «صِفَاتُ ذَاتِهِ الَّتِي لَمْ يَرَنْ وَلَا يَرَأُ مَوْصُوفًا بِهَا وَهِيَ: الْحَيَاةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالسَّمْعُ، وَالبَصَرُ، وَالْكَلَامُ، وَالإِرَادَةُ، وَالبَقَاءُ، وَالوَجْهُ، وَالْعَيْنَانِ، وَالْيَدَانِ، وَالغَضْبُ، وَالرُّضَا».

**وَقَالَ فِي كِتَابِ «الْتَّمْهِيدِ» كَلَامًا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، لَكِنِ النُّسْخَةُ لَيْسَتْ حَاضِرَةً عِنْدِي.**

وَكَلَامُهُ وَكَلَامُ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي هَذَا الْبَابِ - مِثْلُ هَذَا - كَثِيرٌ لِمَنْ تَطَلَّبُهُ، وَإِنْ كُنَّا مُسْتَعْنِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَآثَارِ السَّلَفِ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ.

**وَمَلَكُ الْأَمْرِ :** أَنْ يَهْبَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ حِكْمَةً وَإِيمَانًا بِحِيثُ  
 يَكُونُ لَهُ عَقْلٌ وَدِينٌ، حَتَّى يَفْهَمَ وَيَدِينَ، ثُمَّ نُورُ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ  
 كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُعْنِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ صَارَ مُنْتَسِبًا إِلَى  
 بَعْضِ طَوَافِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَمُحْسِنًا الظَّنَّ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ،  
 وَمُتَوَهِّمًا أَنَّهُمْ حَقَّقُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَمْ يُحَقِّقُهُ غَيْرُهُمْ، فَلَوْ أُتْبِي  
 بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبَعَّهَا حَتَّى يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ، ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذَا  
 مُخَالِفُونَ لِأَسْلَافِهِمْ غَيْرُ مُتَبَعِينَ لَهُمْ، فَلَوْ أَنَّهُمْ أَخْذُوا بِالْهُدَى  
 الَّذِي يَجِدُونَهُ فِي كَلَامِ أَسْلَافِهِمْ؛ لَرُجِيَ لَهُمْ مَعَ الصَّدْقِ فِي طَلَبِ  
 الْحَقِّ أَنْ يَزْدَادُوا هُدًى.

وَمَنْ كَانَ لَا يَقْبِلُ الْحَقَّ إِلَّا مِنْ طَائِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ، ثُمَّ لَا يَسْتَمِسُكُ  
 بِمَا جَاءَتْهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، فَفِيهِ شَبَهٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِيمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا  
 وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلَمَّا قُتِلُوا أَنْبِيَاءً  
 اللَّهُ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فَإِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: لَا نُؤْمِنُ إِلَّا  
 بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا، قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: فَلَمَّا قُتِلُوا أَنْبِيَاءً مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ  
 مُؤْمِنِينَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ؟! يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: لَا بِمَا جَاءَتُكُمْ بِهِ  
 أَنْبِيَا وَكُمْ تَتَّبِعُونَ، وَلَا لِمَا جَاءَتُكُمْ بِهِ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَتَّبِعُونَ، وَلَكِنْ  
 إِنَّمَا تَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَكُمْ؛ فَهَذَا حَالٌ مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ، لَا مَنْ طَائِفَتِهِ  
 وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ، مَعَ كُونِهِ يَتَعَصَّبُ لِطَائِفَةٍ دُونَ طَائِفَةٍ بِلَا بُرْهَانٍ  
 مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا بَيَانٍ.

وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْمَعَالِيِّ الْجُوينِيُّ فِي كِتَابِ «الرِّسَالَةِ النَّظَامِيَّةِ»: «اخْتَلَفَ مَسَالِكُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الظَّواهِرِ؛ فَرَأَى بَعْضُهُمْ تَأْوِيلَهَا، وَالْتَّزَمَ ذَلِكَ فِي أَيِّ الْكِتَابِ، وَمَا يَصِحُّ مِنَ السُّنْنِ، وَدَهَبَ أَئِمَّةُ السَّلْفِ إِلَى الْإِنْكِفَافِ عَنِ التَّأْوِيلِ، وَإِجْرَاءِ الظَّواهِرِ عَلَى مَوَارِدِهَا، وَتَفْوِيضِ مَعَانِيهَا إِلَى الرَّبِّ».

قَالَ: «وَالَّذِي نَرْتَضِيهِ رَأْيًا وَنَدِينُ اللَّهَ بِهِ عَقْدًا: اتِّبَاعُ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَالدَّلِيلُ السَّمِعِيُّ القَاطِعُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ إِجْمَاعَ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ مُتَبَعَّةٌ، وَهُوَ مُسْتَنَدٌ مُعْظَمِ الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ دَرَجَ صَاحْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَرْكِ التَّعْرُضِ لِمَعَانِيهَا، وَدَرَكِ مَا فِيهَا - وَهُمْ صَفْوَةُ الإِسْلَامِ، وَالْمُسْتَقْلُونَ بِأَعْبَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَكَانُوا لَا يَأْلُونَ جَهْدًا فِي ضَبْطِ قَوَاعِدِ الْمِلَّةِ، وَالتَّوَاصِي بِحِفْظِهَا، وَتَعْلِيمِ النَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْهَا -، فَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الظَّواهِرِ مُسَوَّغًا أَوْ مَحْتُومًا: لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ اهْتِمَامُهُمْ بِهَا فَوْقَ اهْتِمَامِهِمْ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ، وَإِذَا انْصَرَمَ عَصْرُهُمْ وَعَصْرُ التَّابِعِينَ عَلَى الإِضْرَابِ عَنِ التَّأْوِيلِ، كَانَ ذَلِكَ هُوَ الوجهُ الْمُتَّبعُ.

فَحَقٌّ عَلَى ذِي الدِّينِ أَنْ يَعْتَقِدَ تَنْزِيَةَ الْبَارِي عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَلَا يَخُوضَ فِي تَأْوِيلِ الْمُشْكِلَاتِ، وَيَكِلُّ مَعْنَاهَا إِلَى الرَّبِّ؛ فَلَيُبْرِرَ آيَةُ الْإِسْتِوَاءِ وَالْمَجِيءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لِمَا حَكَتُ بِيَدِي﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، وَمَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِ الرَّسُولِ ﷺ؛ كَبَرَ النُّزُولُ وَغَيْرِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ».

**قُلْتُ : وَلِيَعْلَمَ السَّائِلُ أَنَّ الْغَرَضَ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ : ذِكْرُ**

أَلْفَاظِ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَقَلُوا مَذَهَبَ السَّلَفِ فِي هَذَا الْبَابِ .  
وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ ذَكَرَنَا شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَغَيْرِهِمْ  
يَقُولُ بِجَمِيعِ مَا نَقَولُهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ ؛ وَلَكِنَّ الْحَقُّ يُقْبَلُ مِنْ  
كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ  
الْمَشْهُورِ عَنْهُ، الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ فِي سُنْنَةِ « اقْبِلُوا الْحَقَّ مِنْ  
كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا - أَوْ قَالَ : فَاجْرِأ - وَاحْذِرُوا  
زَيْغَةَ الْحَكِيمِ، قَالُوا : كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ الْحَقَّ ؟ قَالَ : إِنَّ  
عَلَى الْحَقِّ نُورًا »، أَوْ قَالَ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ .

**فَأَمَّا تَقْرِيرُ ذَلِكَ بِالْدَلِيلِ، وَإِمَاطَةُ مَا يَعْرِضُ مِنَ الشُّبُهِ،**

وَتَحْقِيقُ الْأَمْرِ عَلَى وَجْهِ يَخْلُصُ إِلَى الْقُلْبِ مَا يَبْرُدُ بِهِ مِنَ الْيَقِينِ  
وَيَقِنُ عَلَى مَوَاقِفِ آرَاءِ الْعِبَادِ فِي هَذِهِ الْمَهَامِهِ، فَمَا تَسْعُ لَهُ هَذِهِ  
الْفَتْوَى، وَقَدْ كَتَبْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ هَذَا، وَخَاطَبْتُ بِعَضِ ذَلِكَ  
بَعْضَ مَنْ يُجَالِسُنَا، وَرُبَّمَا أَكْتُبُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي ذَلِكَ  
مَا يُحَصِّلُ الْمَقْصُودَ .

**وَجِمَاعُ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ : أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ يَحْصُلُ مِنْهُمَا**

كَمَالُ الْهُدَى وَالنُّورِ لِمَنْ تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنْنَةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
وَقَصَدَ اتِّبَاعَ الْحَقِّ، وَأَعْرَضَ عَنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ،  
وَالإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ .

**وَلَا يَخْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضًا**

الْبَيْتَةَ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ : مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ

الغَرَضُ مِنْ هَذَا  
الْجَوَابِ : ذِكْرُ  
أَلْفَاظِ بَعْضِ  
الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ  
نَقَلُوا مَذَهَبَ  
السَّلَفِ

لِيسَ كُلُّ مَنْ ذِكْرَ  
قُوْلُهُ يَقُولُ  
بِجَمِيعِ قَوْلِ  
السَّلَفِ، وَلَكِنَّ  
الْحَقُّ يُقْبَلُ مِنْ  
كُلِّ مَنْ تَكَلَّمُ بِهِ

تَقْرِيرُ مَذَهَبِ  
السَّلَفِ بِالْدَلِيلِ،  
وَالرُّدُّ عَلَى الشُّبُهِ  
لَا تَسْعُ لَهُ هَذِهِ  
الْفَتْوَى

جَمَاعُ الْأَمْرِ : أَنَّ  
الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ  
يَحْصُلُ مِنْهُمَا  
كَمَالُ الْهُدَى  
وَالنُّورُ

مَا فِي الْكِتَابِ  
وَالسُّنْنَةِ لَا  
يُنَاقِضُ بَعْضُهُ  
بَعْضًا الْبَيْتَةَ

فَوْقَ الْعَرْشِ يُخَالِفُهُ فِي الظَّاهِرِ قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾، وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُرُنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ» وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا غَلْطًا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَنَا حَقِيقَةً، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً كَمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ الْأَوْعَالِ: «وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

وَذَلِكَ أَنَّ كَلِمَةً «مَعَ» فِي الْلُّغَةِ إِذَا أُطْلِقَتْ، فَلَيَسْ ظَاهِرُهَا فِي الْلُّغَةِ إِلَّا المُقَارَنَةُ الْمُطْلَقَةُ مِنْ غَيْرِ وُجُوبِ مُمَاسَّةٍ أَوْ مُحَاذَاةٍ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ، فَإِذَا قُيِّدَتْ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي دَلَّتْ عَلَى المُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مَا زِلْنَا نَسِيرُ وَالقَمَرُ مَعَنَا، أَوِ النَّجْمُ مَعَنَا، وَيُقَالُ: هَذَا الْمَتَاعُ مَعِي لِمُجَامِعَتِهِ لَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَ رَأْسِكَ، فَاللَّهُ مَعَ خَلْقِهِ حَقِيقَةً، وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ حَقِيقَةً.

ثُمَّ هَذِهِ الْمَعِيَّةُ تَخْتَلِفُ أَحْكَامُهَا بِحَسْبِ الْمَوَارِدِ، فَلَمَّا قَالَ: «يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»، دَلَّ ظَاهِرُ الْخِطَابِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ وَمُقْتَضَاها أَنَّهُ مُظَلِّعٌ عَلَيْكُمْ، شَهِيدٌ

عَلَيْكُمْ، مُهِيمِنُ عَالِمٌ بِكُمْ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ السَّلَفِ: «إِنَّهُ مَعَهُمْ يُعْلَمُهُ»، وَهَذَا ظَاهِرُ الْخَطَابِ وَحَقِيقَتُهُ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَسِّهُمْ بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ».

وَلَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لصَاحِبِهِ فِي الغَارِ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، كَانَ هَذَا أَيْضًا حَقًّا عَلَى ظَاهِرِهِ، وَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَى أَنَّ حُكْمَ الْمَعِيَّةِ هُنَا - مَعَ الْإِطْلَاعِ -: النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَقُ»؛ هُنَا الْمَعِيَّةُ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَحُكْمُهَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ.

وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى صَبِيٍّ مِنْ يُخِيفُهُ، فَيَبِكيُ، فَيُسْرِفُ عَلَيْهِ أَبُوهُ مِنْ فَوْقِ السَّقْفِ وَيَقُولُ: لَا تَخْفْ، أَنَا مَعَكَ، أَوْ أَنَا هُنَّا، أَوْ أَنَا حَاضِرُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، يُبَنِّهُ عَلَى الْمَعِيَّةِ الْمُوْجَةِ بِحُكْمِ الْحَالِ دَفْعَ الْمَكْرُوهِ.

فَفَرْقٌ بَيْنَ مَعْنَى الْمَعِيَّةِ وَبَيْنَ مُقْتَضَاها، وَرُبَّمَا صَارَ مُقْتَضَاها مِنْ مَعْناها، فَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَوَاضِعِ، فَلَفْظُ الْمَعِيَّةِ قَدْ اسْتُعْمِلَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ فِي مَوَاضِعِ يَقْتَضِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أُمُورًا لَا يَقْتَضِيهَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَخْتَلِفَ ذَلَالُهَا بِحَسْبِ الْمَوَاضِعِ، أَوْ تَدْلُّ عَلَى قَدْرِ مُشَتَّرِكٍ بَيْنَ جَمِيعِ مَوَارِدِهَا - وَإِنْ

امْتَازَ كُلُّ مَوْضِعٍ بِخَاصِيَّةٍ - فَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَيْسَ مُقْتَضَاها أَنْ تَكُونَ ذَاتُ الرَّبِّ مُخْتَلِطَةٌ بِالْخَلْقِ؛ حَتَّى يُقالَ: قَدْ صُرِفَتْ عَنْ ظَاهِرِهَا .

وَنَظِيرُهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ: الرُّبُوبِيَّةُ وَالْعُبُودِيَّةُ، فَإِنَّهَا وَإِنْ أَشْتَرَكَتْ فِي أَصْلِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالتَّعْبِيدِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿لَرَبِّ الْعَالَمِينَ \* رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ كَانَتْ رُبُوبِيَّةً مُوسَى وَهَارُونَ لَهَا اخْتِصَاصٌ زَائِدٌ عَلَى الرُّبُوبِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْخَلْقِ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَمَالِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى غَيْرُهُ: فَقَدْ رَبَّهُ وَرَبَّاهُ رُبُوبِيَّةً وَتَرْبِيَةً أَكْمَلَ مِنْ غَيْرِهِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾، وَ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَّا﴾، فَإِنَّ «الْعَبْدَ» تَارَةً يُعْنِي بِهِ: «الْمُعَبَّدُ» فِيمَعُ الْخَلْقَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَنِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾، وَتَارَةً يُعْنِي بِهِ: «الْعَابِدُ» فِيهِ خَصْصٌ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ، فَمَنْ كَانَ أَعْبَدَ عِلْمًا وَحَالًا، كَانَتْ عُبُودِيَّتُهُ أَكْمَلَ، فَكَانَتِ الإِضَافَةُ فِي حَقِّهِ أَكْمَلَ، مَعَ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ يُسَمِّيَهَا بَعْضُ النَّاسِ: «مُشَكَّكَةٌ»؛ لِتَشَكُّكِ الْمُسْتَمِعِ فِيهَا، هَلْ هِيَ مِنْ قِبَلِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَاطِئَةِ، أَوْ مِنْ قِبَلِ الْمُشَتَّرِكَةِ فِي الْلَّفْظِ فَقَطْ؟

وَالْمُحَقِّقُونَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ خَارِجَةً عَنْ جِنْسِ الْمُتَوَاطِئَةِ؛ إِذْ وَاضِعُ اللُّغَةِ إِنَّمَا وَضَعَ الْلَّفْظَ بِإِزَاءِ الْقَدْرِ الْمُشَتَّرِكِ، وَإِنْ كَانَتْ نَوْعًا مُخْتَصًّا مِنَ الْمُتَوَاطِئَةِ، فَلَا بَأْسَ بِتَحْصِيصِهَا بِلَفْظِ .

**وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَّةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ  
الْمَخْلوقَاتِ - كَإِضَافَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَثَلًاً - وَأَنَّ الْإِسْتِوَاءَ عَلَى الشَّئْءِ  
لَيْسَ إِلَّا لِلْعَرْشِ، وَأَنَّ اللَّهَ يُوصَفُ بِالْعُلوِّ وَالْفَوْقَيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلَا  
يُوصَفُ بِالسُّفُولِ وَلَا بِالْتَّحْتَيَّةِ قُطُّ، لَا حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا: عَلِمَ أَنَّ  
الْقُرْآنَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ.**

**ثُمَّ مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ  
بِهِ وَتَحْوِيهِ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَضَالٌ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي  
رَبِّهِ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللفْظِ، وَلَا رَأَيْنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ  
أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ وَأَتَبَاعِهِمْ.**

وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَرَسُولِهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ» أَنَّ السَّمَاءَ تَحْوِيهِ؟ لَبَادَرَ كُلُّ  
أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ: هَذَا شَيْءٌ لَعَلَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِنَا؛ وَإِذَا  
كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا؛ فَمِنَ التَّكْلُفِ أَنْ يُجْعَلَ ظَاهِرُ الْلَّفْظِ شَيْئًا مُحَالًا  
لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَوَّلَهُ.

بَلْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ «أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ»، «وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ»  
وَاحِدٌ، إِذِ السَّمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ: الْعُلوُّ، فَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ فِي  
الْعُلوُّ، لَا فِي السُّقْلِ.

وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ: أَنَّ كُرْسِيَّهُ سُبْحَانَهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاءٍ بِأَرْضٍ فَلَاءٍ،  
وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلُقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ وَجْهٌ لَا نِسْبَةَ لَهُ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ، فَكَيْفَ يُتَوَهَّمُ بَعْدَ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْوِيهِ؟!

مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ  
اللَّهِ فِي السَّمَاءِ  
بِمَعْنَى أَنَّ  
السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ  
وَتَحْوِيهِ، فَهُوَ  
كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ  
غَيْرِهِ، وَضَالٌ إِنْ  
اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ

وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا أُصِّلُّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾، وَقَالَ: ﴿فَسَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بِمَعْنَى «عَلَى» وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا، وَهَذَا يَعْلَمُهُ مِنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعَانِي الْحُرُوفِ، وَأَنَّهَا مُتَوَاطِئَةٌ فِي الْعَالِبِ لَا مُشْتَرَكَةٌ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبِيلٌ وَجَهِهِ؛ فَلَا يَبْصُرُنَّ قَبِيلًا وَجَهِهِ»، الْحَدِيثُ حَقٌّ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ قَبِيلًا وَجَهِ الْمُصَلِّي؛ بَلْ هَذَا الْوَصْفُ يَثْبُتُ لِلْمَخْلُوقَاتِ؛ فَإِنَّ الإِنْسَانَ لَوْ أَنَّهُ يُنَاجِي السَّمَاءَ أَوْ يُنَاجِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَكَانَتِ السَّمَاءُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَوْقَهُ، وَكَانَتْ أَيْضًا قَبِيلًا وَجَهِهِ.

وَقَدْ ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ المَثَلَ بِذَلِكَ - وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَلَكِنِ الْمَقْصُودُ بِالْتَّمْثِيلِ: بَيَانُ جَوَازِ هَذَا وَإِمْكَانِهِ، لَا تَشْبِيهُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَرَى رَبَّهُ مُخْلِيًّا بِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَنَحْنُ جَمِيعٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَأُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ؛ هَذَا الْقَمَرُ كُلُّكُمْ يَرَاهُ مُخْلِيًّا بِهِ وَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاللَّهُ أَكْبَرُ»، أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ».

فَشَبَّهَ الرُّؤْيَا بِالرُّؤْيَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَرْئيُ مُشَابِهًا لِلْمَرْئيِّ، فَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا رَأُوا رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَاجُوهُ؛ كُلُّ يَرَاهُ فَوْقَهُ، قَبِيلًا وَجَهِهِ؛ كَمَا يَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَا مُنَافَةَ أَصْلًا.

وَمَنْ كَانَ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالرُّسُوخِ فِي الْعِلْمِ  
بِاللَّهِ؛ يَكُونُ إِقْرَارُهُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ عَلَىٰ مَا هُمَا عَلَيْهِ أَوْكَدَ.

مَنْ كَانَ لَهُ  
نَصِيبٌ مِنَ  
الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ  
وَالرُّسُوخِ فِي  
الْعِلْمِ بِاللَّهِ؛ يَكُونُ  
إِقْرَارُهُ لِلْكِتَابِ  
وَالسُّنْنَةِ عَلَىٰ مَا  
هُمَا عَلَيْهِ أَوْكَدَ

**وَاعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْمُتَأْخِرِينَ مَنْ يَقُولُ:** مَذَهَبُ السَّلْفِ إِفْرَارُهَا

عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ ظَاهِرَهَا غَيْرُ مُرَادٍ.

**وَهَذَا لَفْظُ مُجْمَلٌ، فَإِنَّ قَوْلَهُ:** «ظَاهِرُهَا غَيْرُ مُرَادٍ»: يَحْتَمِلُ

أَنَّهُ أَرَادَ بِالظَّاهِرِ: نُعُوتَ الْمَخْلُوقِينَ وَصِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، مِثْلُ أَنْ

يُرَادُ بِكُونِ اللَّهِ «قَبْلَ وَجْهِ الْمُصَلِّي»: أَنَّهُ مُسْتَقِرٌ فِي الْحَاطِطِ الَّذِي

يُصَلِّي إِلَيْهِ، وَأَنَّ ﴿اللَّهُ مَعَنَا﴾ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ إِلَى جَانِبِنَا، وَنَحْنُ ذَلِكَ،

فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُرَادٍ.

**وَمَنْ قَالَ: إِنَّ مَذَهَبَ السَّلْفِ:** أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُرَادٍ؛ فَقَدْ أَصَابَ

فِي الْمَعْنَى، لَكِنْ أَخْطَأَ فِي إِطْلَاقِ القَوْلِ بِأَنَّ هَذَا ظَاهِرُ الْآيَاتِ

وَالْأَحَادِيثِ، فَإِنَّ هَذَا الْمُحَالَ لَيْسَ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَاهُ

فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَعْنَى الْمُمْتَنَعُ

صَارَ يَظْهَرُ لِبَعْضِ النَّاسِ، فَيَكُونُ الْقَائِلُ لِذَلِكَ مُصِيبًا بِهَذَا

الْإِعْتِبَارِ، مَعْذُورًا فِي هَذَا الإِطْلَاقِ، فَإِنَّ الظُّهُورَ وَالْبُطُونَ قَدْ

يَخْتَلِفُ بِاِخْتِلَافِ أَحْوَالِ النَّاسِ وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ النَّسْبِيَّةِ.

وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا أَنْ يُبَيِّنَ لِمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ:

أَنَّ هَذَا لَيْسَ هُوَ الظَّاهِرُ، حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَعْطَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى

وَكَلَامَ رَسُولِهِ حَقَّهُ لَفْظًا وَمَعْنَىً.

**وَإِنْ كَانَ النَّاقِلُ عَنِ السَّلْفِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ:** «الظَّاهِرُ غَيْرُ مُرَادٍ

عِنْهُمْ»: أَنَّ الْمَعَانِي الَّتِي تَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ مِمَّا

يَلِيقُ بِجَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ، وَلَا يَخْتَصُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ؛

بَلْ هِيَ وَاجِبَةُ لِلَّهِ تَعَالَى، أَوْ جَائِزَةُ عَلَيْهِ جَوَازًا ذَهْنِيًّا، أَوْ جَوَازًا خَارِجِيًّا عَيْنُ مُرَادٍ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ السَّلَفِ، أَوْ تَعَمَّدَ الْكَذِبَ.

فَمَا يُمْكِنُ أَحَدُ قَطْ أَنْ يَنْقُلَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ مَا يَدْلِلُ - لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا - أَكَّهُمْ كَانُوا يَعْقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَيَدٌ حَقِيقَةً.

**وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْمَعْنَى يَنْتَحِلُهُ بَعْضُ مَنْ يَحْكِيهِ عَنِ السَّلَفِ،**  
وَيَقُولُ: إِنَّ طَرِيقَةَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ،  
بِمَعْنَى أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثُ لَمْ  
تَدْلِلَ عَلَى صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّ السَّلَفَ أَمْسَكُوا عَنْ تَأْوِيلِهَا،  
وَالْمُتَأَخِّرُونَ رَأَوْا الْمَصْلَحةَ تَأْوِيلَهَا، لِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ،  
وَيَقُولُ: الْفَرْقُ: أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يُعِينُونَ الْمُرَادَ بِالتَّأْوِيلِ، وَأُولَئِكَ لَا  
يُعِينُونَ؛ لِجَوَازِ أَنْ يُرَادَ غَيْرُهُ.

الْقَوْلُ عَلَى  
الْإِظْلَاقِ: بِأَنَّ  
طَرِيقَةَ أَهْلِ  
الْتَّأْوِيلِ هِيَ فِي  
الْحَقِيقَةِ طَرِيقَةُ  
السَّلَفِ، كَذَبُ  
صَرِيحُ عَلَى  
السَّلَفِ

**وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى الْإِظْلَاقِ كَذِبٌ صَرِيحٌ عَلَى السَّلَفِ:** أَمَّا فِي  
كَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ فَقَطْعًا، مِثْلًا: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَإِنَّ مَنْ  
تَأَمَّلَ كَلَامَ السَّلَفِ الْمَنْقُولَ عَنْهُمْ - الَّذِي لَمْ يُحْكَ هُنَا عُشْرُهُ -  
عَلِمَ بِالاضْطِرَارِ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُصَرِّحِينَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ  
الْعَرْشِ حَقِيقَةً، وَأَنَّهُمْ مَا اعْتَقَدوْا خِلَافَ هَذَا قَطْ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ  
صَرَّحَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

**وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ الْبَحْثِ التَّامِ، وَمُطَالَعَةِ مَا أَمْكَنَ مِنْ كَلَامِ السَّلْفِ :** مَا رَأَيْتُ كَلَامًا أَحَدٍ مِنْهُمْ يَدْلِلُ - لَا نَصًا ، وَلَا ظَاهِرًا ، وَلَا بِالقَرَائِنِ - عَلَى نَفْيِ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ بَلِ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِمْ يَدْلِلُ - إِمَّا نَصًا ، وَإِمَّا ظَاهِرًا - عَلَى تَقْرِيرِ جِنْسِ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَلَا أَنْقُلُ عَنْ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِثْبَاتًا كُلُّ صِفَةٍ؛ بَلِ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَّهُمْ يُتَبَتُّونَ جِنْسَهَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ نَفَاهَا .

**وَإِنَّمَا يَنْفُونَ التَّشْيِيَةَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى الْمُشَبِّهِهِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ؛ مَعَ إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ يَنْفِي الصِّفَاتِ أَيْضًا؛** كَقَوْلِ نُعَيْمَ بْنِ حَمَادٍ الْخُزَاعِيِّ - شَيْخِ الْبُخَارِيِّ - : «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَسْبِيهَا»، وَكَانُوا إِذَا رَأُوا الرَّجُلَ قَدْ أَغْرَقَ فِي نَفْيِ التَّشْيِيَةِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ قَالُوا: هَذَا جَهَمِيٌّ مُعَظَّلٌ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًا فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنَّ الْجَهَمِيَّةَ وَالْمُعَتَزِّلَةَ إِلَى الْيَوْمِ يُسْمُونَ مَنْ أَثْبَتَ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ مُشَبِّهًا - كَذِبًا مِنْهُمْ وَافْتِرَاءً - حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ غَلَّ وَرَمَى شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ مُشَبِّهًا، وَرَمَوا الْأَنْبِيَاءَ - صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ - بِذَلِكَ، حَتَّى قَالَ ثُمَّامَةُ بْنُ أَشْرَسَ - مِنْ رُؤَسَاءِ الْجَهَمِيَّةِ - : «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُشَبِّهُهُ: مُوسَى؛ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِنْدَنَكُ﴾، وَعِيسَى؛ حَيْثُ قَالَ: ﴿عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكُ﴾، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ حَيْثُ قَالَ: (يَنْزُلُ رَبِّنَا).

وَحَتَّىٰ إِنَّ جُلَّ الْمُعْتَزِلَةِ يُدْخِلُ عَامَّةَ الْأَئِمَّةِ - مِثْلًا: مَا لِكٍ وَأَصْحَابِهِ، وَالثَّوْرِيٌّ وَأَصْحَابِهِ، وَالْأَوْزَاعِيٌّ وَأَصْحَابِهِ، وَالشَّافِعِيٌّ وَأَصْحَابِهِ، وَأَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ، وَأَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ - فِي قِسْمِ الْمُشْبِهِ.

وَقَدْ صَنَفَ أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ دَرْبَاسِ الشَّافِعِيِّ جُزْءًا سَمَّاهُ: «تَنْزِيهُ أَئِمَّةِ الشَّرِيعَةِ عَنِ الْأَلْقَابِ الشَّنِيعَةِ»، وَذَكَرَ فِيهِ كَلَامَ السَّلْفِ وَغَيْرِهِمْ فِي مَعَانِي هَذِهِ الْأَلْقَابِ، وَذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْبَدْعِ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ يُلَقِّبُ أَهْلَ السُّنَّةِ بِلَقْبٍ افْتَرَاهُ، يَزْعُمُ أَنَّهُ صَحِيحٌ عَلَىٰ رَأْيِهِ الْفَاسِدِ - كَمَا أَنَّ الْمُسْرِكِينَ كَانُوا يُلَقِّبُونَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْأَلْقَابِ افْتَرَوهَا -، فَالرَّوَافِضُ تُسَمِّيهِمْ: «نَوَاصِبَ»، وَالْقَدَرِيَّةُ تُسَمِّيهِمْ: «مُجْبِرَةً»، وَالْمُرْجِحَةُ تُسَمِّيهِمْ: «شُكَّاكًاً»، وَالْجَهْمِيَّةُ تُسَمِّيهِمْ: «مُشْبِهَةً»، وَأَهْلُ الْكَلَامِ يُسَمُّونَهُمْ: «حَشْوِيَّةً»، وَ«نَوَابِتَ»، وَ«غُثَاءً»، وَ«غُثْرًا»، إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ، كَمَا كَانَتْ قُرْيَشُ تُسَمِّي النَّبِيَّ ﷺ تَارَةً مَجْنُونًا، وَتَارَةً شَاعِرًا، وَتَارَةً كَاهِنًا، وَتَارَةً مُفْتَرِيًّا .

قَالُوا: وَهَذَا عَلَامَةُ الْإِرْثِ الصَّحِيحِ وَالْمُتَابَعَةِ التَّامَّةِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ هِيَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَقادًا وَاقْتِصَادًا وَقُولًا وَعَمَالًا؛ فَكَمَا أَنَّ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْهُ يُسَمُّونَهُ بِأَسْمَاءِ مَذْمُومَةٍ مَكْذُوبَةٍ - وَإِنْ اعْتَقَدُوا صِدْقَهَا بِنَاءً عَلَى عَقِيدَتِهِمُ الْفَاسِدَةِ -؛ فَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ لَهُ عَلَى بَصِيرَةِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، بَاطِنًا وَظَاهِرًا .

جُلُّ الْمُعْتَزَلَةِ  
يُدْخِلُ عَامَّةَ  
الْأَئِمَّةِ فِي قَسْمِ  
الْمُشْبِهِ

كُلُّ صِنْفٍ مِنْ  
أَهْلِ الْبَدْعِ يُلَقِّبُ  
أَهْلَ السُّنَّةِ بِلَقْبٍ  
افْتَرَاهُ

أَمَّا الَّذِينَ وَافَقُوهُ بِبَوَاطِنِهِمْ وَعَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الظَّوَاهِرِ، وَالَّذِينَ وَافَقُوهُ بِظَوَاهِرِهِمْ وَعَجَزُوا عَنْ تَحْقِيقِ الْبَوَاطِنِ، وَالَّذِينَ وَافَقُوهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِحَسْبِ الْإِمْكَانِ: لَا بُدَّ لِلْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُنْتِهِ أَنْ يَعْتَقِدُوا فِيهِمْ نَفْصَاصًا يَذْمُونَهُمْ بِهِ، وَيُسَمُّونَهُمْ بِاسْمَاءِ مَكْذُوبَةٍ - وَإِنْ اعْتَقَدُوا صِدْقَهَا -، كَقَوْلِ الرَّاضِيِّ: مَنْ لَمْ يُبْغِضْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَدْ أَبْغَضَ عَلَيْاً؛ لِأَنَّهُ لَا وِلَايَةَ لِعَلِيٍّ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَجْعَلُ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ نَاصِيَّاً، بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْمُلَازَمَةِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي اعْتَقَدُوهَا صَحِيحَةً، أَوْ عَانِدُوا فِيهَا - وَهُوَ الْغَالِبُ -.

وَكَقَوْلِ الْقَدَريِّ: مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ وَخَلَقَ أَفْعَالَ الْعِبَادِ، فَقَدْ سَلَبَ الْعِبَادَ الْقُدْرَةَ وَالْخِيَارَ، وَجَعَلَهُمْ مَجْبُورِينَ كَالْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا إِرَادَةَ لَهَا وَلَا قُدْرَةَ.

وَكَقَوْلِ الْجَهْمِيِّ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مَحْصُورٌ، وَأَنَّهُ جِسْمٌ مُرَكَّبٌ مَحْدُودٌ، وَأَنَّهُ مُشَابِهٌ لِحَلْقِهِ.

وَكَقَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ: مَنْ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمًا وَقُدْرَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ جِسْمٌ مُرَكَّبٌ، وَهُوَ مُشَابِهٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَعْرَاضٌ، وَالْعَرَضُ لَا يَقُومُ إِلَّا بِجُوهرٍ مُتَحَيِّزٍ، وَكُلُّ مُتَحَيِّزٍ فِي جِسْمٍ مُرَكَّبٍ، أَوْ جَوْهَرٍ فَرْدٍ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مُشَابِهٌ؛ لِأَنَّ الْأَجْسَامَ مُتَمَاثِلَةٌ.

وَمَنْ حَكَى عَنِ النَّاسِ الْمَقَالَاتِ، وَسَمَّاهُمْ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَكْذُوبَةِ بِنَاءً عَلَى عَقِيدَتِهِمُ الَّتِي هُمْ مُخَالِفُونَ لَهُ فِيهَا، فَهُوَ وَرَبُّهُ أَعْلَمُ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِ بِالْمِرْصادِ، وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.

**وَجِمَاعُ الْأَمْرِ:** أَنَّ الْأَفْسَامَ الْمُمْكِنَةَ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ

وَأَحَادِيثَهَا سِتَّةُ أَقْسَامٍ، كُلُّ قِسْمٍ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ:

الْأَقْسَامُ الْمُمْكِنَةُ  
فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ  
وَأَحَادِيثَهَا: سَيِّدُ  
أَقْسَامِ

**قِسْمَانِ يَقُولَانِ:** تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا.

**وَقِسْمَانِ يَقُولَانِ:** هِيَ عَلَى خِلَافِ ظَاهِرِهَا.

**وَقِسْمَانِ يَسْكُنُونَ.**

**أَمَّا الْأَوَّلَانِ:** فَقِسْمَانِ:

**أَحَدُهُمَا:** مَنْ يُجْرِيهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَيَجْعَلُ ظَاهِرَهَا مِنْ جُنُسِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَيْنَ، فَهُؤُلَاءِ الْمُشَبَّهُ، وَمَذْهَبُهُمْ بَاطِلُ، أَنْكَرُهُ السَّلْفُ، وَإِلَيْهِ تَوَجَّهُ الرُّدُّ بِالْحَقِّ.

الْقِسْمَانُ الْأَوَّلَانِ:  
تُجْرَى عَلَى  
ظَاهِرِهَا

**وَالثَّالِثِي:** مَنْ يُجْرِيهَا عَلَى ظَاهِرِهَا الْلَّائِقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَمَا يُجْرِي ظَاهِرَ اسْمِ الْعَالِيمِ، وَالْقَدِيرِ، وَالرَّبِّ، وَالْإِلَهِ، وَالْمَوْجُودِ، وَالذَّاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، عَلَى ظَاهِرِهَا الْلَّائِقُ بِجَلَالِ اللَّهِ.

فَإِنَّ ظَاهِرَ هَذِهِ الصِّفَاتِ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقَيْنَ: إِمَّا جَوْهَرٌ مُحْدَثٌ، وَإِمَّا عَرَاضٌ قَائِمٌ بِهِ، فَالْعِلْمُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالْكَلَامُ، وَالْمَشِيَّةُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالرَّضَا، وَالغَضَبُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ: فِي حَقِّ الْعَبْدِ أَعْرَاضٌ، وَالوَجْهُ، وَالْيَدُ، وَالْعَيْنُ، فِي حَقِّهِ أَجْسَامٌ.

فَإِذَا كَانَ اللَّهُ مَوْصُوفًا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ بِأَنَّ لَهُ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَكَلَامًا وَمَشِيَّةً - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَرَاضًا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَا

يَجُوزُ عَلَى صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ -؛ جَازَ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ اللَّهِ وَيَدَاهُ لَيْسَتْ أَجْسَامًا يَجُوزُ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ عَلَى صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ .

وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الَّذِي حَكَاهُ «الْخَطَابِيُّ» وَغَيْرُهُ عَنِ السَّلَفِ، وَعَلَيْهِ يَدْلُلُ كَلَامُ جُمْهُورِهِمْ، وَكَلَامُ الْبَاقِينَ لَا يُخَالِفُهُ، وَهُوَ أَمْرٌ وَاضِحٌ، فَإِنَّ الصِّفَاتِ كَالذَّاتِ، فَكَمَا أَنَّ ذَاتَ اللَّهِ ثَابِتَةً حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَصِفَاتُهُ ثَابِتَةٌ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ .

فَمَنْ قَالَ: لَا أَعْقِلُ عِلْمًا وَيَدًا إِلَّا مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ وَالْيَدِ الْمَعْهُودَيْنِ، قِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ تَعْقِلُ ذَاتًا مِنْ غَيْرِ جِنْسِ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ؟!

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ صِفَاتِ كُلِّ مَوْصُوفٍ تُنَاسِبُ ذَاتَهُ وَتُلَاءِمُ حَقِيقَتَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ - الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - إِلَّا مَا يُنَاسِبُ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ ضَلَّ فِي عَقْلِهِ وَدِينِهِ .

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا قَالَ لَكَ الْجَهَمِيُّ: كَيْفَ اسْتَوَى، أَوْ كَيْفَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، أَوْ كَيْفَ يَدَاهُ؟ وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَقُلْ لَهُ: كَيْفَ هُوَ فِي نَفْسِهِ؟

فَإِذَا قَالَ لَكَ: لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، وَكُنْهُ الْبَارِي غَيْرُ مَعْلُومٍ لِلْبَشَرِ .

فَقُلْ لَهُ: فَالْعِلْمُ بِكَيْفِيَّةِ الصِّفَةِ مُسْتَلِزٌ لِلْعِلْمِ بِكَيْفِيَّةِ الْمَوْصُوفِ؛ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفِيَّةَ صِفَةٍ لِمَوْصُوفٍ لَمْ تَعْلَمَ

كَيْفِيَّتُهُ؟ وَإِنَّمَا تَعْلَمُ الذَّاتَ وَالصِّفَاتِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ عَلَى  
الوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ .

بَلْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ فِي الْجَنَّةِ، قَدْ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِمَّا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَسْمَاءً»، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّهُ لَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ وَصَاحِبَ الْكِتَابِ: «أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ، وَلَا  
خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، فَإِذَا كَانَ نَعِيمُ الْجَنَّةِ - وَهُوَ خَلْقُ مِنْ  
خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ، فَمَا الظُّنُنُ بِالْخَالِقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟

وَهَذِهِ الرُّوحُ الَّتِي فِي بَنِي آدَمَ قَدْ عَلِمَ الْعَاقِلُ اضْطِرَابَ النَّاسِ  
فِيهَا، وَإِمْسَاكَ النُّصُوصِ عَنْ بَيَانِ كَيْفِيَّتِهَا، أَفَلَا يَعْتَبِرُ الْعَاقِلُ بِهَا  
عَنِ الْكَلَامِ فِي كَيْفِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ مَعَ أَنَّ نَقْطَعُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي  
الْبَدَنِ، وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنَّهَا تُسْلُمُ مِنْهُ وَقْتَ  
النَّزْعِ؛ كَمَا نَطَقَتْ بِذَلِكَ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ، لَا نُغَالِي فِي  
تَجْرِيَدِهَا غُلُوُّ الْمُتَفَلِّسَةِ وَمَنْ وَافَقُهُمْ؛ حَيْثُ نَفَوا عَنْهَا الصُّعُودَ  
وَالنُّزُولَ، وَالاتِّصالَ بِالْبَدَنِ وَالإِنْفَصَالَ عَنْهُ، وَتَحَبَّطُوا فِيهَا حَيْثُ  
رَأَوْهَا مِنْ عَيْرِ جِنْسِ الْبَدَنِ وَصِفَاتِهِ .

فَعَدَمُ مُمَاثِلَتِهَا لِلْبَدَنِ لَا يَنْفِي أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ ثَابِتَةً لَهَا  
بِحَسِيبِهَا، إِلَّا أَنْ يُقَسِّرُوا كَلَامَهُمْ بِمَا يُوَافِقُ النُّصُوصَ، فَيَكُونُونَ  
قَدْ أَخْطَلُوا فِي الْلَّفْظِ، وَأَنَّ لَهُمْ بِذَلِكَ؟

وَلَا نَقُولُ: إِنَّهَا مُجَرَّدُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ؛ كَالدَّمَ وَالْبُخَارِ  
مَثَلًا، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْبَدَنِ وَالْحَيَاةِ، وَأَنَّهَا مُجَانِسَةٌ لِلْأَجْسادِ

وَمُسَاوِيَةٌ لِسَائِرِ الْأَجْسَادِ فِي الْحَدِّ وَالْحَقِيقَةِ؛ كَمَا يَقُولُ طَوَافِفُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ.

بَلْ نَتَيَّقُنُ أَنَّ الرُّوحَ عَيْنٌ مَوْجُودَةٌ غَيْرُ الْبَدَنِ؛ وَأَنَّهَا لَيْسَ مُمَاثِلَةً لَهُ، وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِمَا نَطَقَتْ بِهِ النُّصُوصُ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا؛ فَإِذَا كَانَ مَذَهِبُنَا فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ وَصِفَاتِهَا بَيْنَ الْمُعَطَّلَةِ وَالْمُمَثَّلَةِ: فَكَيْفَ الظَّنُّ بِصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟

القسمان اللذان  
ينفيان ظاهرها

**وَأَمَّا الْقِسْمَانِ اللَّذَانِ يَنْفِيَانِ ظَاهِرَهَا:** أَعْنِي الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَيْسَ لَهَا فِي الْبَاطِنِ مَذْلُولٌ هُوَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى قَطْ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا صِفَةَ لَهُ ثُبُوتِيَّةٌ؛ بَلْ صِفَاتُهُ إِمَّا سَلْبٌ، وَإِمَّا إِضَافَةٌ، وَإِمَّا مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا، فَيُشْبِهُونَ بَعْضَ الصِّفَاتِ؛ السَّبْعَةُ، أَوِ الشَّمَائِيَّةُ، أَوِ الْخَمْسَ عَشْرَةُ، أَوْ يُشْبِهُونَ الْأَحْوَالَ دُونَ الصِّفَاتِ، أَوْ يُقْرُرُونَ مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ دُونَ الْحَدِيثِ؛ عَلَى مَا قَدْ عُرِفَ مِنْ مَذَاهِبِ الْمُتَكَلِّمِينَ.

### فَهُؤُلَاءِ قِسْمَانُ :

**قِسْمٌ يَتَأَوَّلُونَهَا وَيَعِيْنُونَ الْمُرَادَ؛** مِثْلَ قَوْلِهِمْ: اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى، أَوْ بِمَعْنَى عُلُوُّ الْمَكَانَةِ وَالْقَدْرِ، أَوْ بِمَعْنَى ظُهُورِ نُورِهِ لِلْعَرْشِ، أَوْ بِمَعْنَى انْتِهَاءِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، إِلَى عَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْمُتَكَلِّفِينَ.

**وَقِسْمٌ يَقُولُونَ:** اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ بِهَا، لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ إِثْبَاتَ صِفَةِ خَارِجَةٍ عَمَّا عَلِمْنَا.

القِسْمَانِ  
الوَاقِفَانِ

### وَأَمَّا الْقِسْمَانِ الْوَاقِفَانِ :

**فَقِسْمٌ يَقُولُونَ:** يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ ظَاهِرَهَا الْلَّائِقُ بِجَلَالِ اللَّهِ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمُرَادُ صِفَةً لِلَّهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ.

**وَقَوْمٌ يُمْسِكُونَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ،** وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَةِ الْحَدِيثِ، مُعْرِضِينَ بِقُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ عَنْ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ. فَهَذِهِ الْأَقْسَامُ كُلُّهَا السَّتَّةُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ عَنْ قِسْمٍ مِنْهَا.

**وَالصَّوَابُ** فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا: الْقَطْعُ بِالطَّرِيقَةِ الثَّابِتَةِ؛ كَالآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَأَحَادِيثُهَا: الْقَطْعُ بِالطَّرِيقَةِ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَتَعْلَمُ طَرِيقَةُ الصَّوَابِ فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ بِدَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَالإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ، دَلَالَةً لَا تَحْتَمِلُ النَّقِيسَنَ، وَفِي بَعْضِهَا قَدْ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ذَلِكَ مَعَ احْتِمَالِ النَّقِيسِنَ.

**وَتَرَدُّدُ الْمُؤْمِنِ** فِي ذَلِكَ هُوَ بِحَسْبِ مَا يُؤْتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

**وَمَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَوْ غَيْرُهُ فَلْيَدْعُ بِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ** فِي صَحِيحِهِ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ جَبَرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ

بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ  
الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»، وَفِي  
رِوَايَةِ لِأَبِي دَاؤِدَ: «كَانَ يُكَبِّرُ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ ذَلِكَ؟ فَإِذَا  
أُفْتَقَرَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاهُ، وَأَدْمَنَ النَّظرَ فِي كَلَامِ اللَّهِ، وَكَلَامِ  
رَسُولِهِ، وَكَلَامِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ: انْفَتَحْ لَهُ  
طَرِيقُ الْهُدَى .

ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ خَبَرَ نِهَايَاتِ إِقْدَامِ الْمُتَفَلِّسِفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَعَرَفَ غَالِبٌ مَا يَزْعُمُونَهُ بُرْهَانًا وَهُوَ شُبْهَةُ، وَرَأَى أَنَّ غَالِبَ مَا يَعْتَمِدُونَهُ يَؤْوِلُ إِلَى دَعْوَى لَا حَقِيقَةَ لَهَا، أَوْ شُبْهَةُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ قِيَاسٍ فَاسِدٍ، أَوْ قَضِيَّةٍ كُلْيَّةٍ لَا تَصْحُ إِلَّا جُرْئَيَّةً، أَوْ دَعْوَى إِجْمَاعٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، أَوْ التَّمَسْكُ فِي الْمَذَهَبِ وَالدَّلِيلِ بِالْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ إِذَا رُكِّبَ بِالْفَاظِ كَثِيرَةٍ طَوِيلَةٍ غَرِيبَةٍ عَمَّنْ لَمْ يَعْرِفِ اصْطَلَاحَهُمْ، أَوْهَمَتِ الْغَرَّ مَا يُوَهِّمُهُ السَّرَابُ لِلْعَطْشَانِ؛ ازْدَادَ إِيمَانًا وَعِلْمًا بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنْنَةُ، فَإِنَّ الضَّدَّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضَّدُّ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ بِالْبَاطِلِ أَعْلَمَ كَانَ لِلْحَقِّ أَشَدَّ تَعْظِيمًا، وَبِقَدْرِهِ أَعْرَفَ إِذَا هُدِيَ إِلَيْهِ.

**فَأَمَّا الْمُتَوَسِّطُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ،** فَيُخَافُ عَلَيْهِ مَا لَا يُخَافُ عَلَى الْمُتَوَسِّطِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، يُخَافُ عَلَيْهِ مَا لَا يُخَافُ عَلَى مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ، وَعَلَى مَنْ قَدْ أَنْهَاهُ نِهَايَتَهُ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ هُوَ فِي عَافِيَّةٍ، وَمَنْ أَنْهَاهُ فَقَدْ عَرَفَ الْغَايَاَةَ، فَمَا بَقِيَ يُخَافُ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ، فَإِذَا ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ وَهُوَ عَطْشَانٌ إِلَيْهِ قَبْلَهُ، وَأَمَّا الْمُتَوَسِّطُ فَمُتَوَهِّمٌ بِمَا تَلَقَّاهُ مِنَ الْمَقَالَاتِ الْمَأْخُوذَةِ تَقْليِدًا لِمُعَظَّمِهِ وَتَهْوِيَّلًا، وَقَدْ قَالَ النَّاسُ: أَكْثَرُ مَا يُفْسِدُ الدُّنْيَا: نِصْفُ مُتَكَلِّمٍ، وَنِصْفُ مُتَفَقِّهٍ، وَنِصْفُ مُتَطَبِّبٍ، وَنِصْفُ نَحْوِيٍّ، هَذَا يُفْسِدُ الْأَدِيَانَ، وَهَذَا يُفْسِدُ الْبُلْدَانَ، وَهَذَا يُفْسِدُ الْأَبْدَانَ، وَهَذَا يُفْسِدُ اللِّسَانَ.

**وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَينَ** مِنَ الْمُتَفَلِّسِفَةِ وَغَيْرِهِمْ هُمْ فِي الْغَالِبِ فِي ﴿فَوْلٍ مُخْلِفٍ﴾ \* يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفْكَكَهُ؛ يَعْلَمُ الذَّكِيُّ مِنْهُمُ الْعَاقِلُ:

الذَّكِيُّ الْعَاقِلُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيمَا يَقُولُهُ عَلَى بَصِيرَةِ

أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ فِيمَا يَقُولُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَأَنَّ حُجَّتَهُ لَيْسَتْ بَيْنَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ كَمَا قِيلَ فِيهَا:

**حُجَّاجُ تَهَافَتُ كَالرُّجَاجِ تَخَالُهَا حَقًا وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٌ**

**وَيَعْلَمُ الْعَالِيمُ الْبَصِيرُ أَنَّهُمْ**: مِنْ وَجْهِهِ مُسْتَحْقُونَ مَا قَالُوا  
الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ: «حُكْمِي فِي أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْ يُضْرِبُوا  
بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ، وَيُطَافَ بِهِمْ فِي الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ، وَيُقَالَ: هَذَا  
جَزَاءٌ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَلَامِ».

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْقَدَرِ - وَالْحِيْرَةُ  
مُسْتَوْلِيَّةُ عَلَيْهِمْ، وَالشَّيْطَانُ مُسْتَحْوِذُ عَلَيْهِمْ - رَحْمَتُهُمْ وَرَفَقْتَ  
عَلَيْهِمْ، أُوتُوا ذَكَاءً وَمَا أُوتُوا زَكَاءً، وَأَعْطُوا فُهُومًا وَمَا أُعْطُوا  
عُلُومًا، وَأَعْطُوا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَعْهُمْ  
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَدُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَحْمَدُونَ بِيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ  
بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ﴾.

**وَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بِهَذِهِ الْأُمُورِ؛** تَبَيَّنَ لَهُ بِذَلِكَ: حِذْقُ السَّلْفِ  
وَعِلْمُهُمْ وَخَبْرُهُمْ، حَيْثُ حَدَّرُوا عَنِ الْكَلَامِ وَنَهَوْا عَنْهُ، وَذَمُوا  
أَهْلَهُ وَعَابُوهُمْ، وَعَلِمَ أَنَّ مَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ؛ لَمْ يَزِدْ إِلَّا بُعْدًا.

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، آمِينَ.

أَهْلُ الْكَلَامِ  
يُضْرِبُونَ  
بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ:  
تَرْحِمُهُمْ:  
لَحِيَّتِهِمْ  
وَاسْتَهْزِئُونَ  
الشَّيْطَانُ عَلَيْهِمْ

مِنِ ابْتَغَى الْهُدَى  
فِي غَيْرِ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ؛ لَمْ يَزِدْ  
إِلَّا بُعْدًا

سَمَّ حَمَدَ اللَّهُ





حَرْمَةُ الْأَنَى وَجَهَتِهَا نَى فِي الْقِرَاءَةِ الْسَّبِيعِ

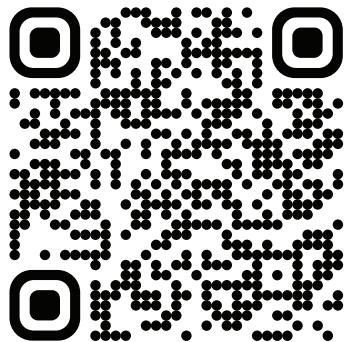
# الشِّهَادَاتِ طَبِيعَةٌ

لِلإِمَامِ  
الْقَاسِمِ بْنِ فِيروَهِ بْنِ خَلَفِ الرُّعَيْنِيِّ الشَّاطِيِّ  
رَحْمَةُ اللَّهِ (٥٣٨ - ٥٩٠)

[عدد الأبيات: ١١٧٣]

[البحر: الطَّوِيل]

سُجّلَ النَّظْمُ صَوْتِيًّا، وَتَظْهَرُ التَّسْجِيلَاتُ  
بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التَّقْنِيِّ الْآتِي:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا  
تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
- ٢ - وَثَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا  
مُحَمَّدٌ الْمُهَدَّى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
- ٣ - وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ  
تَلَاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلَ
- ٤ - وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا  
وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ العَلَا
- ٥ - وَبَعْدَ فَحْبُلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ  
فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلُ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا
- ٦ - وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يُخْلِقُ جِدَّهُ  
جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا
- ٧ - وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ  
كَالْأَنْرُجْ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُؤْكَلًا
- ٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أَمَّةً  
وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلًا

- ٩      هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا  
لَهُ بِتَحْرِيَّهِ إِلَى أَنْ تَبَلَّا
- ١٠     وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ  
وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
- ١١     وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلِّ حَدِيثُه  
وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجْمُلاً
- ١٢     وَحِيتُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ  
مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ وَسَنَا مُتَهَلِّلًا
- ١٣     هُنَالِكَ يَهْنِيَهُ مَقِيلًا وَرَوْضَةً  
وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلِي
- ١٤     يُنَاسِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ  
وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلًا
- ١٥     فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا  
مُجَلَّلَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلًا
- ١٦     هَنِيئًا مَرِيئًا وَالْسَّدَاكَ عَلَيْهِمَا  
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَى
- ١٧     فَمَا ظَنْنُكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ  
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا
- ١٨     أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالثَّقَفَةُ  
حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

- ١٩ - عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا  
وَبِعِنْدِكَ الدُّنْيَا بِأَنفَاسِهَا الْعُلَى
- ٢٠ - جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً  
لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
- ٢١ - فَمِنْهُمْ بِدُورٍ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَ  
سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّالًا
- ٢٢ - لَهَا شُهْبُّ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَرَتْ  
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى
- ٢٣ - وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ  
مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَّثِلًا
- ٢٤ - تَخَيَّرَهُمْ نُقَادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ  
وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأْكِلًا
- ٢٥ - فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرُّ فِي الطَّيْبِ نَافِعٌ  
فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
- ٢٦ - وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرُشْدُهُمْ  
بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ ثَائِلًا
- ٢٧ - وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ  
هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْنَى
- ٢٨ - رَوَى أَحْمَدُ البَزَّيْ لَهُ وَمُحَمَّدُ  
عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبَلًا

- ٢٩ - وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ  
**أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ** فَوَالدُّهُ الْعَالَمُ
- ٣٠ - أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّدُهُ  
 فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّمًا
- ٣١ - أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو  
**شَعِيبٍ هُوَ السُّوِسِيُّ** عَنْهُ تَقَبَّلَ
- ٣٢ - وَأَمَّا دِمْشُقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ  
 فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا
- ٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتِسَابُهُ  
**لِذِكْرِوَانَ** بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا
- ٣٤ - وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ  
 أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرَنْفَلَا
- ٣٥ - فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ  
**فَشُعْبَةُ رَاوِيَهِ الْمُبَرِّزُ** أَفْضَلًا
- ٣٦ - وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا  
**وَخَفْضُونَ** وَبِالإِثْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا
- ٣٧ - وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ  
 إِمامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرَتَّلًا
- ٣٨ - رَوَى خَلْفُ عَنْهُ وَخَلَادُ الذِّي  
 رَوَاهُ سُلَيْمَ مُتَقَنًا وَمُحَصَّلًا

٣٩ - وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ

لِمَا كَانَ فِي الْإِخْرَامِ فِيهِ تَسْرِبًا

٤٠ - رَوَى لَيْشُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا

وَحَفْصُ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذُّكْرِ قَدْ خَلَّا

٤١ - أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ

صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

٤٢ - لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ

وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَّحِلًا

٤٣ - وَهُنَّ الَّلَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبُّهَا

مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلًا

٤٤ - وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ

يَطُوعُ بِهَا نَظُمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادِ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ

دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

٤٦ - وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ

مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيُصَلَّا

٤٧ - سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيَةٌ فِي اتّصالِهَا

وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَّا

٤٨ - وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّ الْحَرْفَ قَبْلَهَا

لِمَا عَارِضَ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلًا

- ٤٩ - وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ: ثَاءُ مُثَلَّثٌ  
وَسِتَّ تُهْمَمْ: بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
- ٥٠ - عَنِيْتُ الْأَلَّى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ  
وَكُوفٍ وَشَامٍ: دَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
- ٥١ - وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ: بِالظَّاءِ مُعْجَمًا  
وَكُوفٍ وَبَصِرٍ: غَيْنِهِمْ لَيْسَ مُهْمَلاً
- ٥٢ - وَذُو النَّقْطِ شِينٌ: لِلْكِسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ  
وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ: صُحْبَةٌ تَلَاءٌ
- ٥٣ - صِحَابٌ: هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ، عَمَّ: نَافِعٌ  
وَشَامٌ، سَمَا: فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَاءِ
- ٥٤ - وَمَكٌّ، وَحَقٌّ: فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ  
وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَخْصِبِيِّ: نَفَرٌ حَلَاءٌ
- ٥٥ - وَحِرْمَيِّ: الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ  
وَحِصْنٌ: عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَاءٌ
- ٥٦ - وَمَهْمَماً أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةً  
فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِي بِالْوَاوِ فَيَضَلَّا
- ٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدٌ فَإِنِّي بِضِدِّهِ  
غَنِيٌّ فَرَازِحٌ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلِهِ
- ٥٨ - كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُذْعَمٌ  
وَهَمْزٌ وَنَقلٌ وَاحْتِلَاسٌ تَحْصَلَ

- ٥٩ - وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِفَّةٌ  
وَجَمْعٌ وَتَنْبِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمَالًا
- ٦٠ - وَحِينُّتْ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ  
هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلًا
- ٦١ - وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا، وَفَتَحْهُمْ  
وَكَسْرٌ، وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا
- ٦٢ - وَحِينُّتْ أَقُولُ: الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً  
فَغَيْرُهُمْ وَبِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا
- ٦٣ - وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالغَيْبِ جُمْلَةٌ  
عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَى
- ٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتَيْتُ كُلًّا مَا  
رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاً
- ٦٥ - وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ  
بِهِ مُوْضِحًا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخْوِلًا
- ٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابِ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ  
فَلَا بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرِى وَيُعْقَلَا
- ٦٧ - أَهَلَّتْ فَلَبَّيْتُهَا الْمَعَانِي لِبَابُهَا  
وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسِلًا
- ٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا «الْتَّيْسِيرُ» رُمِّتُ اخْتِصارُهُ  
فَأَجْنَتْ بِعَوْنَى اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

- ٦٩ - وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَسْرٍ فَوَائِدٍ  
فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضِّلَ
- ٧٠ - وَسَمِّيَّتْهَا «حِرْزَ الْأَمَانِي» تَيَمُّنًا  
«وَجْهَ التَّهَانِي» فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلًا
- ٧١ - وَنَادَيْتُ: أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ  
أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا
- ٧٢ - إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيَادِي تَمُدُّهَا  
أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بِجُورٍ فَأَخْطَلَ
- ٧٣ - أَمِينَ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا  
وَإِنْ عَثَرْتُ فَهُوَ الْأُمُونُ تَحْمُلًا
- ٧٤ - أَفُولُ لِحْرٍ - وَالْمُرْوَةُ مَرْوَهَا  
لِإِخْوَتِهِ الْمِرْأَةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلًا - :
- ٧٥ - أَخِي - أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظِمِي بِبَابِهِ  
يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ - أَجْمِلًا
- ٧٦ - وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِعْ نَسِيجُهُ  
بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
- ٧٧ - وَسَلْمٌ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَّيْنِ: إِصَابَةُ  
وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامَ صَوْبَانَ فَأَمْحَلَ
- ٧٨ - وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ  
مِنَ الْحَلْمِ وَلَيُصْلِحُهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلًا

- ٧٩ - وَقُلْ - صَادِقًا : لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ  
لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَى
- ٨٠ - وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيَةٍ فَغِبْ  
تُحَضِّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنَّقَى مُغَسَّلًا
- ٨١ - وَهَذَا زَمَانُ الصَّبَرِ مَنْ لَكَ بِاللَّيْ  
كَقْبِضَ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ
- ٨٢ - وَلَوْ أَنَّ عَيْنِاً سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفْ  
سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا
- ٨٣ - وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا  
فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَاهَا
- ٨٤ - بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ  
وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلًا
- ٨٥ - وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَقَّهْ  
بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا
- ٨٦ - فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ  
وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلًا
- ٨٧ - هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ  
قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلًا
- ٨٨ - يَعْدُ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لَأَنَّهُمْ  
عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يَجْرُونَ أَفْعَلًا

- ٨٩ - يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوَّلَى لِأَنَّهَا  
عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبَرِ وَالْأَلَّا
- ٩٠ - وَقَدْ قِيلَ: كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ  
وَمَا يَأْتِلِي فِي نُضْحِهِمْ مُتَبَذِّلًا
- ٩١ - لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقْتِي  
جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلَا
- ٩٢ - وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ  
شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَّا
- ٩٣ - وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي  
وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلًا
- ٩٤ - فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُذْتِي  
عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً



## بَابُ الْاسْتِعَاذَةِ

٩٥ - إِذَا مَا أَرْدَتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِدْ

جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا

٩٦ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرْدْ

لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَاهَلًا

٩٧ - وَقَدْ ذَكَرُوا لِفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ

وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُقِيقْ مُجْمَلًا

٩٨ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ

فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلّلًا

٩٩ - وَإِخْفَاؤُهُ فَضْلٌ أَبَاهُ وَعَاتَنَا

وَكُمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلًا



## بَابُ الْبَسْمَلَةِ

- ١٠٠ - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةٍ  
رِجَالٌ نَمْوَهَا دِرْيَةً وَتَحْمِلَا
- ١٠١ - وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ  
وَصِلٌّ وَاسْكُنْ كُلُّ جَلَائِيْهِ حَصَالًا
- ١٠٢ - وَلَا نَصَّ كَلَّا خُبَّ وَجْهٌ ذَكْرُتُهُ  
وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدٌ وَاضِحٌ الطَّلَى
- ١٠٣ - وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ  
وَبَعْضُهُمُ وَفِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا
- ١٠٤ - لَهُمْ دُونَ نَصٌّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِنٌ  
لِحَمْزَةَ فَأَفْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذِّلًا
- ١٠٥ - وَمَهْمَا تَصِلُّهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً  
لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبِينًا مِلًا
- ١٠٦ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً  
سِواهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَّا
- ١٠٧ - وَمَهْمَا تَصِلُّهَا مَعْ أَوْ أَخِرِ سُورَةٍ  
فَلَا تَقِنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَشْقِلَا

## سُورَةُ أُمٌّ الْقُرْآنِ

١٠٨ - وَمَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهٍ نَاصِرٌ

وَعِنْدَ صِرَاطٍ وَالصِّرَاطُ لِقُبْلَا

١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَاً أَشِمَّهَا

لَدَى خَلْفٍ وَاسْمِمْ لِخَلَادٍ الْأَوَّلَ

١١٠ - عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْرَةُ وَلَدَيْهِمْ

جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَفُفَاً وَمُؤْصَلَا

١١١ - وَصِلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ

دِرَاكَا وَقَالُونْ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

١١٢ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لَوْرْشِهِمْ

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمِلَا

١١٣ - وَمِنْ دُونِ وَصْلِ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ

لِكُلٌّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

١١٤ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا

وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَا

١١٥ - كَمَا: بِهِمْ أَلْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمْ أَلْ

قِتَالٌ وَقِفْ لِلْكُلٌّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

## بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ

١١٦ - وَدُونَكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ وَقُطْبُهُ

**أَبُو عَمْرٍ وَالْبِضْرِيُّ** فِيهِ تَحْفَّاً

١١٧ - فِي كِلْمَةٍ عَنْهُ وَمَنْسِكَكُمْ وَمَا

**سَلَكَكُمْ** وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاً

١١٨ - وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلِينِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا

فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوْلَى

١١٩ - كَ: يَعْلَمُ مَا، فِيهِ هُدَىٰ وَطُبِعَ عَلَىٰ

**قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأَمْرُ تَمَثَّلًا**

١٢٠ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ

أَوْ الْمُكْتَسِيِّ تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا

١٢١ - كَ: كُنْتُ تُرَبَا، أَنْتَ تُثَرِّهُ، وَاسْتَعِ

**عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثَلًا**

١٢٢ - وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْرِنَكَ كُفْرُهُ

إِذِ النُّونُ تُخْفِي قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَ

١٢٣ - وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ: مُعَلَّلًا

١٢٤ - كَ: يَبْتَغُ مَجْزُومًا، وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا

وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَاءِ

١٢٥ - وَيَقَّةٌ وَمَالِيٌ ثُمَّ يَقَّوْمٌ مَنْ بِلَا

خِلَافٍ عَلَى الإِذْعَامِ لَا شَكَّ أَرْسَلَ

١٢٦ - وَإِظْهَارُ قَوْمٍ عَالَ لُوطٍ لِكَوْنِيهِ

قَلِيلٌ حُرُوفٌ رَدَدٌ مَنْ تَنَبَّلَ

١٢٧ - يَأْذَغَامٌ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ

بِإِغْلَالٍ ثَانِيَهِ إِذَا صَحَّ لَاغْتَلَى

١٢٨ - فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ أَصْلُهَا

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: مِنْ وَاوْ أَبْدِلَا

١٢٩ - وَوَاوْ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءُ كَ: هُوَ وَمَنْ

فَأَذْغِنْ وَمَنْ يُظْهِرْ فِي الْمَدِ عَلَالَ

١٣٠ - وَيَأْتِي يَوْمٌ أَذْغَمُونَهُ وَنَخْوَهُ

وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِ عَوَالَ

١٣١ - وَقَبْلَ يَيْسَنَ الْيَاءُ فِي الْأَيْيِ عَارِضُ

سُكُونًا أَوْ اصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا

## بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ

- ١٣٢ - وَإِنْ كِلْمَةً حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبًا  
فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى
- ١٣٣ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ  
مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخْلَلَ
- ١٣٤ - كَ يَرْزُقُكُمْ، وَأَثْقَكُمْ وَخَلَقُكُمْ  
وَمِيزَاقُكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقْكَ انجَلَى
- ١٣٥ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ ظَلَقَكَنَ قُلْ  
أَحَقُّ وَبِالْتَّائِيَّثِ وَالْجَمْعِ أُثْقَلَ
- ١٣٦ - وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغُمٌ  
أَوَأَئَلَ كِلْمَ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا
- ١٣٧ - شِفَالَمْ تَضِيقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنِّ  
شَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَائِي مِنْهُ قَدْ جَلَّا
- ١٣٨ - إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٌ  
وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَشَقَّلًا
- ١٣٩ - فَ رُحْزَحْ عَنِ الْتَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغُمٌ  
وَفِي الْكَافِ قَافُ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَ
- ١٤٠ - خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَكَ قُسُورًا وَأَظْهِرَا  
إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُفْبِلَا

١٤١ - وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ

وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطَّةً وَقَدْ تَشَقَّلَ

١٤٢ - وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِي الْعَرِيشِ مُدْغَمٌ

وَضَادٌ لِبَعْضِ شَائِنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

١٤٣ - وَفِي زُوْجَتِ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ

لَهُ الْرَّأْسُ شَبِيبًا بِاخْتِلَافِ تَوَصَّلَا

١٤٤ - وَلِلَّدَائِ كِلْمٌ: تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا

صَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْفَهُ ظَاهِرٌ جَلَا

١٤٥ - وَلَمْ تُدَغِّمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ

بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَالًا

١٤٦ - وَفِي عَشْرِهَا وَاللَّطَّاءِ تُدَغِّمْ تَأْوِهَا

وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

١٤٧ - فَمَعْ حِمْلُوا أُتَوْرَةَ ثُمَّ، أَلْرَكَوَةَ قُلْ

وَقُلْ عَاتِ ذَا أَلْ، وَلَتَأْتِ طَابِفَةَ عَلَا

١٤٨ - وَفِي حِجْتِ شَيْعَةٍ أَظْهَرُوا لِخَطَابِهِ

وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامُ سَهَّلَا

١٤٩ - وَفِي خَمْسَةِ - وَهِيَ الْأَوَّلِيَّ - ثَأْوِهَا

وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالُ تَدَخَّلَا

١٥٠ - وَفِي اللَّامِ رَاءُ وَهِيَ فِي الرَّوَا وَأَظْهِرَا

إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْزَلَا

- ١٥١ - سِوَى قَالَ، ثُمَّ النُّونُ تُدَغِّمُ فِيهَا  
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلًا
- ١٥٢ - وَتُسْكِنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا  
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنْزُلًا
- ١٥٣ - وَفِي مَن يَشَاءُ بَايْعَذْبُ حَيْثُما  
أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولِ لِتَأْصُلًا
- ١٥٤ - وَلَا يَمْنَعُ الإِدْغَامُ - إِذْ هُوَ عَارِضٌ -  
إِمَالَةً كَـ: الْأَبْرَارُ وَالنَّارُ أَنْقَلَـا
- ١٥٥ - وَأَشْمِمْ وَرْمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا  
مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمِ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
- ١٥٦ - وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنُ  
عَسِيرٌ، وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلًا
- ١٥٧ - خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ  
وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلُدُ وَالْعِلْمُ فَاشْمَلَا



## بَابُ هَاءِ الْكِنَائِيَّةِ

- ١٥٨ - وَلَمْ يَصِلُوا «هَا» مُضْمِر قَبْلَ سَاكِنٍ  
وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلُّ وُصْلًا
- ١٥٩ - وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرٍ هِمْ  
وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخْوَوْلَا
- ١٦٠ - وَسَكْنٌ يُؤَدِّه مَعْ نُولَّةَ وَنُصْلِهِ  
وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًّا حَلَا
- ١٦١ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَالْقِلَّةُ، وَيَتَّقِهُ  
حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلًا
- ١٦٢ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ  
وَيَأْتِهِ لَدَى طَاهَا بِالإِسْكَانِ يُجْتَلِي
- ١٦٣ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانِ لِسَانُهُ  
بِخُلْفٍ وَفِي طَاهَا بِوْجَهَيْنِ بِجَلَا
- ١٦٤ - وَإِسْكَانُ يَرْضَةٍ يُمْنَهُ لِبْسُ طَيِّبٍ  
بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَادْكُرْهُ نَوْفَلَا
- ١٦٥ - لَهُ الرُّحْبُ، وَالزُّلْزَالُ حَيْرًا يَرَهُ بِهَا  
وَشَرَّا يَرَهُ حَرْفَهِ سَكْنٌ لِيَسْهُلَا
- ١٦٦ - وَعَى نَفْرُ أَرْجَهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا  
وَفِي الْهَاءِ ضَمْ لَفَ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا

١٦٧ - وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَأَكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ  
 وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّ لِسْتُو صَلَا



## بَابُ الْمَدْ وَالْقَصْرِ

- ١٦٨ - إِذَا أَلِفُ أُو يَاوْهَا بَعْدَ كَسْرَةِ  
أَوِ الْوَaoُ عَنْ ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طُولًا
- ١٦٩ - فَإِنْ يَنْمَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا  
بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيَكَ دَرًا وَمُخْضِلًا
- ١٧٠ - كَ: جَائِئٌ وَعَنْ سُوَءٍ وَشَاءَ اتّصالُهُ  
وَمَفْصُولُهُ: فِي أُمّهَا، أَمْرُهُ وَإِلَى
- ١٧١ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ ثَابِتٍ أُو مُغَيَّرٍ  
فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْزُوَيْ لِسَوْرَشِ مُطَوَّلًا
- ١٧٢ - وَوَسَطُهُ قَوْمٌ كَ: عَامِنَ، هَلْؤَلَّا  
إِعَالَهَةَ، ءَائِي، لِلِّايَمَنِ مُثَلَّا
- ١٧٣ - سِوَى يَاءِ إِسْرَارِيَّلَ أُو بَعْدَ سَاكِنٍ  
صَحِيحٌ كَ: قُرْءَانٍ وَمَسْنُوَلَا اسْأَلَا
- ١٧٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَاصِلِ إِيْتِ وَبَعْضُهُمْ  
يُواخِذُنُكُمْ، ءَآلَنَ مُسْتَفَهِمًا تَلَأ
- ١٧٥ - وَعَادًا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرُ  
بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا
- ١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ  
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصَلَا

- ١٧٧ - وَمُدَّلَّهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا  
وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالْطُّولُ فُضْلًا
- ١٧٨ - وَفِي نَحْوِ طَاهَا الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ  
وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌ فَيُمْطَلَّا
- ١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِي الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ  
بِكِلْمَةٍ أَوْ وَأُوْ فَوَجْهَانِ جُمِلًا
- ١٨٠ - بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصُلْ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ  
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أَعْمِلَا
- ١٨١ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدٌ فِيهِ وَرْشُهُمْ  
يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلًا
- ١٨٢ - وَفِي وَأَوْ سَوْعَاتٍ خِلَافُ لِوَرْشِهِمْ  
وَعَنْ كُلِّ الْمَوْعِدَةِ أَقْصُرْ وَمَوْبِلًا

❖ ❖ ❖

## بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ

سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاً

١٨٤ - وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلْ

لِسَوْرَشٍ وَفِي بَعْدَادٍ يُرْوَى مُسَهَّلًا

١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فُصْلَتْ صُحْبَةُ عَاءَعُ

جَمِيعٌ وَالْأُولَى أَسْقَطَنَ لِتَسْهِلَةً

١٨٦ - وَهَمْزَةُ أَدْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفْعَتْ

بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوصَلًا

١٨٧ - وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةُ

وَشُغْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِيُّ مُسَهَّلًا

١٨٨ - وَفِي آلِ عِمْرَانِ عَنِ الْبَنِ كَثِيرُهُمْ

يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَ إِلَى مَا تَسَهَّلَ

١٨٩ - وَطَاهَا وَفِي الْأَغْرَافِ وَالشُّعَرَابِهَا

ءَامَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا

١٩٠ - وَحَقَّقَ ثَانِ صُحْبَةُ، وَلِقْنِبُلٍ

بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَاهَا تُقْبَلَا

١٩١ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصُ، وَأَبْدَلَ قُنْبُلٍ

فِي الْأَغْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مُوصَلَا

- ١٩٢ - وَإِنْ هَمْزُ وَصَلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكِّنٍ

١٩٣ - فَلِكُلٌّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي  
وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفَاهَامِ فَأَمْدُدْهُ مُبْدِلاً

**يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَمَّةٍ**: إِنَّمَا مُشَاهِدَةُ

١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمَزَتَيْنِ هُنَا وَلَا  
بَحِيثُ ثَلَاثٌ يَتَّفَقُونَ تَنَزُّلًا

- ١٩٥ - وَأَضْرِبْ جَمْعُ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ  
ءَانْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ، أَعْنَّا، أَعْنَزْلَا

- ١٩٦ - وَمَدْكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ  
بَهَا لُذْ وَقَنَا الْكَسْرِ خُلْفُ لَهُ وَلَا

- ١٩٧ - وَفِي سَبْعَةِ لَا خُلْفَ عَنْهُ: بِمَرْيَمَ وَفِي حَفَّ الْأَعْمَافِ وَالشَّعْرِ الْعَلَى

- ۱۹۸ - آئِنَّكَ أَعْلَمُ مَعًا فَوْقَ صَادَهَا

وَفِي فُصْلَتْ حَرْفٌ وَبِالخُلْفِ سُهَّلًا

- ١٩٩ - وَأَمْمَةٌ بِالخُلُفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ

وَسَهَّلَ سَمَا وَصْفًا وَفِي التَّحْوِي أَبِدْلَا

- ٢٠٠ - وَمَدْكُ قَبْلَ الْضِمْ لِبَى حَيْبِهُ  
سُخْلَفَهُمَا بَأّاً وَجَاءَ لَفْصَلَا

- ٢٠١ - وَفِي آلِ عِمْرَانِ رَوْفًا لِهَشَامٍ هُمْ

**كَحْفُصٌ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى**

## بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

- ٢٠٢ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتْقَاقِهِمَا مَعًا  
إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
- ٢٠٣ - كَ: جَاءَ أَمْرُنَا، مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ، أَوْلَيَا  
أُولَئِكَ أَنَوْاعُ اتْفَاقٍ تَجَمَّلَا
- ٢٠٤ - وَقَالُونُ وَالْبَزِّيْ فِي الفَتْحِ وَافْقَا  
وَفِي غَيْرِهِ كَالِيَا وَكَالَوَا وَسَهَلَا
- ٢٠٥ - وَبِالشُّوْءِ إِلَّا أَبْدَلَثَمَ أَدْعَمَا  
وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا
- ٢٠٦ - وَالْأُخْرَى كَمَدٌ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبِلٍ  
وَقَدْ قِيلَ: مَحْضُ الْمَدُّ عَنْهَا تَبَدَّلَا
- ٢٠٧ - وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءُ لِوَرْشِهِمْ  
بِيَاءُ خَحِيفٍ الْكَسْرُ بَعْضُهُمُ وَتَلَا
- ٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفُ مَدٌ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ  
يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا
- ٢٠٩ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا  
تَفِيَءُ إِلَيَّ مَعْ جَاءَ أَمَّةً أُنْزِلَا
- ٢١٠ - نَشَاءُ أَصَبَّنَا وَالسَّمَاءُ أَوْ أَعْتَنَا  
فَنَوْعَانِ قُلْ كَالِيَا وَكَالَوَا وَسَهَلَا

٢١١ - وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ  
يَشَاءُ إِلَى كَالِيَاءِ أَقْيَسْ مَعْدِلَا

٢١٢ - وَعِنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبْدَلُ وَأَوَّهَا  
وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلُّ يَبْدَا مُفَصَّلَا

٢١٣ - وَالْابْدَالُ مَحْضُ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا  
هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أُسْكِلَا



## بَابُ الْهَمْزُ الْمُفْرَدِ

٢١٤ - إِذَا سَكَنْتُ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ

**فَوْرْشُ** يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدِّلٌ

٢١٥ - سِوَى جُمْلَةِ الإِيَّوَاءِ وَالْوَأْوَعِ عَنْهُ إِنْ

تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوجَّلًا

٢١٦ - وَيُبَدِّلُ لِلْسُّوْسِيَّ كُلُّ مُسَكَّنٍ

مِنَ الْهَمْزِ مَدًا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلًا

٢١٧ - تَسُؤُ وَنَشَأُ سِتٌّ، وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَعْ

يُهِيئُ وَنَنْسَهَا يُنَبَّأُ تَكَمَّلًا

٢١٨ - وَهِيَئُ وَأَئِيَّهُمْ وَنَبَّى بِأَرْبَعٍ

وَأَرْجَعٌ مَعًا وَأَقْرَأُ ثَلَاثًا فَحَصَّلَا

٢١٩ - وَتُؤْتُ وَتُؤْتُ وَيَهِ أَخْفُ بِهَمْزِهِ

وَرِعَيَا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْإِمْتِلَا

٢٢٠ - وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْ صَدْتُ يُشْبِهُ، كُلُّهُ

تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

٢٢١ - وَبَارِئُكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ

وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ: بِيَاءٌ تَبَدَّلَا

٢٢٢ - وَوَالَّهِ فِي بِلْرِ وَفِي بِلْسَ وَرْشُهُمْ

وَفِي الْدِلْثِبِ وَرْشُ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

٢٢٣ - وَفِي لُولُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ

وَيَئِلْتِكُمُ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلِي

٢٢٤ - وَرْشٌ لِئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِسِهِ

وَأَدْغَمٌ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَ

٢٢٥ - وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ

إِذَا سَكَنْتُ عَزْمُ كَ: ءَادَمَ أَوْهَلَ



## بَابُ نَقْلِ حَرْكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاِكِنِ قَبْلَهَا

٢٢٦ - وَحَرْكَهُ لِـ**وَرْشٍ** كُلُّ سَاكِنٍ أَخِيرٍ

صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفُهُ مُسْهِلًا

٢٢٧ - وَعِنْ حَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ خُلْفُ وَعِنْدُهُ

رَوَى خَلْفُ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّا

٢٢٨ - وَيَسْكُنُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ

لَدَى الْلَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةِ تَلَاهُ

٢٢٩ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ، وَلِنَافِعٍ

لَدَى يُونُسٍ ءَالَّنْ بِالنَّقْلِ نُقَلَّا

٢٣٠ - وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ

وَثَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّا

٢٣١ - وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصُلْهُمْ

وَبَذْؤُهُمُ، وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضْلًا

٢٣٢ - لِـ**قَالُونَ** وَالْبِصْرِيِّ، وَتَهْمَزُ وَأُوهُ

لِـ**قَالُونَ** حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمُؤْصَلًا

٢٣٣ - وَتَبْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ

وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدِّاً بِعَارِضِهِ فَلَا

٢٣٤ - وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَبِيَّةِ

بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِيلًا

## بَابُ وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ

٢٣٥ - وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَلٌ هَمْزَهُ

إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

٢٣٦ - فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍ مُسْكِنًا

وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

٢٣٧ - وَحَرْكَبِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا

وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ الْفَظُّ أَسْهَلًا

٢٣٨ - سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفَ جَرَى

يُسَهِّلُهُ مَهْمَاتَ وَسَطَ مَذْخَلًا

٢٣٩ - وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَاتَ طَرَّفَ مِثْلَهُ

وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

٢٤٠ - وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا

إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

٢٤١ - وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ

لَدَى فَتْحِهِ يَاءَ وَوَاوًا مُحَوَّلًا

٢٤٢ - وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ

يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا

٢٤٣ - وَرِعَيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْعَامِهِ

وَبَعْضُ بَكْسِرِ الْهَا لِيَاءَ تَحَوَّلًا

٢٤٤ - كَقَوْلَكَ: أَئِنَّهُمْ وَنَيْنَهُمْ، وَقَدْ

رَوَفَا أَنَّهُ بِالْخَطْ كَانَ مُسَهَّلًا

٢٤٥ - فِي إِلَيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ

وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَ

٢٤٦ - بِيَاءٍ، وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ، وَمَنْ

حَكَى فِيهِمَا كَالِيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا

٢٤٧ - وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَذْفُ فِي هِ وَنَحْوِهِ

وَضَمُّ، وَكَسْرُ قَبْلٍ قَبْلٍ وَأَخْمَلًا

٢٤٨ - وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ

دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَهَا نُعْمَلًا

٢٤٩ - كَمَا: هـ وَيـ وَاللَّامِ وَالبَـ وَنَحْوِهَا

وَلَامَاتِ تَغْرِيفِ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَ

٢٥٠ - وَأَشْمِمْ وَرُومِ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ

بِهَا حَرْفَ مَدٌّ وَاعْرَفِ الْبَابَ مَحْفِلًا

٢٥١ - وَمَا وَأُوْ أَصْلِيُّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ

أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالإِذْغَامِ حُمَّلًا

٢٥٢ - وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفُ مُحرِّ

رَكَأَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلًا

٢٥٣ - وَمَنْ لَمْ يَرُومْ وَاغْتَدَ مَحْضًا سُكُونَهُ

وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغَلًا

٢٥٤ - وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاطِهِ  
يُضِيِّعُ سَنَاهُ وَكُلَّمَا اسْوَدَ الْيَلَأَ



## بَابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ

٢٥٥ - سَأَذْكُرُ الْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا

بِالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى

٢٥٦ - فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا

وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّا

٢٥٧ - سَأُسَمِّي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ

تَسْمَى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلًا

٢٥٨ - وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ

وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَالَ



## ذِكْرُ ذَالِ إِذْ

٢٥٩ - نَعَمْ إِذْ تَمَثَّتْ زَيْنَبْ صَالَ دَلُّهَا

سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلاً مِنْ تَوَصَّلَ

٢٦٠ - فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا

وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفُّ جَلَّا

٢٦١ - وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلُّ تُومَ دُرِّهِ

وَأَدْغَمَ مَوْلَى وُجْدُهَ دَائِمٌ وَلَا



## ذِكْرُ دَالِ قَدْ

٢٦٢ - وَقَدْ سَحَبْتُ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَنْبُ

جَلَّتُهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا

٢٦٣ - فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا

وَأَدْغَمَ وَرْشُ صُرَّ ظَمَانَ وَامْتَلَّا

٢٦٤ - وَأَدْغَمَ مُرْزٍ وَأِكْفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ

زَوَى ظِلَّهُ وَغُرُّ تَسَدَّاهُ كَلْكَالًا

٢٦٥ - وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافُ، وَمُظْهِرٌ

هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمِّلًا



## ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيَّةِ

- ٢٦٦ - وَأَبَدَثَ سَنَا شَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ  
جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَّا
- ٢٦٧ - فَإِظْهَارُهَا دُرْ نَمَتْهُ بُدُورُهُ  
وَأَدْغَمَ وَرْشُ ظَافِرًا وَمُخَوْلًا
- ٢٦٨ - وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرُ سَيْبُ جُودِهِ  
زَكِيٌّ وَفِي عُصْرَةً وَمُحَلَّا
- ٢٦٩ - وَأَظْهَرَ رَاوِيَهِ هِشَامُ لَهُدِمَتْ  
وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَنِي

❖ ❖ ❖

## ذِكْرُ لَامْ هَلْ وَبَلْ

- ٢٧٠ - أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي شَنَاءً ظَعْنَ زَيْبٍ  
سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلٌ
- ٢٧١ - فَأَدْغَمَهَا رَاوِي وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ  
وَقُورٌ شَنَاهُ وَسَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَّا
- ٢٧٢ - وَبَلْ فِي النِّسَاء خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ  
وَفِي هَلْ تَرَى الإِذْعَامُ حُبٌّ وَحُمَّلًا
- ٢٧٣ - وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعِ نَبِيلٌ ضَمَانُهُ  
وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَّا

❖ ❖ ❖

## بَابُ اتْفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامٍ إِذْ، وَقَدْ، وَتَاءِ التَّأْنِيَّةِ، وَهَلْ وَبَلْ

٢٧٤ - وَلَا خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلِّ ظَالِمٌ

وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدُوسِيَّمًا تَبَّاتَلَ

٢٧٥ - وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةُ طِيبَ وَصَفِّهَا

وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبُ وَيَعْقِلَا

٢٧٦ - وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ

فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثَّلًا



## بَابُ حُرُوفِ قَرْبَتْ مَخَارِجُهَا

٢٧٧ - وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا

حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتَبْ قَاصِدًا وَلَا

٢٧٨ - وَمَعْ جَزْمِهِ يَقْعُلُ بِ: ذَلِكَ سَلَّمُوا

وَنَخْسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّا تَثْقَلَا

٢٧٩ - وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا

شَوَاهِدُ حَمَادٍ، وَأُورِثُتُمُ حَلَا

٢٨٠ - لَهُ شَرْعُهُ، وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا

كَ: وَأَصِيرُ لِحْمٍ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبَلَا

٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتَيَ حَفْهُ بَدَا

وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْسِهِمْ خَلَا

٢٨٢ - وَحِرْمَيْ نَصْرٍ صَادَ مَرِيمَ، مَنْ يُرِدْ

ثَوَابَ، لَبِثَتُ الْفَرْدُ وَالْجَمْعُ وَصَلَا

٢٨٣ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ، أَخْذَتُمْ

أَحَذَتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

٢٨٤ - وَفِي أَرْكَبْ هُدَى بَرٌّ قَرِيبٌ بِخُلْفِهِمْ

كَمَا ضَاعَ جَاءَ، يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جَهَلَا

٢٨٥ - وَقَالُونُ دُو خُلْفٍ، وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ

يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

## بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالْتَّنْوينِ

٢٨٦ - وَكُلُّهُمُ التَّنْوينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا

بِلَا غُنَّةٍ فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ يَجْمُلَا

٢٨٧ - وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ

وَفِي الْوَاوِ وَاليَاءِ دُونَهَا خَلْفٌ تَلَاءِ

٢٨٨ - وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ

مَخَافَةً إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَالًا

٢٨٩ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهِرَا

أَلَا هَاجَ حُكْمُ عَمَّ خَالِهِ غُفَّالًا

٢٩٠ - وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا وَأَخْفِيَا

عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكُمْلَا



## بَابُ الْفَتْحِ وَالِإِمَالَةِ وَبَيْنَ الْلُّفْظَيْنِ

٢٩١ - وَحَمْرَةٌ مِنْهُمْ وَالِكِسَائِيُّ بَعْدَهُ

أَمَّا لَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلُ

٢٩٢ - وَتَشْنِيَّةُ الْأَسْمَاءِ تَكْسِفُهَا وَإِنْ

رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَا

٢٩٣ - هَدَى وَأَشْتَرَ لَهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمْ

وَفِي أَلْفِ التَّأْنِيَّتِ فِي الْكُلِّ مَيَّلَا

٢٩٤ - وَكَيْفَ جَرَثْ فَعَلَى فَقِيهَا وُجُودُهَا

وَإِنْ ضَمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَحَصَّلَا

٢٩٥ - وَفِي اسْمٍ فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَنَّ وَفِي مَتَىٰ

مَعًا وَعَسَىٰ أَيْضًا أَمَّا لَا وَقْلَ بَلَىٰ

٢٩٦ - وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَىٰ وَمَا

رَكَىٰ وَإِلَىٰ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ وَقْلَ عَلَىٰ

٢٩٧ - وَكُلُّ ثُلَاثِيٌّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ

مُمَالُ كَمَالٍ كَرَّهَهَا وَأَنْجَىٰ مَعَ أَبْتَلَىٰ

٢٩٨ - وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَأَوْهٍ

وَفِيمَا سِوَاهُ وَلِكِسَائِيٌّ مُمِيلَا

٢٩٩ - وَرُءَيَىٰ وَأَرْءَيَىٰ وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا

أَتَىٰ وَخَظَيَّةٍ مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا

- ٣٠٠ - وَمَحِيَاهُمْ وَأَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ  
وَفِي قَدْ هَدَنِ لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاً
- ٣٠١ - وَفِي الْكَهْفِ أَنْسِنِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ  
عَصَانِي وَأُوصَنِي بِمَرِيمَ يُجْتَلِي
- ٣٠٢ - وَفِيهَا وَفِي طَاسِينَ ءَاتِنِي الَّذِي  
أَذْعَثْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلًا
- ٣٠٣ - وَحَرْفُ تَلَهَا مَعْ طَحَنَهَا وَفِي سَجَنِي  
وَحَرْفُ دَحَنَهَا وَهُنَيِّ بِالوَاوِ تُبَتَّلَى
- ٣٠٤ - وَأَمَّا صُحَنَهَا وَالصُّحَنِي وَالرِّبَوْا مَعَ الْأَلْ  
شُقُوئِي فَأَمَالَاهَا وَبِالوَاوِ تُخَتَّلَى
- ٣٠٥ - وَرُعَيَاكَ مَعْ مَثَوَائِي عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ  
وَمَحِيَائِي مِشْكُوَّةِ هُدَائِي قَدِ انْجَلَى
- ٣٠٦ - وَمِمَّا أَمَالَاهُ وَأَخِرُّ آيِي مَا  
بِطَاهَا وَآيِي النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
- ٣٠٧ - وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى  
وَفِي «أَفْرَأُ» وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
- ٣٠٨ - وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الـ  
سَمَاعَاجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهَالًا
- ٣٠٩ - رَمَيْ صُبْحَةَ أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيَا  
سِوَى وَسْدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلَا

- ٣١٠ - وَرَاءُ تَرَاءًا فَازَ فِي شُعَرَائِهِ  
وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلًا
- ٣١١ - وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعَ حُكْمًا، وَحَفْصُهُمْ  
يُوَالِي بِـ مُجْرِنَهَا وَفِي هُودٍ أَنْزِلَاهُ
- ٣١٢ - نَعَ شَرْعٌ يُمْنِ بِاخْتِلَافٍ وَشُغْبَةٌ  
فِي الْإِسْرَا وَهُمْ، وَالْتُّونُ ضَوْءُ سَنَاتَلَا
- ٣١٣ - إِنَّهُ لَهُ شَافٍ، وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا  
شَفَا وَلِكَسِرٍ أَوْ لِياءٍ تَمَيَّلَا
- ٣١٤ - وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرْدٍ  
كَهْمٌ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمَّلَا
- ٣١٥ - وَلَكِنْ رُؤُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَ فَتَحْهَا  
لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاخْضُرْ مُكَمَّلَا
- ٣١٦ - وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ ما  
تَقْدَمَ لِلْبَصْرِي سِوَى رَاهْمَا اعْتَلَى
- ٣١٧ - وَيَوْيَلَتَى، أَنَّى وَيَاحْسَرَتَى طَوْفَا  
وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَأْسَفَى الْعُلَى
- ٣١٨ - وَكَيْفَ الْثَّلَاثِي غَيْرَ رَاغَثٌ بِمَاضِي  
أَمِلْ خَابَ، خَافُوا، ظَابَ، ضَاقَتْ فُتْجِمَلَا
- ٣١٩ - وَحَاقَ وَرَأْغُوا، جَاءَ، شَاءَ وَرَأَدَ فُزْ  
وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا

- ٣٢٠ - فَزَادُهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ  
وَقُلْ صُحْبَةُ بَلْ رَانَ وَاصْحَبُ مُعَدَّلَا
- ٣٢١ - وَفِي الْأَلْفَاتِ قَبْلَ رَا طَرَفِ أَتْ  
بِكَسْرٍ أَمِلْ ثُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا
- ٣٢٢ - كَ: أَبْصِرِهِمْ وَالْدَارِثُمْ الْحِمَارِ مَعَ  
جِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلا
- ٣٢٣ - وَمَعْ كَفِيرِينَ، الْكَفِيرِينَ بِيَائِهِ  
وَهَارِ رَوَى مُرْوِي بُخْلُفِ صَدِحَلَا
- ٣٢٤ - بَدَارِ، وَجَبَارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا  
وَوَرْشُ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلَّا
- ٣٢٥ - وَهَذَانِ عَنْهُ وَبِاخْتِلَافِ وَمَعْهُ فِي الْ  
بَوَارِ وَفِي الْقَهَارِ حَمْزَةُ قَلَّا
- ٣٢٦ - وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءِيْنِ حَجَّ رَوَاتِهُ  
كَ: الْأَبْرَارِ وَالْتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيَصَالَا
- ٣٢٧ - وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمُ وَسَارِعُوا  
نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئُكُمْ تَلَا
- ٣٢٨ - وَءَادَانِهِمْ، طُغِيَنِهِمْ وَيُسَرِّعُوا  
نَ، ءَادَانَا عَنْهُ الْجَوَارِ تَمَثَّلَا
- ٣٢٩ - يُوَارِي، أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بُخْلُفِهِ  
ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ ءَاتِيكَ فُوَّلَا

- ٣٣٠ - بِخُلْفٍ ضَمَّنَاهُ، مَشَارِبُ لَامِعٌ  
وَءَانِيَةٍ فِي «هَلْ أَتَلَّ» لِأَعْدَالَ
- ٣٣١ - وَفِي الْكَافِرِينَ عَلِيدُونَ وَعَابِدُ  
وَخُلْفُهُمُ وَفِي النَّاسِ فِي الْجَرِ حُصْلَا
- ٣٣٢ - حِمَارَكَ وَالْمِحْرَابِ، إِكْرَاهِنَّ وَأَلَّ  
حِمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ، عِمْرَانَ مُثَلًا
- ٣٣٣ - وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِبْنِ ذَكْرَانَ غَيْرَ مَا  
يُجَرِّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا
- ٣٣٤ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا  
إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيَلَا
- ٣٣٥ - وَقَبْلَ سُكُونِ قِفْ بِمَا فِي أَصْوَلِهِمْ  
وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلِي
- ٣٣٦ - كَمُوسَى الْهُدَى، عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالْقُرَى أَلَّ  
لَتِي مَعَ ذَكْرِي الْدَّارِ فَأَفْهَمْ مُحَصْلَا
- ٣٣٧ - وَقَدْ فَخَمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقْقُوا  
وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا
- ٣٣٨ - مُسَمَّى وَمَوْلَى رَفْعُهُ مَعَ جَرِهِ  
وَمَنْصُوبُهُ غُرَبَى وَتَتَرَّا تَرَيَالَ

## بَابُ مَذَهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيَثِ فِي الْوَقْفِ

- ٣٣٩ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيَثِ الْوُقْفِ وَقَبْلَهَا  
مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَ
- ٣٤٠ - وَيَجْمِعُهَا: حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصِّ خَطَا  
وَأَكْهَرٌ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مَيْلًا
- ٣٤١ - أَوِ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ  
وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا
- ٣٤٢ - لَعِبْرَةُ، مِائَةُ، وِجْهَةُ وَلَيْكَةُ وَبَعْضُهُمُ  
سِوَى أَلْفِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلًا



## بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرَّاءِاتِ

٣٤٣ - وَرَقَقَ وَرْشٌ كُلُّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا

مُسَكَّنَةً يَاءً أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلًا

٣٤٤ - وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةِ

سِوَى حَرْفِ الإِسْتِغْلَالِ سِوَى الْخَافَكَمَلَا

٣٤٥ - وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمٍ

وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلًا

٣٤٦ - وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ

لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

٣٤٧ - وَفِي شَرَرِ عَنْهُ وَيُرَقِّقُ كُلُّهُمْ

وَحَسِيرَانِ بِالْتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

٣٤٨ - وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ

مَذَاهِبُ شَذَّذْ فِي الْأَدَاءِ تَوْقَلَا

٣٤٩ - وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةِ

إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَأِ

٣٥٠ - وَمَا حَرْفُ الإِسْتِغْلَالِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ

لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

٣٥١ - وَيَجْمَعُهَا: قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ، وَخُلْفُهُمْ

بِ: فِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلَا

- ٣٥٢ - وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ  
فَفَخْمٌ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلٌ
- ٣٥٣ - وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ إِلَيَا فَمَا لَهُمْ  
بِتَرْقِيقِهِ نَصْ وَثِيقٌ فَيَمْثُلُ
- ٣٥٤ - وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخُلٌ  
فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضا مُتَكَفِّلًا
- ٣٥٥ - وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ  
وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا
- ٣٥٦ - وَلَكِنَّهَا فِي وَفِيهِمْ مَعَ غَيْرِهَا  
تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَ
- ٣٥٧ - أَوْ إِلَيَّا تَأْتِي بِالسُّكُونِ، وَرَوْمُهُمْ  
كَمَا وَصَلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءِ مُصَقَّلًا
- ٣٥٨ - وَفِيمَا عَدَاهُذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ  
عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا

❖ ❖ ❖

## بَابُ الْلَّامَاتِ

- ٣٥٩ - وَغَلَظَ وَرْشٌ فَسْخَ لَامٍ لِصَادِهَا  
أَوِ الطَّاءِ أَوِ الْلَّظَاءِ قَبْلُ تَنَزَّلِهَا
- ٣٦٠ - إِذَا فُتِحْتُ أَوْ سُكِنْتُ كَ: صَلَاتِهِمْ  
وَمَظْلَعَ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُؤَصَّلَا
- ٣٦١ - وَفِي ظَالِ خُلْفٌ مَعَ فِصَالًا وَعِنْدَمَا  
يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضَّلًا
- ٣٦٢ - وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ  
وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقَهَا اعْتَلَى
- ٣٦٣ - وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةِ  
يُرَقِّفُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَّلَا
- ٣٦٤ - كَمَا فَخَمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ  
فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلَّاً وَفَيْصَالًا



## بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

- ٣٦٥ - وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِقَاْهُ  
مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّزَ لَا
- ٣٦٦ - وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍ وَكُوفِيًّا هُمْ بِهِ  
مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمِّتْ تَجَمَّلًا
- ٣٦٧ - وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا  
لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مُطْرَوْلًا
- ٣٦٨ - وَرَوْمُكَ: إِسْمَاعِيلُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا  
بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلَّ دَانِ تَنَوَّلًا
- ٣٦٩ - وَالإِشْمَامُ: إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَ مَا  
يُسَكِّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَضْحَلَا
- ٣٧٠ - وَفَعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارْدُ  
وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصَلَا
- ٣٧١ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ  
وَعِنْدَ إِمَامِ التَّحْوِيِّ فِي الْكُلِّ أَعْمِلَا
- ٣٧٢ - وَمَا نُوعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلَّازِمِ  
بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَّا مُتَنَقْلًا
- ٣٧٣ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيَتٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ  
وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدُخْلَا

٣٧٤ - وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبْوُهُمَا

وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مُثَلًا

٣٧٥ - أَوْ امَّا هُمَا وَأُوْ وَيَاءُ، وَبَعْضُهُمْ

يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّا



## بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

٣٧٦ - وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ

عُنُوا بِاتِّباعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَا

٣٧٧ - وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرَتَضِى وَابْنِ عَامِرٍ

وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلَا

٣٧٨ - إِذَا كُتِبَتْ بِالْتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ

فِي الْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضاً وَمُعَوَّلًا

٣٧٩ - وَفِي اللَّهِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ

وَلَاتِ رِضاً، هَيَّاهَاتٍ هَادِيهِ رُفَّلَا

٣٨٠ - وَقِفْ يَأَبَةٌ كُفْئًا دَنَا وَكَأَيْنِ ال-

وُقُوفٌ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصَّلَا

٣٨١ - وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ

وَ«سَالٌ» عَلَى مَا حَجَّ وَالخُلْفُ رُتَّلَا

٣٨٢ - وَيَأَيْهَةٌ فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيْهَةٌ

لَدَى الشُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافْقَنَ حُمَّلَا

٣٨٣ - وَفِي الْهَا عَلَى الإِبْتِاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ

لَدَى الْوَاصِلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

٣٨٤ - وَقِفْ وَيَكَانَةُ، وَيَكَانٌ بِرَسْمِهِ

وَبِالْيَاءِ قِفْ فِقًا وَبِالْكَافِ حُلَّلَا

٣٨٥ - وَأَيَّا بِ: أَيَّا مَا شَفَافَا وَسِوَاهُمَا

بِنَ مَا، وَبِ: وَادِهُ النَّمْلِ بِالْيَأْسِنَ تَلَأَ

٣٨٦ - وَفِيمَةُ وَمِمَّةُ قِفْ وَعَمَّةُ لِمَةُ بِمَةُ

بِخُلْفِ عَنِ الْبَزِّيَّ وَادْفَعْ مُجَهَّلَا



## بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الإِضَافَةِ

٣٨٧ - وَلَيْسْتُ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ

وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسٍ الْأُصُولِ فَتُشْكِلا

٣٨٨ - وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءُ وَالْكَافُ، كُلُّ مَا

تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءُ وَالْكَافُ مَدْخَلًا

٣٨٩ - وَفِي مِئَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرِ مُنْيِفَةٍ

وَثَتَّيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيَهُ مُجْمَلًا

٣٩٠ - فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا

سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا

٣٩١ - فَ: أَرُنِي وَتَفْتَنِي أَتَيْغُنِي سُكُونُهَا

لِكُلِّ وَتَرَحَّمِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَّا

٣٩٢ - ذَرُونِي وَأَدْعُونِي أَذْكُرُونِي فَتْحُهَا

دَوَاءُ، وَأَوْزِعُنِي مَعًا جَادَهُ طَلَّا

٣٩٣ - لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ وَسَيِّلِي لِـسَانَافِعٍ

وَعَنْهُ وَلِـلْبِضْرِي شَمَانٌ تُنْخَلَا

٣٩٤ - بِيُوسُفَ إِنِي الْأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا

وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا

٣٩٥ - وَيَاءَانِ فِي أَجْعَلَ لِي، وَأَرَبَّعٌ أَذْ حَمْتُ

هُـدَاهَا وَلَكِنِي بِهَا اثْنَانِ وُكَلَا

- ٣٩٦ - وَتَخْتِي وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَكُمْ وَقُلْ فَطَرَ فِي هُودٍ هَادِيهِ أَوْصَلَا
- ٣٩٧ - وَيَحْزُنُنِي حِزْمِي هُمْ تَعِدَانِي حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا
- ٣٩٨ - أَرْهَطِي سَمَا مَوْلَى، وَمَالِي سَمَا لِوَا لَعَلِي سَمَا كُفَّا، مَعِي نَفَرُ الْعُلَى
- ٣٩٩ - عِمَادُ، وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنَهُ إِلَى ذُرَّهِ بِالْخُلْفِ وَافْقَ مُوهَلًا
- ٤٠٠ - وَثِشَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرَ هَمْزَةِ بِفَتْحِ أُولَى حُكْمِ سِوَى مَا تَعَزَّلَا
- ٤٠١ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلَا
- ٤٠٢ - وَفِي إِحْوَتِي وَرْشُ، يَدِي عَنْ أُولَى حِمَى وَفِي رُسُلِي أَصْلُ كَسَا وَافِي الْمُلَا
- ٤٠٣ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكَّنَا دِينَ صُحبَةِ دُعَاءِي وَءَابَاءِي لِكُوفِ تَجَمَّلَا
- ٤٠٤ - وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالُ، وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي انْظَرْنِي وَأَخْرُتَنِي إِلَى
- ٤٠٥ - وَذِرَّيَّتِي يَذْعُونِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرُ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشَكَّلَا

- ٤٠٦ - فَعْنُ نَافِعٍ فَاقْتَحَ، وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ  
بِعَهْدِي وَعَاهْدُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا
- ٤٠٧ - وَفِي الَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةً  
فَإِسْكَانُهَا فَاشِ، وَعَهْدِي فِي عُلَى
- ٤٠٨ - وَقُلْ لِّعِبَادِي كَانَ شَرْعًا، وَفِي الدَّارِ  
جِمِي شَاعَ، إِيَّاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلا
- ٤٠٩ - فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُ وَعَهْدِي أَرَادَنِي  
وَرَبِّي الَّذِي، عَاهَنِي إِيَّاتِي الْحُلَى
- ٤١٠ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَنِي  
مَعَ الْأَنْيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَالًا
- ٤١١ - وَسَبْعُ بِهِمْ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ  
أَخِي مَعَ إِنِي حَقَّهُ، لَيَتَنِي حَلَّا
- ٤١٢ - وَنَفْسِي سَمَا، ذُكْرِي سَمَا، قَوْمِي الرَّضَا  
حَمِيدُهُدِي، بَعْدِي سَمَا صَفُوهُ وَلَا
- ٤١٣ - وَمَعْ غَيْرِ هَمْزِ فِي ثَلَاثَيْنَ خُلْفُهُمْ  
وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوَّلَا
- ٤١٤ - وَعَمَ عُلَى وَجْهِي، وَبَيْتِي بِنُوحَ عَنْ  
لِوَا وَسِوَاهُ وَعُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا
- ٤١٥ - وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنَا  
وَلِي دِينِ عَنْ هَادِ بِخُلْفِ لَهُ الْحُلَى

٤٦ - مَمَاتِي أَتَى، أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ

وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ تَوْفَلَا

٤٧ - وَلِي نَعْجَةٌ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي

ثَمَانِ عُلَىٰ وَالظَّلَّةُ الثَّانِي عَنْ جَلَّا

٤٨ - وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَاءَ، وَيَدِ

عِبَادِي صِفْ وَالْحَدْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَّا

٤٩ - وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِسَوْرِشِ وَحَفْصِهِمْ

وَمَالِي فِي يَاسِينَ سَكْنٌ فَتُكْمِلَا



## بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الزَّوَائِدِ

- ٤٢٠ - وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا  
لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلًا
- ٤٢١ - وَتُثْبَتُ فِي الْحَالَيْنِ ذُرًّا لَوَامِعًا  
بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَلًا
- ٤٢٢ - وَفِي الْوَاصِلِ حَمَادُ شَكُورٌ إِمَامُهُ  
وَجُمِلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعِقَلًا
- ٤٢٣ - فَبِيَسِيرٍ، إِلَى الْدَّاعِ، الْجَوَارِ، الْمُنَادِ، يَهُ  
— دِينِ، يُؤْتَيْنِ، مَعْ أَنْ تُعْلَمَنِ، وَلَا
- ٤٢٤ - وَآخَرَتِنِ الإِسْرَارِ وَتَتَبَعَنِ سَمَا  
وَفِي الْكَهْفِ نَبَغَ، يَأْتِ فِي هُودٍ فَلَا
- ٤٢٥ - سَمَا، وَدُعَاءِ فِي جَنَّى حُلُوْهَدِيهِ  
وَفِي آتَيْعَونَ، أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا
- ٤٢٦ - وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ، تُمِدُونَنِ سَمَا  
فَرِيقًا، وَيَدْعُ الْدَّاعَ هَاكَ جَنَّى حَلَا
- ٤٢٧ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِ دَنَا جَرِيَانُهُ  
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُبْلَا
- ٤٢٨ - وَأَكْرَمَنِ مَعْهُ وَأَهْنَنِ إِذْهَدَى  
وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عَدَّأَعْدَلَا

- ٤٢٩ - وَفِي النَّمْلِ ءَاتَانِ **وَيُفْتَحُ عَنْ أُولَى**  
**حِمَىٰ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَىٰ عَلَىٰ**
- ٤٣٠ - وَمَعْ كَالْجَوَابِ، الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا  
**وَفِي الْمُهَتَّدِ الإِسْرَارِ وَتَحْتُ أَخْوَهُ حُلَىٰ**
- ٤٣١ - وَفِي أَتَبَعَنْ فِي آلِ عَمْرَانَ عَنْهُمَا  
**وَكِيدُونِ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا**
- ٤٣٢ - بِخُلْفٍ، وَتُؤْتُونِ **بِيُوسُفَ حَفَّهُ**  
**وَفِي هُودَ تَسَاءْلُنِ حَوَارِيهِ جَمَلًا**
- ٤٣٣ - وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكُتُمُونِ، قَدْ  
**هَدَنِينِ، أَتَقُونِ يَأْوِلِي، أَحْشُونِ مَعْ وَلَآ**
- ٤٣٤ - وَعَنْهُ وَخَافُونِ، وَمَنْ يَتَّقِ **زَكَا**  
**بِيُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّا**
- ٤٣٥ - وَفِي الْمُتَعَالِ دُرُهُ، وَالشَّالِقِ وَالثَّ  
**سَنَادِ دَرَابِ سَاغِيِهِ بِالخُلْفِ جُهَّلَا**
- ٤٣٦ - وَمَعْ دَعْوَةِ الدَّاعِ دَعَانِ **حَلَّا جَنَىٰ**  
**وَلَيْسَالِقَالُونِ عَنِ الْغُرْ سَبَلَا**
- ٤٣٧ - نَذِيرِ لِوَرْشِ ثُمَّ ثُرْدِينِ، تَرْجُمُوا  
**نِ، فَاعْتَرَلُونِ، سِتَّةُ نُذُرِ جَلَا**
- ٤٣٨ - وَعِيدِ شَلَاثُ، يُنْقِذُونِ، يُكَدِّبُوا  
**نِ قَالَ، نَكِيرِ أَرْبَعُ عَنْهُ وَصَلَا**

٤٣٩ - فَبَشِّرْ عِبَادٍ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا

وَوَأَنَّبِعُونَ حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَىٰ

٤٤٠ - وَفِي الْكَهْفِ تَسْلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْؤُهُ

عَلَىٰ رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثَلًا

٤٤١ - وَفِي نَرَّاتِعِ خُلْفُ زَكَا، وَجَمِيعُهُمْ

بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلًا

٤٤٢ - فَهَذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطْرَادِهَا

أَجَابَتْ بِعَوْنَى اللَّهِ فَانْظَمَتْ حُلَىٰ

٤٤٣ - وَإِنِّي لَأَرْجُو هُوَ لِنَظْمٍ حُرُوفِهِمْ

نَفَائِسَ أَغْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطَلاً

٤٤٤ - سَامِضِي عَلَىٰ شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي

وَمَا خَابَ ذُو جِدٍ إِذَا هُوَ حَسْبًا



## بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ

### سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- ٤٤٥ - وَمَا يَخْدُعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ  
وَبَعْدَهُ كَا وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلًا
- ٤٤٦ - وَخَفَّ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاوْهٌ  
بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضَمَّ وَثُقَّلًا
- ٤٤٧ - وَقِيلَ وَغَيْضٌ ثُمَّ جَاءَ يُشِمُّهَا  
لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمِلَا
- ٤٤٨ - وَحِيلٌ بِإِشْمَامٍ وَسِيقٌ كَمَا رَسَا<sup>١</sup>  
وَسِيقٌ وَسِيقٌ كَانَ رَاوِيهٌ أَنْبَلَا
- ٤٤٩ - وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَامِهَا  
وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِيًّا بَارِدًا حَلَا
- ٤٥٠ - وَثُمَّ هُوَ رُفْقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ  
وَكَسْرُ، وَعَنْ كُلِّ يُمْلَ هُوَ انجَلَى
- ٤٥١ - وَفِي فَأَزَلَ الْلَامَ خَفَّ لِحَمْزَةٍ  
وَزِدَ الْفَاءَا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلَا
- ٤٥٢ - وَعَادَمَ فَارْفَعْ نَاصِبًا كَلِمَتِيَّهِ  
بِكَسْرٍ وَلِلْمَكْيِ عَكْسُ تَحْوَلًا

- ٤٥٣ - وَتَقْبَلُ الْأُولَى أَنْثُوا دُونَ حَاجِرٍ  
وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ حَلَا
- ٤٥٤ - وَإِسْكَانُ بَارِئَتُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ  
وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
- ٤٥٥ - وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشَعِّرُكُمْ وَكُمْ  
جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا
- ٤٥٦ - وَفِيهَا وَفِي الْأَغْرَافِ نَغْفِرُ بِنُونِهِ  
وَلَا ضَمَّ وَأَكْسِرْ فَاءُهُ حِينَ ظَلَّا
- ٤٥٧ - وَذَكْرُ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنْثُوا  
وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ وَفِي الْأَغْرَافِ وُصَلَا
- ٤٥٨ - وَجَمِيعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ  
عَةِ الْهَمْزَ كُلُّ غَيْرَ نَافِعٍ أَبْدَلَا
- ٤٥٩ - وَقَالُونُ فِي الْأَحْزَابِ فِي اللَّئِي مَعْ  
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا
- ٤٦٠ - وَفِي الْصَّبِيَّنِ الْهَمْزُ وَالصَّبِيُّونَ خُذْ  
وَهُرْزُوا وَكُفُوا فِي السَّوَاكِنِ فُصَلَا
- ٤٦١ - وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ، وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ  
بِوَا وَحَفْصُ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا
- ٤٦٢ - وَبِالْغَيْبِ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَادَا  
وَعَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوهِ دَلَا

٤٦٣ - حَطِيَّتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبَ شَائِعٌ دُخْلًا

٤٦٤ - وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا، وَحُسْنَا بِضَمِّهِ

وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسُنْ مُقَوِّلًا

٤٦٥ - وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءُ خُفْفَ ثَابِتًا

وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّا

٤٦٦ - وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أَسْرَى، وَضَمُّهُمْ

تُفَدُّو هُمُّ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَلَا

٤٦٧ - وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدُّسُ إِسْكَانُ دَالِهِ

دَوَاءُ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَا

٤٦٨ - وَيُنَزِّلُ خُفْفَهُ وَتُنَزِّلُ مِثْلُهُ

وَنَزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثُقَلَا

٤٦٩ - وَخُفْفَ لِلْبِصْرِي بِ «سُبْحَانَ»، وَالَّذِي

فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنَزَّلَا

٤٧٠ - وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤهُ

وَخُفْفَ عَنْهُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مُسْجَلًا

٤٧١ - وَجِبْرِيلُ فَتْحُ الْجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا

وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُخْبَةً وَلَا

٤٧٢ - بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يُخْذِفُ شُعْبَةً

وَمَكْيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلَا

- ٤٧٣ - وَدَعْ يَاءَ مِيكِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ  
عَلَى حِجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحذَفُ أَجْمَلًا
- ٤٧٤ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفِعُهُ  
كَمَا شَرَطُوا وَالعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَى
- ٤٧٥ - وَنُنْسِخُ بِهِ ضَمٌ وَكَسْرٌ كَفَى، وَنُنْتَدِي  
سِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَثٌ إِلَى
- ٤٧٦ - عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَأْوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا  
وَكُنْ فَيَكُونَ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفَّلَ
- ٤٧٧ - وَفِي آلِ عِمْرَانِ فِي الْأُولَى وَمَرْيَمٌ  
وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا
- ٤٧٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعْ يَاسِينَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ  
كَفَى رَاوِيًّا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا
- ٤٧٩ - وَتُسَلِّلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا  
بِرَفْعٍ خَلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا
- ٤٨٠ - وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةُ  
أَوَّلَاهُ إِبْرَاهِيمُ لَاهَ وَجَمَلًا
- ٤٨١ - وَمَعْ آخِرِ الْأَنْعَامِ، حَرْفًا بَرَاءَةٍ  
أَخِيرًا، وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلًا
- ٤٨٢ - وَفِي مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ  
وَآخِرُهُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلًا

٤٨٣ - وَفِي النَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الدَّارِيَاتِ وَالْأَوَّلَى

سَخِيدٍ وَيَرْوِي فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلَى

٤٨٤ - وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هُنَّا

وَوَاتَّخَذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَـ

٤٨٥ - وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَ الْكَسْرِ دُمْ يَدًا

وَفِي فُصْلَتْ يُرْوِي صَفَادَرِهِ كُلَّى

٤٨٦ - وَأَخْفَاهُمَا طَلْقُ، وَخِفْ ابْنِ عَامِرٍ

فَأُمْتَعْهُ، أَوْصَى بِنْ وَصَى كَمَا اعْتَلَى

٤٨٧ - وَفِي أَمْ تَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا

شَفَا، وَرَعُوفٌ قَصْرٌ صُحْبِتِهِ حَلَا

٤٨٨ - وَخَاطَبَ عَمَّا تَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

وَلَامُ مُولَّهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمْلَا

٤٨٩ - وَفِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلَّ، وَسَاكِنُ

بِحَرْفِيهِ يَطَّوَّعُ وَفِي الطَّاءِ ثُقَّلَا

٤٩٠ - وَفِي التَّاءِ يَاءُ شَاعَ، وَالْرِّيَاحُ وَحَدَا

وَفِي الْكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَلَا

٤٩١ - وَفِي النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًّا

وَفَاطِرَ دُمْ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصَّلَا

٤٩٢ - وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَغْدِهِ

خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيَهِ هَلَّا

- ٤٩٣ - وَأَيُّ خَطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلُوْتَرَى  
وَفِي إِذْ يُرَوَنَ الْيَاءُ بِالضَّمِّ كُلَّا
- ٤٩٤ - وَحَيْثُ أَتَى حُطَوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ  
وَقُلْ ضَمِّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّالَ
- ٤٩٥ - وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِشَالٍ  
يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا
- ٤٩٦ - قُلْ أَدْعُوا، أَوْ أَنْقُضُ، قَالَتِ أَخْرُجُ، أَنْ أَعْبُدُوا  
وَمَحْظُورًا أَنْظُرْ مَعَ قَدْ أَسْتَهْزَئَ اعْتَلَى
- ٤٩٧ - سِوَى أَوْ وَقْلٌ لِابْنِ الْعَلَاءِ، وَبِكَسْرِهِ  
لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلًا
- ٤٩٨ - بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْثَةٍ  
وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عَلَى
- ٤٩٩ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبَرَّ عَمَّ فِي  
هِمَما، وَمُوَصِّصٌ ثِقْلُهُ صَحَ شُلْسَلًا
- ٥٠٠ - وَفِدِيَّةٌ نَوْنٌ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي  
ظَعَامٌ لَذَى غُصْنِ دَنَا وَتَذَلَّا
- ٥٠١ - مَسَكِينٌ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا  
وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلَا
- ٥٠٢ - وَنَقْلُ فُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا  
وَفِي تُكَمِّلُوا قُلْ: شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَلَا

- ٥٠٣ - وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ يُضْمَنُ عَنْ حِمَى جَلَّ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَ
- ٥٠٤ - وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَأَنْجَلَ
- ٥٠٥ - وَبِالرَّفِيعِ نَوْنَهُ وَفَلَا رَفِعٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ مُحَمَّلاً
- ٥٠٦ - وَفَتْحُكَ سِينَ اللَّسْلِيمُ أَصْلُ رِضَا دَنَا وَحَقَّ يَقُولُ الرَّفِيعُ فِي الْلَّامِ أُولَا
- ٥٠٧ - وَفِي التَّاءِ فَاضْمِنْ وَافْتَحِ الْجِيمَ تَرْجِعُ الْأَلْ أُمُورُ سَمَاءَ صَّاً وَحَيْثُ تَنَزَّلَا
- ٥٠٨ - وَإِشْمٌ كَثِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالبَاءِ نُقْطَةُ أَسْفَلَا
- ٥٠٩ - قُلِ الْعَفْوُ لِلْبِصْرِيِّ رَفْعٌ، وَبَعْدُهُ لَأَعْنَتَكُمْ بِالخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا
- ٥١٠ - وَيَظْهُرُنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضْمَنُ وَخَفَّا إِذْ سَمَا كَيْفَ غُولَا
- ٥١١ - وَضَمْ يُخَافَا فَازَ، وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا تُضَارِرٌ وَضَمْ الرَّاءِ حَقٌّ وَذُو جَلَا
- ٥١٢ - وَقَصْرُ أَئِيْشِمْ مِنْ رِبَا وَأَئِيْشِمْ هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا

- ٥١٣ - مَعًا قَدْرُ حَرَكٍ مِنْ صِحَابٍ، وَحَيْثُ جَا  
يُضْمِنْ تَمَسْوِهِنَّ وَامْدُدْهُ شُلْشَلًا
- ٥١٤ - وَصِيَّةٌ ارْفَعْ صَفْرُ حِرْمَىٰ رِضَاً  
وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ فُتُولٍ اعْتَلَى
- ٥١٥ - وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ، وَفِي الْخُلُقِ بَصْطَةً  
وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ فَوْلًا مُوَصَّلًا
- ٥١٦ - يُضَاعِفُهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهْنَا  
سَمَا شُكْرُهُ، وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقَّلًا
- ٥١٧ - كَمَا دَارَ وَاقْصُرَ مَعْ مُضَعَّفَةً، وَقُلْ  
عَسِيْتُمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ أَتَى أَنْجَلَى
- ٥١٨ - دَفَعْ بِهَا وَالْحَجَّ فَتْحُ وَسَاكِنُ  
وَقَصْرُ خُصُوصًا، غُرْفَةَ ضَمَّ ذُو وَلَا
- ٥١٩ - وَلَا بَيْعَ نَوْنَهُ وَلَا خُلَّةَ وَلَا  
شَفْعَةَ وَارْفَعُهُنَّ ذَا إِسْوَةَ تَلَا
- ٥٢٠ - وَلَا لَغُو، لَا تَأْثِيمَ، لَا بَيْعَ مَعْ وَلَا  
خِلَالَ بِإِبْرَاهِيمَ وَالْطُورِ وُصَّلَا
- ٥٢١ - وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَاصِلِ مَعْ ضَمَّ هَمْزَةٍ  
وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بِجَلَّا
- ٥٢٢ - وَنُنْشِرُهَا ذَاكِ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ  
وَصِلْ يَتَسَّنَّهُ دُونَ هَاءِ شَمَرْدَلَا

- ٥٢٣ - وَبِالوَصْلِ قَالَ أَعْلَمُ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ  
فَصُرُهْنَ ضُمُ الصَّادِ بِالكَسِيرِ فُصْلًا
- ٥٢٤ - وَجُزْءًا وَجُزْءًا ضَمَ الْإِسْكَانِ صِفْ، وَحَيْثِ  
شُمَا أَكَلُهَا ذِكْرَى وَفِي الغَيْرِ ذُو حُلَى
- ٥٢٥ - وَفِي رُبُوةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهُنَّا  
عَلَى فَتْحِ ضَمِ الرَّاءِ نَبَهْتُ كُفَّلًا
- ٥٢٦ - وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَزِّي شَدَّدْ تَيَمَّمُوا  
وَتَاءَ تَوَفَّقَ فِي النِّسَاءِ عَنْهُ مُجْمِلاً
- ٥٢٧ - وَفِي آلِ عِمْرَانِ لَهُ لَا تَقْرَقُوا  
وَالْأَنْعَامُ فِيهَا فَتَّفَرَّقَ مَثَلًا
- ٥٢٨ - وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِي لَا تَعَاوَنُوا  
وَيَرْوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقْفٍ مُثَلًا
- ٥٢٩ - تَنَزَّلُ عَنْهُ وَأَرْبَعُ وَثَنَاصِرُو  
نَ، نَارًا تَلَظِّي، إِذْ تَلَقَّوْنَ ثَقَلًا
- ٥٣٠ - تَكَلَّمُ مَعْ حَرْفَيْ تَوَلَّوْ بِهُودِهَا  
وَفِي نُورِهَا وَالْإِمْتِحَانِ، وَبَعْدَ لَا
- ٥٣١ - فِي الْأَنْفَالِ أَيْضًا، ثُمَّ فِيهَا تَنَزَّعُوا  
تَبَرَّجَنَ فِي الْأَحْرَابِ مَعْ أَنْ تَبَدَّلَا
- ٥٣٢ - وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو  
نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا انجَلَى

- ٥٣٣ - تَمَيَّزُ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفَ تَخْيَرُونَ، عَنْهُ تَاهَ قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَلَا
- ٥٣٤ - وَفِي السُّحْجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَ
- ٥٣٥ - وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ تَفَكَّهُونَ نَعْنَهُ عَلَى وَجْهِينِ فَافْهَمْ مُحَصّلًا
- ٥٣٦ - نِعَمًا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَأَ وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَى
- ٥٣٧ - وَيَا وَيُكَفِّرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَأْفِيًّا وَالغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكَلًا
- ٥٣٨ - وَيَحْسِبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبِلًا سَمَا رِضاهُ وَلَمْ يَلْزِمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا
- ٥٣٩ - وَقُلْ فَادْئُوا بِالْمَدِّ وَأَكْسِرْ فَتَى صَفَا وَمَيْسِرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أَصْلًا
- ٥٤٠ - وَتَصَدَّقُوا خَفْ نَمَى، تُرْجَعُونَ قُلْ بِضمٍ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا
- ٥٤١ - وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ، وَخَفَفُوا فَتُذَكِّرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلَا
- ٥٤٢ - تِجَارَةً انصِبْ رَفْعَهُ فِي النَّسَاءِ ثَوَى وَحَاضِرَةً مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَاءُ

٥٤٣ - وَحَقٌّ رِهَنٌ ضَمْ كَسْرٌ وَفَتْحَةٌ

وَقَصْرٌ، وَيَغْفِرُ مَعْ يُعَذِّبُ سَمَا الْعُلَى

٥٤٤ - شَدَا الْجَزْمُ، وَالْتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ

شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمَى عَلَا

٥٤٥ - وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَادْكُرُونِي مُضَافَهَا

وَرَبِّي وَبِي مِنِي وَإِنِّي مَعًا حُلَى



## سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٥٤٦ - وَإِذْ سَجَّعَكَ التَّوْرَةَ مَا رَدَ حَسْنُهُ

وَقَلَّ فِي جَوْدٍ وَبِالخُلْفِ بَلَّا

٥٤٧ - وَفِي يُغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعْ يُحْشَرُونَ فِي

رِضًا، وَيَرَوْنَ الْغَيْبَ خَصًّا وَخَلَّا

٥٤٨ - وَرِضْوَانٌ أَضْمُمْ - غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ - كَسْ

رَهْ صَحَّ، أَنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفَّلَ

٥٤٩ - وَفِي يَقْتَلُونَ الثَّانِي قَالَ يُقَاتِلُونُ

نَحْمَزَةً وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقتَلًا

٥٥٠ - وَفِي بَلَدِ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا

صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخَفُّ خُولًا

٥٥١ - وَمَيْتَا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجَّرَاتِ خُذْ

وَمَا لَمْ يَمْتِ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

٥٥٢ - وَكَفَلَهَا الْكُوفِيٌّ ثَقِيلًا، وَسَكَّنُوا

وَضَعَتْ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَفَّلَا

٥٥٣ - وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزِ جَمِيعِهِ

صِحَّابٌ وَرَفِيعٌ غَيْرُ شُغْبَةِ الْأَوَّلَا

٥٥٤ - وَذَكْرُ فَنَادِيَةٍ وَأَضْجِعَهُ شَاهِدًا

وَمِنْ بَعْدٍ إِنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

٥٥٥ - مَعَ الْكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ يَبْشُرُ كَمْ سَمَا

نَعْمٌ ضُمَّ حَرَّكْ وَأَكْسِرَ الضَّمَّ أَثْقَلَا

٥٥٦ - نَعْمٌ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا

لِحَمْزَةَ مَعْ كَافِ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلًا

٥٥٧ - يُعَلِّمُهُ بِالْبَيَاءِ نَصْ أَئِمَّةٍ

وَبِالْكَسْرِ أَنْفِي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلَا

٥٥٨ - وَفِي طَلِيرًا طَلِيرًا بِهَا وَعُقُودُهَا

خُصُوصًا، وَيَاءُ فِي يُوْقِيْهِمْ وَعَلَا

٥٥٩ - وَلَا أَلْفُ فِي «هَا» هَأْنُتُمْ زَكَا جَنَّى

وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٌ جَلَا

٥٦٠ - وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيَهِ مِنْ ثَابِتٍ هُدِيٌّ

وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ زَانَ جَمَّالًا

٥٦١ - وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ

وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَّالًا

٥٦٢ - وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيَهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا

وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا

٥٦٣ - وَضُمَّ وَحَرَّكْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعْ

مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدٍ بِالْكَسْرِ ذَلِلَا

٥٦٤ - وَرَفْعٌ وَلَا يَأْمُرُ كُمْ وَرَوْحَهُ سَمَا

وَبِالْتَّاءِ ءَاتَيْنَـ معَ الضَّمِّ خُولَا

- ٥٦٥ - وَكَسْرُ لَمَّا فِيهِ، وَبِالْغَيْبِ يُرْجَعُو  
نَّعَادَ وَفِي يَبْغُونَ حَاكِيَهُ عُولَا
- ٥٦٦ - وَبِالْكَسْرِ حِجْجُ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْهِ  
بُمَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكَفِّرُوهُ لَهُمْ تَلَا
- ٥٦٧ - يَضْرُكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رَائِهِ  
سَمَا وَيَضْمُونَ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقَالَا
- ٥٦٨ - وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزَلِينَ وَمُنْزِلُو  
نَلْلِيْخَصِبِيِّ فِي الْعَنْكُبُوتِ مُثَقَّلَا
- ٥٦٩ - وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَأَوْ مُسَوِّمِيَّ  
نَ، قُلْ سَارِعُوا لَا وَأَوْ قَبْلُ كَمَا انجَلَى
- ٥٧٠ - وَقُرْحُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقُرْحُ صُحْبَةُ  
وَمَعْ مَدًّ كَابِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا
- ٥٧١ - وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا، وَقَاتَلَ بَعْدَهُ  
يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا
- ٥٧٢ - وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعِيبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا  
وَرُعَبَا، وَتَعْشَى أَنْثُواشَائِعًا تَلَا
- ٥٧٣ - وَقُلْ كُلُّهُ وَلِلَّهِ بِالرَّفِيعِ حَامِدًا  
بِمَا يَعْمَلُونَ الغَيْبُ شَايَعُ دُخْلَا
- ٥٧٤ - وَمُثْمِمُ وَمُثْنَا، مُثُّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا  
صَفَا نَفَرُ وَرْدًا وَحَفْصُ هُنَا اجْتَلَى

٥٧٥ - وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ يَجْمَعُونَ، وَضُمَّ فِي

**يَغْلَبُ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفَّلَا**

٥٧٦ - بِ: مَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى، وَبَعْدُهُ

وَفِي الْحَجَّ لِلشَّامِيِّ وَالآخِرُ كَمَّا

٥٧٧ - دَرَاكِ، وَقَدْ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا

وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا يَحْسِبَنَ لَهُ وَلَا

٥٧٨ - وَإِنَّ اكْسِرُوا رِفْقًا، وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْآنِ

بِيَاءِ بِضَمٍّ وَأَكْسِرُ الضَّمَّ أَخْفَلَا

٥٧٩ - وَخَاطَبَ حَرْفًا تَحْسِبَنَ فَخُذْ، وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ الغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَّا

٥٨٠ - يَمِيزُ مَعَ الْأَنْفَالِ فَأَكْسِرُ سُكُونَهُ

وَشَدِّدُهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشَلَا

٥٨١ - سَنَكُتبُ يَاءُ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ

وَقَتَلُ ارْفَعُوا مَعْ يَا يَقُولُ فَيَكُمْلا

٥٨٢ - وَبِالْزُّبُرِ الشَّامِيِّ كَذَا رَسْمُهُمْ، وَبِالـ

كِتَابِ هِشَامِ وَأَكْشِفِ الرَّسْمِ مُجمِلًا

٥٨٣ - صَفَا حَقٌّ غَيْبٌ يَكْثُمُونَ يُبَيِّنُ

نَّ، لَا يَحْسِبَنَ الغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْنَى

٥٨٤ - وَحَقًا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسِبُهُمْ

وَغَيْبٌ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلًا

٥٨٥ - هُنَا قَاتَلُوا أَخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي  
بَرَاءَةَ أَخْرَ يَقْتُلُونَ شَمَرْدَلَ

٥٨٦ - وَيَاءَ أُتَهَا: وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا  
وَمِنِّي وَأَجْعَلُ لِي وَأَنْصَارِي الْمِلَادَ



## سُورَةُ النِّسَاءِ

- ٥٨٧ - وَكُوْفِيْهُمْ تَسَاءَلُونَ مُخْفَفًا  
وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جَمَالًا
- ٥٨٨ - وَقَصْرُ قِيمَاتِهِمْ يَضْلَلُونَ ضُمَّ كَمْ  
صَفَا، نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَّا
- ٥٨٩ - وَيُوضَعُ بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا  
وَوَافَقَ حَفْصُ فِي الْأَخِيرِ مُحَمَّلًا
- ٥٩٠ - وَفِي أُمِّ مَعْنَى فِي أُمِّهَا، فَلَامِهِ  
لَدَى الْوَاضِلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَالًا
- ٥٩١ - وَفِي أُمَّهَتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالْزُّمْرِ  
مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصَالَا
- ٥٩٢ - وَنُدُخِلُهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ  
ذُكَرِقْرُنُعَدْبُ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا
- ٥٩٣ - وَهَذَانِ هَتَيْنِ الَّذِينَ الَّذِينَ قُلْ  
تُشَدَّدُ لِلْمَكَّى، فَذَلِكَ دُمْ حُلَى
- ٥٩٤ - وَضَمَّ هُنَا كُرَهَا وَعِنْدَ بَرَاءَةِ  
شِهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتْ مَعْقِلَا
- ٥٩٥ - وَفِي الْكُلِّ فَأَفْتَحْ يَا مُبَيْنَةً دَنَا  
صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

- ٥٩٦ - وَفِي مُحْصَنَتِ فَاكِسِرِ الصَّادِ رَاوِيَا  
وَفِي الْمُحْصَنَتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلًا
- ٥٩٧ - وَضَمٌ وَكَسْرٌ فِي أَجِلِ صِحَابَهُ  
وُجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَقْرِ الْعُلَى
- ٥٩٨ - مَعَ الْحَجَّ ضَمُّوا مُدْخَلًا خُصَّهُ، وَسْلُ  
فَسْلٌ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا
- ٥٩٩ - وَفِي عَاقِدَتْ قَصْرُ شَوَّى، وَمَعَ الْحَدِيدِ  
دِفَّتْحٌ سُكُونٌ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلَانَا
- ٦٠٠ - وَفِي حَسَنَةٍ حِزْمِيٌّ رَفِعٌ، وَضَمُّهُمْ  
ثُسَوَّى نَمَى حَقًّا وَعَمَّ مُثْقَلَا
- ٦٠١ - وَلَمَسْتُمْ أَفْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا  
وَرَفِعٌ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلَّا
- ٦٠٢ - وَأَنْتَ تَكُنْ عَنْ دَارِمٍ، يُظْلَمُونَ غَيْرَ  
بُ شُهْدِ دَنَا، إِدْغَامٌ بَيَّنَ فِي حُلَى
- ٦٠٣ - وَإِشْمَامُ صَادِ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ  
كَ: أَصْدَقُ زَايَا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمَلَا
- ٦٠٤ - وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا  
مِنَ الثَّبْتِ وَالغَيْرُ الْبَيَانَ تَبَدَّلَا
- ٦٠٥ - وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ الْسَّلَمِ مُؤَخَّرًا  
وَغَيْرُ أُولِيٍ بِالرَّفْعِ فِي حَقٌّ نَهْشَلَا

- ٦٠٦ - وَيُؤْتِيهِ بِالِيَا فِي حِسَامٍ وَضَمْ يَدٌ  
خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرَائِ حَلَاءِ
- ٦٠٧ - وَفِي مَرِيمٍ وَالْطَّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ  
وَفِي الثَّانِ دُمْ صَفْوَاً وَفِي فَاطِرٍ حَلَاءِ
- ٦٠٨ - وَيَصَالِحَا فَاضْمِمْ وَسَكْنٌ مُخَفَّفًا  
مَعَ الْقَصْرِ وَأَكْسِرْ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَاءِ
- ٦٠٩ - وَتَلُوْا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَامَهُ  
فَضْمِمْ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلًا
- ٦١٠ - وَنَزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حَضْنَهُ  
وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ، عَاصِمْ بَعْدَ نَزَّلًا
- ٦١١ - وَيَا سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ، وَحَمْزَةُ  
سَيُؤْتِيهِمُو، فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحْمَلَا
- ٦١٢ - بِالإِسْكَانِ، تَعْدُوا سَكُونَهُ وَخَفْفُوا  
خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهَلًا
- ٦١٣ - وَفِي الْأَنْبِيَا ضَمْ الْزَّبُورِ وَهُنَّا  
زَبُورًا وَفِي الإِسْرَارِ لِحَمْزَةَ أَسْجَلَا



## سُورَةُ الْمَائِدَةِ

- ٦١٤ - وَسَكَنْ مَعًا شَنَّانٌ صَحَّا كِلَاهُمَا  
وَفِي كَسْرٍ إِنْ صَدُوْكُمْ حَامِدُ دَلَا
- ٦١٥ - مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْيَاءَ قَلِيسِيَّةَ شَفَا  
وَأَرْجُلَكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَ رِضَا عَلَا
- ٦١٦ - وَفِي رُسْلِنَا مَعْ رُسْلِكُمْ ثُمَّ رُسْلِهِمْ  
وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصَّلَا
- ٦١٧ - وَفِي كَلِمَاتِ الْسُّحْتِ عَمَ نُهَى فَتَنِي  
وَكَيْفَ أَتَى أُذْنُ بِهِ نَافِعٌ تَلَا
- ٦١٨ - وَرُحْمَانَا سِوَى الشَّامِي وَنُدْرَا صِحَّا بُهْمِ  
حَمَوْهُ، وَنُكَرَا شَرْحُ حَقٌّ لَهُ عُلَى
- ٦١٩ - وَنُثْرِ دَنَا، وَالْعَيْنَ فَارْفَعْ وَعَطْفَهَا  
رِضَا، وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ رِضَا نَفَرٍ مَلَا
- ٦٢٠ - وَحَمْزَةُ وَلِيَحْكُمُ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ  
يُحَرِّكُهُ، تَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلَا
- ٦٢١ - وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنُ وَرَافِعٌ  
سِوَى ابْنِ الْعَلَاءِ، مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَ مُرْسَلَا
- ٦٢٢ - وَحُرَّكَ بِالْإِذْعَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ  
وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيهِ حُصَّلَا

٦٢٣ - وَبَا عَبْدًا اضْمُمْ وَاحْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ

**رِسَالَتِهِ** اجْمَعْ وَاکْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَى

٦٢٤ - صَفَا، وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَ شُهُودُهُ

وَعَقَدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةِ وَلَا

٦٢٥ - وَفِي الْعَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطًا، فَجَرَاءُ نُوْ

وِنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ شَمَالًا

٦٢٦ - وَكَفَرَةُ نَوْنُ، طَعَامُ بِرَفْعِ خَفْ

ضِيهِ دُمْ غَنِيَ، وَاقْصُرْ قِيمَةً لَهُ مُلَا

٦٢٧ - وَضَمَّ أَسْتُحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسْرَهُ

وَفِي الْأَوَّلَيْنِ الْأَوَّلَيْنَ فَطِبْ صَلَا

٦٢٨ - وَضَمَّ الْغَيْوِبِ يَكْسِرَانِ، عَيْوِنِ الْ

سَعْيُونِ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبَةُ مِلَا

٦٢٩ - جُوبِيْ مُنِيرُ دُونَ شَكُّ، وَسَاحِرُ

بِسَاحِرِيهَا مَعْ هُودَ وَالصَّفَ شَمَلَاهَا

٦٣٠ - وَخَاطَبَ فِي هَلْ تَسْتَطِيْعُ رُوَاْتُهُ

وَرَبِّلَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رِتَالًا

٦٣١ - وَيَوْمُ بِرَفْعِ خُذْ، وَإِنِي ثَلَاثُهَا

وَلِي وَيَدِي أُمِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَى

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

- ٦٣٢ - وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ فَتْحُ صَمٌ وَرَاؤُهُ  
بِكَسْرٍ، وَذَكْرُ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَى
- ٦٣٣ - وَفَتَنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ  
وَبَا رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرَفٌ وَصَلَا
- ٦٣٤ - نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِ  
وَفِي وَنَكِونَ انصِبَهُ فِي كَسْبِهِ عَلَى
- ٦٣٥ - وَلَلَّدَارُ حَذْفُ الْلَّامِ الْأُخْرَى إِبْنُ عَامِرٍ  
وَالْأَخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وُكَلَا
- ٦٣٦ - وَعَمَّ عُلَى لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا  
خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلَا
- ٦٣٧ - وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلِهِ، وَلَا يُكَذِّبُونَكَ إِلَى  
خَفِيفُ أَتَى رَحْبًا وَطَابَ تَأْوِلاً
- ٦٣٨ - رَعِيتَ فِي الْإِسْتِفَاهَمِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ  
وَعَنْ نَافِعٍ سَهَّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَّ
- ٦٣٩ - إِذَا فُتَحَتْ شَدَّدَ لِشَامٍ وَهَهْنَا  
فَتَحَنَّا وَفِي الْأَغْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا
- ٦٤٠ - وَبِالْغُدُوَّةِ الشَّامِيَّ بِالضَّمِّ هَهْنَا  
وَعَنْ أَلْفٍ وَأَوْ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَا

٦٤١ - وَأَنَّ بِفَتْحِ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ

نَمَى، يَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا

٦٤٢ - سَيِّلُ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِي بِضَمٍ سَا

كِنِ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدْدًا وَأَهْمِلَا

٦٤٣ - نَعْمُ دُونَ إِلْبَاسٍ، وَذَكَرَ مُضْجِعاً

تَوَفَّأَهُ وَأَسْتَهَوَهُ حَمْرَةً مُنْسِلَا

٦٤٤ - مَعًا خُفْيَةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ

وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَادَ تَحَوَّلَا

٦٤٥ - قُلِ اللَّهُ يُنْجِيْكُمْ يُشَقِّلُ مَعْهُمْ

هِشَامٌ، وَشَامٌ يُنْسِيْنَكَ ثَقَالَا

٦٤٦ - وَحَرْفَيْ رَعَا كُلَّا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ

وَفِي هَمْزِهِ حُسْنُ، وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى

٦٤٧ - بِخُلْفِ، وَخُلْفُ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ

مُصِيبٌ، وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلَّا

٦٤٨ - وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّأْمِلْ فِي صَفَا يَدِ

بِخُلْفِ، وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفُ يَقِيِّ صِلَا

٦٤٩ - وَقِفْ فِيهِ كَالْأَوَّلِيِّ وَنَحْوُ رَأَثَ رَأَوْا

رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

٦٥٠ - وَخَفَفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مَنْ لَهُ

بِخُلْفِ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا

- ٦٥١ - وَفِي دَرَجَاتِ النُّونِ مَعْ يُوسُفِ ثَوَى  
وَالْيَسَعَ الْحَرْفَانِ حَرِّكٌ مُشَقَّلًا
- ٦٥٢ - وَسَكْنٌ شِفَاءُ، وَأَقْتَدِه حَذْفٌ هَائِه  
شِفَاءُ وَبِالْتَّخْرِيكِ بِالْكَسْرِ كَفَّلًا
- ٦٥٣ - وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ  
بِإِسْكَانِهِ يَذْكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلًا
- ٦٥٤ - وَيُبَدُونَهَا، يُخْفُونَ مَعْ يَجْعَلُونَهُ  
عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنْذَرُ صَنْدَلًا
- ٦٥٥ - وَبَيْنَكُمْ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٌ، وَجَادَ  
عُلُّ أَقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ شَمَالًا
- ٦٥٦ - وَعَنْهُمْ يَنْصُبُ الْيَلِ وَأَكْسِرُ بِهِ مُسْتَقْرٌ  
رِ الْقَافَ حَقًّا، خَرَقُوا ثَقْلَهُ انجَلَى
- ٦٥٧ - وَضَمَّانٍ مَعْ يَاسِينَ فِي ثُمُرٍ شَفَا  
وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُهْ وَلَقَدْ حَلَا
- ٦٥٨ - وَحَرِّكٌ وَسَكْنٌ كَافِيًّا وَأَكْسِرٌ انَّهَا  
جِمَى صَوِيهِ بِالْخُلْفِ ذَرَ وَأَوْبَلَا
- ٦٥٩ - وَخَاطَبَ فِيهَا ثُؤْمِنُونَ كَمَا فَشا  
وَصُخْبَةُ كُفْءٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَا
- ٦٦٠ - وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قُبْلَا حَمَى  
ظَاهِرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلَا

- ٦٦١ - وَقُلْ كَلِمَتُ دُونَ مَا أَلِفٌ ثَوَى  
وَفِي يُونُسٍ وَالْطَّوْلِ حَامِيهُ ظَلَّا
- ٦٦٢ - وَشَدَّدَ حَفْصُ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ  
وَحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا
- ٦٦٣ - وَفَصَلَ إِذْ شََّى، يُضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ  
يُضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا
- ٦٦٤ - رِسَالَتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ  
وَضَيَّقاً مَعَ الْفُرْقَانِ حَرِّكٌ مُشَقَّلا
- ٦٦٥ - بِكَسْرٍ سِوَى الْمَكِّيِّ، وَرَا حَرَّجاً هُنَا  
عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلا
- ٦٦٦ - وَيَصْعَدُ خُفٌّ سَاكِنٌ دُمٌ وَمَدُّهُ  
صَحِيحٌ وَخِفٌّ العَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلًا
- ٦٦٧ - وَيَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهُوَ فِي  
سَبَا مَعْ يَقُولُ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَّلَا
- ٦٦٨ - وَخَاطَبَ شَامٍ تَعْمَلُونَ، وَمَنْ يَكُو  
نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكْرُهُ شُلْشَلَا
- ٦٦٩ - مَكَانَتِ مَدَ النُّونَ فِي الْكُلِّ شُغْبَةٌ  
بِزُعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتَّلَا
- ٦٧٠ - وَزِينَ فِي ضَمِّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتَّ  
لُ أَوْلَادَهُمْ بِالنَّضْبِ شَامِيَّهُمْ تَلَا

- ٦٧١ - وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ
- وَفِي مُضْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثَلًا
- ٦٧٢ - وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ  
وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيَصَالَا
- ٦٧٣ - كَ: «لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا» فَلَا  
تَلْمُ مِنْ مُلِيمِ النَّحْوِ إِلَّا مُجَهَّلًا
- ٦٧٤ - وَمَعْ رَسْمِهِ «زَجَ القَلْوَصَ أَبِي مَزَا  
دَهَ» الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلاً
- ٦٧٥ - وَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ كُفَاءٌ صِدْقٌ، وَمَيْتَةٌ  
دَنَا كَافِيًّا، وَأَفْتَحْ حَصَادَ كَذِي حُلَى
- ٦٧٦ - نَمَى، وَسُكُونُ الْمَعْزِ حِضْنُ، وَأَئْثُوا  
تَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ، مَيْتَةٌ كَلَا
- ٦٧٧ - وَتَذَكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذَا
- وَإِنَّ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخَفَّ كُمَّلَا
- ٦٧٨ - وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ، فَلَرْقُوا  
مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ وَخَفِيفًا وَعَدَّلَا
- ٦٧٩ - وَكَسِرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيَّا ذَكَا  
وَيَاءَاتُهَا: وَجْهِي، مَمَاتِي مُقْبِلًا

٦٨٠ - وَرَبِّي، صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي شَلَاثَةُ

وَمَحْيَى وَالإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمِلاً



## سُورَةُ الْأَعْرَافِ

- ٦٨١ - وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهٍ  
 كَرِيمًا وَخُفُّ الدَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا
- ٦٨٢ - مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرُجُونَ بِفَتْحَةٍ  
 وَضَمًّا وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهٍ مُثَلًا
- ٦٨٣ - بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ، لَا يَخْرُجُونَ فِي  
 رِضًا، وَلِبَاسُ الرَّفْعِ فِي حَقٍّ نَهْشَلَا
- ٦٨٤ - وَخَالِصَةٌ أَصْلُ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ  
 لِشُعْبَةٍ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَاءٌ
- ٦٨٥ - وَخَفَّ شَفَاعًا حَكْمًا، وَمَا الْوَاوَادُعَ كَفَى  
 وَحِيتُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَّلَا
- ٦٨٦ - وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصْهُ  
 سَمَا مَا خَلَا الْبَزِي وَفِي النُّورِ أُوصَلَا
- ٦٨٧ - وَيُعْشِي بِهَا وَالرَّاغِدِ ثَقَلَ صُحبَةٌ  
 وَوَالشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الْثَّالِثَةِ كَمَلَا
- ٦٨٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعْهُ وَفِي الْأَخِيرَتِ حَفْصُهُمْ  
 وَدُشَرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلَّا
- ٦٨٩ - وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافِ وَعَاصِمٌ  
 رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقطَةٌ أَسْفَلًا

- ٦٩٠ - وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ خَفْضُ رَفِعِهِ  
بِكُلِّ رَسَا، وَالخِفْ أُبِلَغُكُمْ حَلَّا
- ٦٩١ - مَعَ احْقَافِهَا، وَالوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيَ  
نَكْفِئًا، وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا
- ٦٩٢ - أَلَا، وَعَلَا السِّرْمِيُّ إِنَّ لَنَا هُنَا  
وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ حِرْمِيُّهُ كَلَا
- ٦٩٣ - عَلَى عَلَى خَصُوا، وَفِي سَجِيرٍ بِهَا  
وَيُؤْنِسَ سَحَرٍ شَفَا وَتَسْلَسَلَا
- ٦٩٤ - وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفُ خِفْ حَفْصٍ، وَضُمَّ فِي  
سَقْتُلُ وَأَسِرُ ضَمَّهُ مُشَقْلَا
- ٦٩٥ - وَحَرَّكْ ذَكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ  
مَعًا يَعْرِشُونَ الْكَسْرَ ضُمَّ كَذِي صَلَا
- ٦٩٦ - وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسِرُ شَافِيَا  
وَأَنْجَدَ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كَفَلَا
- ٦٩٧ - وَدَكَاءَ لَا تَنْوِينَ وَامْدُودُهُ هَامِزَا  
شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصَلَا
- ٦٩٨ - وَجَمْعُ رَسَلَتِي حَمْثَهُ ذُكُورُهُ  
وَفِي الْرُّشِيدِ حَرَّكْ وَافتَحِ الضَّمَّ شُلْشَلَا
- ٦٩٩ - وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ، وَضَمَّ حُلَيْهِمْ  
بِكَسْرِ شَفَا وَافِ وَالإِتْبَاعُ ذُو حَلَّى

- ٧٠٠ وَخَاطَبَ تَرْحَمَنَا وَتَغْفِرَ لَنَا شَذَا

وَبَا رَبَّنَا رَفِعٌ لِغَيْرِهِمَا انْجَلَى

- ٧٠١ وَمِيمَ أُبَنَ أُمَّ اكْسِرٌ مَعًا كُفْءَ صُحْبَةٍ

وَأَاصْرَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِ كُلَّا

- ٧٠٢ حَطِيقَاتُكُمْ وَحَدْهُ عَنْهُ وَرَفِعُهُ

كَمَا أَلَّفُوا وَالغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّا

- ٧٠٣ وَلِكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوْحَاهَا

وَمَعْذِرَةٌ رَفِعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

- ٧٠٤ وَبِيَسٍ بِيَاءٍ أُمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ

وَمِثْلَ «رَئِيسٍ» غَيْرُ هَذِينِ عَوَّلا

- ٧٠٥ وَبَيْئَسٍ أَسْكِنَ بَيْنَ فَتَحَنِينَ صَادِقًا

بِخُلْفٍ، وَخَفْفٌ يُمْسِكُونَ صَفًا وَلَا

- ٧٠٦ وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّتِيَّ معْ فَتْحِ تَائِهٍ

وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلَا

- ٧٠٧ وَيَا سِينَ دُمْ غُضْنًا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ

وَلِ الطُّورِ لِلْبِضْرِيَّ وَبِالْمَدِ كَمْ حَلَا

- ٧٠٨ يَقُولُوا مَعًا غَيْبُ حَمِيدُ، وَحَيْثُ يُلْدُ

يَحْدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصَّلَا

- ٧٠٩ وَفِي النَّحْلِ وَالْأَلْهِ إِلْكِسَائِيٍّ، وَجَزْمُهُمْ

يَدَرُهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنُ تَهَدَّا

٧١٠ - وَحَرَّكَ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا

وَلَا نُونَ شِرِّكًا عَنْ شَذَا نَفَرِ مِلاً

٧١١ - وَلَا يَتَبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحَ بَائِهِ

وَيَتَبَعُوهُمْ فِي الظَّلَّةِ اخْتَلَّ وَاعْتَلَى

٧١٢ - وَقُلْ طَلِيفٌ طَلِيفٌ رِّضَا حَقُّهُ، وَرِيَا

يَمْدُونَ فَاضْمُونَ وَاكسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَّا

٧١٣ - وَرَبِّي، مَعِي، بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

عَذَابِي، عَائِتِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَى



## سُورَةُ الْأَنْفَالِ

- ٧١٤ - وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَّ يَفْتَحُ نَافِعٌ  
وَعَنْ قُنْبِلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوْلًا
- ٧١٥ - وَيُغَشِّي سَمَا خِفَّاً وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا  
وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا، وَالثُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا
- ٧١٦ - وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلَيْنِ هُنَا وَلَكَ  
كَنِ اللَّهُ وَارْفَعْ هَاءُهُ شَاعَ كُفَّلَ
- ٧١٧ - وَمُوهِنُ بِالْتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ  
يُنَوَّنْ لِخَفْصٍ، كَيْدٌ بِالْخَفْصِ عُوَلَا
- ٧١٨ - وَبَعْدُ وَلَنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عَلَى، وَفِيهِ  
هِمَمَا الْعُدُوَّةِ اكْسِرٌ حَقًّا الضَّمَّ وَاغْدِلَا
- ٧١٩ - وَمَنْ حَيَ اكْسِرٌ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدَىٰ  
وَإِذْ تَتَوَفَّ أَنْشُوَهُ لَهُ مُلَأَ
- ٧٢٠ - وَبِالْغَيْبِ فِيهَا يَحْسِبَنَ كَمَا فَشَا  
عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَّا
- ٧٢١ - وَأَنَّهُمْ افْتَحُ كَافِيًّا، وَاكْسِرُوا الشُّغْ  
بَةَ السِّلْمَ وَاكْسِرٌ فِي الْقِتَالِ فَطِبْ صِلَّا
- ٧٢٢ - وَثَانِي يَكُنْ عُضْنُ وَثَالِثُهَا شَوَىٰ  
وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمَّ فَاشِيهِ نُفَلَّا

- ٧٢٣ - وَفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ، وَأَنَّهُ أَنْ تَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلَى حَلَا
- ٧٢٤ - وَلَيَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ وَبِكَهْفِهِ شَفَا، وَمَعًا إِلَيْ بِيَاءِيْنِ أَقْبَلَا



## سُورَةُ التَّوْبَةِ

- ٧٢٥ - وَيُكْسِرُ لَا إِيمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ  
وَوَحَدَ حَقًّا مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوَّلَ
- ٧٢٦ - عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ، وَنَنْوُنَا  
عُزِيزٌ رِضَا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وُكَلَا
- ٧٢٧ - يُضَهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ  
وَرَذْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلَا
- ٧٢٨ - يُضْلِلُ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ  
صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشُوا هُنَاكَ مُضَلَّاً
- ٧٢٩ - وَأَنْ يُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعِ وَصَالُهُ  
وَرَحْمَةً الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا
- ٧٣٠ - وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٌّ وَفَاؤُهُ  
يُضْمِنُ، تُعَذَّبٌ تَاهٌ بِالنُّونِ وُصَلَا
- ٧٣١ - وَفِي ذَلِيلِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصٌّ  
بِمَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اغْتَلَى
- ٧٣٢ - وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا  
وَتَحْرِيكٌ وَرْشٌ قُرْبَةٌ ضَمَّهُ جَلَا
- ٧٣٣ - وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكَّيِّ يَجْرُّ وَزَادَ مِنْ  
صَلَوَاتِكَ وَحَدْ وَافْتَحَ التَّا شَذَا عَلَا

٧٣٤ - وَوَحْدَ لَهُمْ فِي هُودَ، تُرْجِئُ هَمْزُهُ

صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجَعُونَ وَقَدْ حَلَّا

٧٣٥ - وَعَمَّ بِلَا وَأِلَّذِينَ وَضُمَّ فِي

مَنْ اسِسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

٧٣٦ - وَجْرِفٌ سُكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوَ كَامِلٍ

تَقَطَّعٌ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَّا

٧٣٧ - يَزِيقُ عَلَى فَصْلٍ، تَرَوْنَ مُخَاطِبٌ

فَشَا، وَمَعِي فِيهَا يَيَاءَيْنِ جُمَّلَا



## سُورَةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ٧٣٨ - وَإِضْجَاعُ دَارِكُلٌّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ  
حِمَىٰ غَيْرَ حَفْصٍ، طَا وَيَا صُحْبَةٌ وَلَا
- ٧٣٩ - وَكَمْ صُحْبَةٌ يَا «كَافَ» وَالخُلْفُ يَا سِرُّ  
وَهَا صِفْ رِضَا حُلْوَا وَتَحْتُ جَنَّى حَلَا
- ٧٤٠ - شَفَا صَادِقًا، حَامِيمٌ مُخْتَارٌ صُحْبَةٌ  
وَبَضْرٌ وَهُمْ أَدْرَكَ وَبِالخُلْفِ مُثَلَّا
- ٧٤١ - وَذُو الرَّا لِسُورْشِ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٍ  
لَدَى مَرْيَمٍ هَا يَا، وَحَا جِيدُهُ حَلَا
- ٧٤٢ - يُفَصِّلُ يَا حَقٌّ عَلَا، سَحْرٌ ظَبَىٰ  
وَحَيْثُ ضِيَاءُ وَأَفَقَ الْهَمْزُ قُبْلَا
- ٧٤٣ - وَفِي قُضِيَّةِ الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفِ هُنَا  
وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ كُمَلَا
- ٧٤٤ - وَقَصْرُ وَلَا هَادِ بُخْلِفِ زَكَا وَفِي الـ  
قِيَامَةِ لَا الْأُولَى وَبِالحَالِ أُولَآ
- ٧٤٥ - وَخَاطَبَ عَمَّا تُشْرِكُونَ هُنَا شَذَاً  
وَفِي الرُّومِ وَالْحَرَفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلَآ
- ٧٤٦ - يُسَيِّرُكُمْ فُلْفِيَّهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَنَى  
مَتَّعْ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلَا

- ٧٤٧ - وَإِسْكَانُ قِطْعَـا دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ

وَفِي بَاءِ تَبَلُّـا التَّاءُ شَاعَ تَنْزُـا

- ٧٤٨ - وَيَا لَا يَهْدِـي اكْسِـرْ صَفِـيًّا وَهَاهُ نَـلْ

وَأَخْـفَـى بَـنُـو حَمْـدٍ وَخُـفْـفَـا شُـلـشـلـا

- ٧٤٩ - وَلَـكِـنْ خَـفِـيفٌ وَارْـفـعـا النــاسـا عــنــهــمــا

وَخَـاطـبـا فــيــهــا تــجــمــعــوـنــا لــهــمــلا

- ٧٥٠ - وَيَـعـزـبـ كــسـرـ الـضـمـ مــعـ ســبــا رــســا

وَأَصــغــرـ فــارــفــعــهــوــ وــأــكــبــرـ فــيــصــلــا

- ٧٥١ - مــعـ المــدـ قــطـعـ الســحـرـ حــكــمـ، تــبــوــءـا

بــيــا وــقــفــ فــحــفــصــ لــمــ يــصــحــ فــيــحــمــلــا

- ٧٥٢ - وَتَـتـبــعــا النــنــوــنــ خــفــ مــداً وــما

جــ بــالــفــتــحــ وــإــســكــانــ قــبــلــ مــثــقــاـ

- ٧٥٣ - وَفــيــ إــنــهــ اكــســرـ شــافــيــاـ، وــبــنــوــنــهــ

وَنــجــعــلــ صــفــ، وــالــخــفــ نــنــجــ رــضــاـ عــلــىـ

- ٧٥٤ - وَذــاكــ هــوــ الــثــانــيــ، وــنــفــســيــ يــأــؤــهــاـ

وَرــبــيــ مــعــ أــجــرــيــ قــإــنــيــ وــلــيــ حــلــىــ

## سُورَةُ هُودٍ ﷺ

- ٧٥٥ - وَأَنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوَاِتِهِ  
وَبَادِيَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلَّاً
- ٧٥٦ - وَمِنْ كُلِّ نَوْنٍ مَعْ «قَدَ افْلَحَ» عَالِمًا  
فَعُمِيَّتِ اضْمُمْهُ وَثَقَلْ شَذَّا عَلَّا
- ٧٥٧ - وَفِي ضَمِّ فُجْرِنَاهَا سِوَاهُمْ، وَفَتْحِ يَدِ  
بُئْتَى هُنَانَ صُصِّ وَفِي الْكُلِّ عُوّلَا
- ٧٥٨ - وَآخِرَ لُقْمَانِ يُوَالِيَهُ أَحْمَدُ  
وَسَكَنَهُ زَاكِ، وَشَيْخُهُ الْأَوَّلَا
- ٧٥٩ - وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوْنُوا  
وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَأَا
- ٧٦٠ - وَتَسْأَلُنِ خِفْ الْكَهْفِ ظِلُّ جِمَى وَهَ  
هُنَانَ غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَانُهُ دَلَا
- ٧٦١ - وَيَوْمِيَّدِ مَعْ «سَالَ» فَاقْتَنْ أَتَى رِضَا  
وَفِي التَّمَلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ «النُّونُ» ثَمَّا
- ٧٦٢ - ثُمُودًا مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ  
يُنَوْنَ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصْلًا
- ٧٦٣ - نَمَى، لِثُمُودٍ نَوْنُوا وَاخْفِضُوا رِضَا  
وَيَعْقُوبَ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

٧٦٤ - هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

وَقَصْرُ وَفُوقُ الطُّورِ شَاعَ تَنْزِلًا

٧٦٥ - وَفَاسِرٌ، أَنِ اسْرِ الْوَاصِلُ أَصْلُ دَنَا، وَهَـ

هُنَا حَقٌّ إِلَّا امْرَأُكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

٧٦٦ - وَفِي سَعْدُواً فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلْ بِهِ

وَخِفٌّ وَإِنْ كُلَّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

٧٦٧ - وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعُلَى

يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى

٧٦٨ - وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصٍ لُسْنٍ بُخْلُفِهِ

وَيُرْجَعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

٧٦٩ - وَخَاطَبَ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِهَا وَآ

خِرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلًا

٧٧٠ - وَيَاءَ ائْهَا: عَنِي وَإِنِي ثَمَانِيًا

وَضَيْفِي وَلَكِنِي وَنُصْحِي فَاقْبَلَا

٧٧١ - شِقَاقِ وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عُدَّهَا

وَمَعْ فَظَرْنَ، أَجْرِي مَعًا تُحْصِ مُكْمِلًا

## سُورَةُ يُوسُفَ ﷺ

- ٧٧٢ - وَيَأْبَتَ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ  
وَوُحْدَ لِلْمَكِيِّ إِذَا يَأْتُ الْوِلَا
- ٧٧٣ - غَيَّبَتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعُ  
وَتَأْمَدُنَا لِلْكُلِّ يُخْفِى مُقَصَّلًا
- ٧٧٤ - وَأَدْغَمَ مَعِ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ  
وَيَرِتَعُ وَيَلْعَبُ يَاءُ حِصْنِ تَطْوَلَا
- ٧٧٥ - وَيَرِتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمَى  
وَبُشَّرَى حَذْفُ الْيَاءِ ثَبَتُ، وَمُيَلَا
- ٧٧٦ - شِفَاءُ، وَقَلْلُ جِهْبِذَا، وَكِلَاهُمَا  
عَنِ ابْنِ الْعَالَةِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا
- ٧٧٧ - وَهِيَتِ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْءٍ وَهَمْزُهٌ  
لِسَانٌ وَضَمُّ التَّالِيَاتِ لِخُلْفِهِ دَلَا
- ٧٧٨ - وَفِي «كَافَ» فَتْحُ الْلَّامِ فِي مُخْلِصَاثَوِيٍّ  
وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلُّ حِصْنٌ تَجَمَّلَا
- ٧٧٩ - مَعًا وَصْلُ حَشَّ حَجَّ، دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ  
فَحَرِّكُ، وَخَاطِبٌ تَعْصِرُونَ شَمَرْدَلَا
- ٧٨٠ - وَيَكْتَلُ بِيَا شَافٍ، وَحَيْثُ نَشَاءُ نُوْ  
نُ دَارٍ، وَحِفْظًا حَفِظًا شَاعَ عَقَّالًا

٧٨١ - وَفِتْيَتِهِ فِتْيَنِهِ عَنْ شَذَاً، وَرُدْ

بِالاَخْبَارِ فِي قَالُوا أَعْنَاكَ دَعْفَلَا

٧٨٢ - وَيَائِسٌ مَعًا وَأَسْتَيَسٌ أَسْتَيَسُوا وَتَا

يَسُوا أَقْلِبْ عَنِ الْبَزِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا

٧٨٣ - وَنُوحِي إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعَهَا

وَنُونٌ عُلَىٰ، نُوحِي إِلَيْهِ شَذَاً عَلَا

٧٨٤ - وَثَانِي نُجِي احْذِفْ وَشَدْدُ وَحَرَكَنْ

كَذَانِلْ، وَخَفْفُ كِدْبُوْثَا بِاتَّا تَلَا

٧٨٥ - وَأَنِي وَإِنِي الْخَمْسُ رَبِّي بَأْرَبَع

أَرَنِي مَعًا، نَفْسِي، لَيْحُزْنِي حُلَى

٧٨٦ - وَفِي إِخْوَقِي، حُزْنِي، سَبِيلِي، بِي، وَلِي

لَعَلِي، ءَابَاءِي، أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلَا



## سُورَةُ الرَّعدِ

- ٧٨٧ - وَزَرْعٌ، نَخِيلٌ، عَيْرٌ، صِنْوَانٌ أَوَّلًا  
لَدَى خَفْصِهَا رَفْعٌ عَلَى حَقْهُ طَلَى
- ٧٨٨ - وَذَكَرَ يُسَقَّنِي عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ  
وَقُلْ بَعْدَهِ بِالْيَأْيَا يُفَضِّلُ شُلْشَلَا
- ٧٨٩ - وَمَا كُرَّرَ اسْتِفْهَامُ نَحْوُهُ: أَئِذَا  
أَعْنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلًا
- ٧٩٠ - سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ، وَالشَّامِ مُخْبِرٌ  
سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ «إِذَا وَقَعْتُ» وَلَا
- ٧٩١ - وَدُونَ عَنَادِ عَمَّ فِي العَنْكَبُوتِ مُخْنَثٌ  
بِرًا، وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا
- ٧٩٢ - سِوَى العَنْكَبُوتِ، وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا  
وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّا عَنْهُمَا اعْتَلَى
- ٧٩٣ - وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ، وَهُمْ عَلَى  
أُصُولِهِمْ، وَامْدُذِ لَوَا حَافِظِ بَلَا
- ٧٩٤ - وَهَادِ وَوَالِ قِفْ وَوَاقِ بِيَائِهِ  
وَبَاقِ دَنَا، هَلْ يَسْتَوِي صُحبَةُ تَلَا
- ٧٩٥ - وَبَعْدُ صَحَابٌ يُوقِدُونَ، وَضَمُّهُمْ  
وَصُدُّوْثَوَى مَعْ صُدَّ فِي الطَّوْلِ وَأَنْجَلَى

٧٩٦ - وَيُثِبُّ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

وَفِي الْكُفْرِ الْكُفَّرُ بِالْجَمْعِ دُلَّا



## سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ

- ٧٩٧ - وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ، حَدَّ  
لِقُ امْدُدْهُ وَأَكْسِرْ وَارْفَعَ الْقَافَ شُلْشَلَا
- ٧٩٨ - وَفِي النُّورِ وَأَخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَـ  
ـهُنَّا، مُصْرِخَى أَكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمَلَا
- ٧٩٩ - كَهَا وَصَلِّ أَوْ لِلسَّاكِنَينِ وَقُطْرُبُـ  
ـحَكَاهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعْ وَلَدِ الْعَلَـ
- ٨٠٠ - وَضُمَّ كَفَا حِصْنِ يُضْلُلُوا يُضْلَلُ عَنْ  
وَأَفْئِدَةَ بِالِيَا بِخُلْفِ لَهُ وَلَا
- ٨٠١ - وَفِي لِتَرْزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِدًا  
وَمَا كَانَ لِي، إِنِّي، عِبَادِي خُذْمَلَا



## سُورَةُ الْحِجْرِ

٨٠٢ - وَرَبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَى، سُكِّرَتْ دَنَا

تَنَزَّلَ ضَمُّ التَّالِ شُعْبَةَ مُشَّلَا

٨٠٣ - وَبِالنُّونِ فِيهَا وَأَكْسِرِ الزَّايِ وَأَنْصِبِ الْأَلْ

مَلَئِكَةُ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عَلَى

٨٠٤ - وَثُقَّلَ لِلْمَكِّيٍّ نُونٌ تُبَشِّرُو

نَ وَأَكْسِرُهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَدْفُ أَوَّلًا

٨٠٥ - وَيَقِنِطُ مَعْهُ وَيَقِنِطُونَ وَتَقِنِطُوا

وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافِقَنَ حُمَّلَا

٨٠٦ - وَمُنْجُوهُمُ خَفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْ

جِيدَ شَفَا، مُنْجُوكَ صُخْبَتُهُ دَلَا

٨٠٧ - قَدَرَنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِفٌّ، وَعِبَادٍ مَعْ

بَنَاتِي وَأَنِي ثُمَّ إِنِي فَاعْقِلَا



## سُورَةُ النَّحْلِ

- ٨٠٨ - وَنَثَبَتْ نُونٌ صَحَّ، يَدْعُونَ عَاصِمٌ  
وَفِي شُرَكَائِ الْخُلْفِ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا
- ٨٠٩ - وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ  
مَعًا يَتَوَفَّهُمْ لِحَمْزَةٍ وَصَلَا
- ٨١٠ - سَمَا كَامِلًا يُهْدَى بِضَمٍ وَفَتْحَةٍ  
وَخَاطَبَ تَرَوْا شَرْعًا وَالْآخْرُ فِي كَلَا
- ٨١١ - وَرَا مُفْرِطُونَ اكْسِرٌ أَضَأً، تَتَقَيَّأُ الْمُؤَنَّتُ لِلْبِضْرِيٍّ قَبْلُ تُقْبَلَا
- ٨١٢ - وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نُسْقِيَكُمْ مَعًا  
لِشُعْبَةٍ خَاطَبَ تَجْحَدُونَ مُعْلَلَا
- ٨١٣ - وَظَعِنَتْكُمْ إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ، وَيَجِدُ  
زَيْنَ الَّذِينَ النُّونَ دَاعِيَهِ نَوَّلَا
- ٨١٤ - مَلَكَتْ وَعْنُهُ وَنَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءَهُ  
وَعَنْهُ رَوَى النَّقَاشُ نُونًا مُوَهَّلَا
- ٨١٥ - سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَاكْسِرُوا فُتَّنُوا لَهُمْ  
وَيُكْسِرُ فِي ضِيقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلَلَا

## سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

- ٨١٦ - وَيَتَخِذُوا غَيْبَ حَلَا، لَنْسُوا نُو  
نُ رَأِ وَضَمُ الْهَمْزِ وَالْمَدُ عُدَّا
- ٨١٧ - سَمَا، وَيُلَقَّلُهُ وَيَضْمُمُ مُشَدَّداً  
كَفَى، يَبْلُغُنَ امْدُدُهُ وَأَكْسِرُ شَمْرَدَلَا
- ٨١٨ - وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدْ، وَفَا أَفَ كُلُّهَا  
بِفَتْحٍ دَنَا كُفْئَا وَنَوْنَ عَلَى اعْتِلَا
- ٨١٩ - وَبِالْفَتْحِ وَالْتَّحْرِيكِ خِطَّهَا مُصَوبُ  
وَحَرَّكَهُ الْمَكَّيِ وَمَدَ وَجَمَّلَا
- ٨٢٠ - وَخَاطَبَ فِي تُسْرِفٍ شُهُودُ، وَضَمُّنَا  
بِحَرْفِيهِ بِالْقُسْطَاسِ كَسْرُ شَذَا عَلَا
- ٨٢١ - وَسَيِّئَةٌ فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِهِ  
وَذَكْرٌ وَلَا تَنْوِينَ ذُكْرًا مُكَمَّلَا
- ٨٢٢ - وَخَفَّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لَيْذَكُرُوا  
شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذَكُرُ فُصَّلَا
- ٨٢٣ - وَفِي مَرْيَمِ بِالْعَكْسِ حَقُّ شِفَاءُهُ  
يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزَّلَا
- ٨٢٤ - سَمَا كِفْلُهُ، أَنْتَ نُسْبِحُ عَنْ حِمَى  
شَفَا، وَأَكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَّلَا

- ٨٢٥ وَخَسِفَ حَقٌّ نُونُهُ وَعُيَدَ كُمْ

فَنَغَرِقَ كُمْ وَاثْنَانِ نُرِسَلَ نُرِسَلَا

- ٨٢٦ خِلَفَكَ فَأَفْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ

سَمَّا صِفْ، نَعَّا أَخْرَ مَعًا هَمْزَهُ مُلَا

- ٨٢٧ تُفَجِّرِ في الْأُولَى كَـ «تَقْتُلَ» ثَابِتُ

وَعَمَّ نَدَى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

- ٨٢٨ وَفِي سَبَأ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ

وَفِي الرُّومِ سَكْنٌ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلاً

- ٨٢٩ وَقُلْ قَلَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَ، وَضَمْ تَأَ

عَلِمْتُ رِضًا، وَالْيَاءُ فِي رَبِّي اَنْجَلَى



## سُورَةُ الْكَهْفِ

- ٨٣٠ - وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ  
عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَاجًا بَلَا
- ٨٣١ - وَفِي نُونِ مَنْ رَاقِي وَمَرْقَدِنَا وَلَا  
مِبْلُ رَانَ وَالبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا
- ٨٣٢ - وَمِنْ لَدْنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشَمَّهُ  
وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةِ اعْتَلَى
- ٨٣٣ - وَضُمَّ وَسَكْنٌ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ  
وَكُلُّهُمْ وِفِي الْهَا عَلَى أَصْلِهِ تَلَا
- ٨٣٤ - وَقُلْ مَرْفِقًا فَتْحٌ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ  
وَتَرْزُرُ لِلشَّامِيِّ كَـ «تَحْمَرُ» وُصَلَا
- ٨٣٥ - وَتَرَّزَرُ التَّخْفِيفُ فِي الرَّازِيِّ ثَابِتُ  
وَحِرْمَيْهُمْ مُلِئَتِ فِي الْلَّامِ ثَقَلَا
- ٨٣٦ - بُورْقَيْهُمُ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلْوَهِ  
وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلَا
- ٨٣٧ - وَحَذْفَكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا  
وَتُشْرِكُ خِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمَّلَا
- ٨٣٨ - وَفِي ثُمُرِ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمُ  
بِحَرْفَهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصَلَا

- ٨٣٩ وَدَعْ مِيمَ حَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمَ ثَابِتٍ  
وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا
- ٨٤٠ وَذَكْرٌ يَكُنْ شَافٍ، وَفِي الْحَقِّ جَرْهُ  
عَلَى رَفِعِهِ حَبْرُ سَعِيدٌ تَأَوَّلًا
- ٨٤١ وَعُقْبَانِ سُكُونُ الضَّمِّ نَصْ فَتَى، وَيَا  
نَسِيرٌ وَالى فَتَحَهَا نَفْرُ مِلَا
- ٨٤٢ وَفِي النُّونِ أَنْثٌ وَالْجِبَالُ بِرَفِعِهِمْ  
وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَالًا
- ٨٤٣ لِمَهْلَكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ  
سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي الْلَّامِ عُوّلًا
- ٨٤٤ وَهَا كَسْرٌ أَنْسَنِيَهُ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ  
وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَالًا
- ٨٤٥ إِشْعَرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرُ غَيْيَةً  
وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَالًا
- ٨٤٦ وَمُدَّ وَخَفْفٌ يَاءَ زَكِيَّةً سَمَا  
وَنُونُ لَدْنِي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى
- ٨٤٧ وَسَكْنٌ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا  
تَخِذْتَ فَخَفْفٌ وَأَكْسِرِ الْخَاءِ دُمْ حُلَى
- ٨٤٨ وَمِنْ بَعْدِ التَّخْفِيفِ يُبَدِّلَ هُنَا  
وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّا

- ٨٤٩ فَأَتَبَعَ حَفْفٌ فِي الْثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

وَحَمِيمَةٌ بِالْمَدِ صُحْبُهُ كَلَا

- ٨٥٠ وَفِي الْهَمْزِ يَاءُ عَنْهُمْ وَصَحَابُهُمْ

جَزَاءً فَنَوْنَ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَأَقْبَلَا

- ٨٥١ عَلَى حَقِّ السَّدَّيْنِ، سَدَّا صَحَابُ حَقٍّ

قِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدْعُلَى

- ٨٥٢ وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكَلَا

- ٨٥٣ وَحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ

حَرَاجًا شَفَأَ وَاعْكِسْ فَخْرُجُ لُهُ مُلَا

- ٨٥٤ وَمَكَنَى أَظْهِرْ دَلِيلًا، وَسَكُنُوا

مَعِ الضَّمِّ فِي الصُّدَفَيْنِ عَنْ شُعْبَةِ الْمَلَأِ

- ٨٥٥ كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ، وَاهْمِزْ مُسَكَّنًا

لَدَى رَدَمًا أَعْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الولَا

- ٨٥٦ لِشُعْبَةَ، وَالثَّانِي فَشَا صِفْ بُخْلِفِهِ

وَلَا كَسْرَ، وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلًا

- ٨٥٧ وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ، وَالغَيْرُ فِيهِمَا

بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

- ٨٥٨ وَطَاءَ فَمَا أَسْطَلُوا لِحَمْزَةَ شَدَّدوا

وَأَنْ يَنْقَدَ التَّذَكِيرُ شَافِ تَأْوِلَا

- ٨٥٩ - ثَلَاثٌ مَعِيْ، دُونِيْ وَرَبِّيْ بِأَرْبَعَ  
وَمَا قَبْلَ إِن شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى



## سُورَةُ مَرْيَمَ ﷺ

- ٨٦٠ - وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوِّ رِضَا، وَقُلْ  
خَلَقْتَ خَلْقَنَ شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا
- ٨٦١ - وَضَمْ بُكِيَّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ  
عِتَيَّا صِلَيَّا مَعْ حِشَيَّا شَذَا عَلَا
- ٨٦٢ - وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلُوَّ بَحْرِهِ  
بِخُلْفِ، وَذِسْيَا فَتْحُهُ فَائِرُ عَلَى
- ٨٦٣ - وَمِنْ تَحْتِهَا أَكْسِرُ وَأَخْفَضُ الدَّهْرَ عَنْ شَذَا  
وَخَفَّ تَسَقَّطَ فَاصِلَا فَتُتْحَمِلَا
- ٨٦٤ - وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ  
وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدِّ كَلَا
- ٨٦٥ - وَكَسْرُ وَإِنَّ اللَّهَ ذَاكِ، وَأَخْبَرُوا  
بِخُلْفِ إِذَا مَا مُتْ مُوْفِينَ وُصَالَا
- ٨٦٦ - وَنُنْجِي خَفِيفًا رُضْ، مُقَامًا بِضَمِّهِ  
ذَنَا، رِعَيَا أَبْدِلُ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلَا
- ٨٦٧ - وَوْلَدًا بِهَا وَالرُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكَنْ  
شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَافَ حَقَّهُ وَلَا
- ٨٦٨ - وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضَا  
وَطَا يَتَفَظَّرُنَّ أَكْسِرُ وَأَغَيْرَ أَنْقَلَا

- ٨٦٩ - وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا

كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَّا صَفْوُهُ وَلَا

- ٨٧٠ - وَرَأَيْتَ وَاجْعَلْتَ لِي وَلِيٍّ كِلَاهُمَا

وَرَبِّي وَءَاتَنِي مُضَافَاتُهَا الْوَلَى



## سُورَةُ طَاهَا

٨٧١ - لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَ «هَا» أَهْلِهِ أَمْكُثُواْ

مَعًاً، وَافْتُحُوا أَنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَى

٨٧٢ - وَنَوْنُ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طَوَى ذَكَا

وَفِي أَخْتَرُكَ أَخْتَرُكَ فَازَ، وَثَقَّا

٨٧٣ - وَأَنَا، وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدُ وَضُمَّ فِي ابْ

سِتِّيَا غَيْرِهِ، وَاضْمُمْ وَأَشْرِكُهُ كَلْكَالَا

٨٧٤ - مَعَ الزُّخْرُفِ افْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ

مِهَدَادَشَوَى، وَاضْمُمْ سُوَى فِي نَدِ كَلَا

٨٧٥ - وَيَكْسِرُ بِأَقِيهِمْ، وَفِيهِ وَفِي سُدَّى

مُمَالُ وُقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأصَّلَا

٨٧٦ - فَيُسْحِتُكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صَاحِبُهُمْ

وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلَا

٨٧٧ - وَهَذَنِ فِي هَذَنِ حَجَّ وَثِقْلُهُ

دَنَا، فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلَا

٨٧٨ - وَقُلْ سَاحِرٍ سَاحِرٍ شَفَا، وَتَلَقَّفُ ارْ

فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثَى تُخَيِّلُ مُقْبِلَا

٨٧٩ - وَأَنْجَيْتُكُمْ وَأَعْدَتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ

شَفَا، لَا تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصْلَا

- ٨٨٠ وَحَا فِي حَلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضَا  
وَفِي لَامِ يَحْلُلْ عَنْهُ وَأَفَى مُحَلَّاً
- ٨٨١ وَفِي مُلْكِنَا ضَمُّ شَفَّا وَافْتَحُوا أُولِي  
نُهَى، وَحَمَلَنَا ضُمَّ وَأَكْسِرُ مُثَقَّلَا
- ٨٨٢ كَمَا عِنْدَ حِرْمٍ، وَخَاطَبَ تَبْصُرُوا  
شَذَا، وَبِكَسْرِ اللَّامِ تُخْلِفُهُ حَلَا
- ٨٨٣ دَرَاكِ، وَمَعْ يَاءِ بِ: نَفْخُ ضَمُّهُ  
وَفِي ضَمُّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى وَلِدِ العَلَا
- ٨٨٤ وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمْ فَلَا يَنْجُفُ  
وَإِنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَى
- ٨٨٥ وَبِالضَّمِّ تَرْضَى صِفْ رِضَا، تَأْتِيهِمْ مُؤْنَةً  
نَثُ عَنْ أُولِي حِفْظٍ، لَعَلِيٍّ، أَخِي حُلَى
- ٨٨٦ وَذُكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا حَسَرْ  
تَنِي، عَيْنِي، نَفْسِي، إِنَّنِي، رَأْسِي انجَلَى



## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

- ٨٨٧ - وَقُلْ قَالَ عَنْ شَهْدٍ وَآخِرَهَا عَلَا

وَقُلْ أَوَلَمْ لَا وَأَوْ دَارِيهِ وَصَلَا

- ٨٨٨ - وَتُسَمِّعُ فَتْحَ الضَّمِّ وَالكَسْرِ غَيْرَةً

سِوَى الْيَخْصِبِيِّ، وَالْأَصْمُ بِالرَّفْعِ وُكَلَا

- ٨٨٩ - وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمُ

وَمِثْقَالٌ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمَلَا

- ٨٩٠ - جُذَادًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوِ، وَنُونُهُ

لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي وَأَنَّتَ عَنْ كِلَا

- ٨٩١ - وَسَكَنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً

وَحِرْمُ، وَنُجِي احْدِفْ وَتَقْلُ كَذِي صِلَا

- ٨٩٢ - وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَذَا وَمُضَافَهَا:

مَعِي، مَسَنِي، إِنِّي، عِبَادِي مُجْتَلَى

## سُورَةُ الْحَجَّ

٨٩٣ - سُكَّرَى مَعًا سَكَّرَى شَفَا، وَمُحرَّكٌ

لِيَقْطَعُ بِكَسْرِ الْلَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا

٨٩٤ - اِيُوفُوا اِبْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَوَّفُوا لَهُ

لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيْهِمْ نَفْرُ جَلَا

٨٩٥ - وَمَعْ فَاطِرَ اِنْصِبْ لُولُوَانَ ظَمَّ الْفَةِ

وَرَفْعَ سَوَاءَ غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

٨٩٦ - وَغَيْرُ صَحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ، ثُمَّ وَلَّ

يُوْفُوا فَحَرَّكُهُ وَلِشُغَبَةٍ أَثْقَلَا

٨٩٧ - فَتَخْطُفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ، وَقُلْ

مَعًا مَنْسِكًا فِي السِّينِ بِالْكَسْرِ شُلْشَلَا

٨٩٨ - وَيَدْفَعُ حَقٌّ يَيْنَ فَتْحِيْهِ سَاكِنُ

يُدَافِعُ، وَالْمَضْمُومُ فِي أَذْنِ اَعْتَلَى

٨٩٩ - نَعْمَ حَفِظُوا، وَالْفَتْحُ فِي تَائِيَقْتَلُو

نَعْمَ عَلَاهُ، هُدِمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

٩٠٠ - وَبِصْرِيْيَّ أَهْلَكُنَّ بِتَاءِ وَضَمَّهَا

يَعْدُونَ فِيْهِ الغَيْبِ شَايَعْ دُخْلَا

٩٠١ - وَفِي سَبَّا حَرْفَانِ مَعْهَا مُعَاجِزِيْ

نَحْقٌ بِلَا مَدٌّ وَفِي الجِيمِ ثَقَلَا

٩٠٢ - وَالْأَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا

سِوَى شُعْبَةِ، وَالْيَاءُ بَيْتِيَ جَمَّلَا



## سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

- ٩٠٣ - أَمَنَتِهِمْ وَحْدًا وَفِي سَالَ دَارِيَا  
صَلَوَاتِهِمْ وَشَافِ، وَعَظِيمًا كَذِي صِلَا
- ٩٠٤ - مَعَ الْعَظِيمِ، وَاضْمِمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَ حَقُّهُ  
بِ: تَبْنِي، وَالْمَفْتُوحُ سَيْنَاءُ ذَلِّا
- ٩٠٥ - وَضَمْ وَفَتْحُ مُنْزَلًا غَيْرُ شَعْبَةِ  
وَنَوَانَ تَتْرَا حَقُّهُ، وَأَكْسِرِ الْوِلَا
- ٩٠٦ - وَإِنَّ شَوَى وَالثُّونَ خَفْفَ كَفَى، وَتَهَـ  
جُرُونَ بِضَمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَ أَجْمَلَا
- ٩٠٧ - وَفِي لَامِ اللَّهِ الْأَخِيرِيْنِ حَذْفُهَا  
وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا
- ٩٠٨ - وَعَلِيْمُ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرِ، وَفَتَهَـ  
حُ شِقْوَتَنَا وَامْدُدْ وَحَرَّكُهُ شُلْسَلَا
- ٩٠٩ - وَكَسْرُكَ سُخْرِيَاً بِهَا وَبِصَادِهَا  
عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا
- ٩١٠ - وَفِي إِنَّهُمْ كَسْرُ شَرِيفُ، وَتُرْجَعُو  
نَ فِي الضَّمَ فَتْحٌ وَأَكْسِرِ الْجِيمَ وَأَكْمَلَا
- ٩١١ - وَفِي قَلَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكُّ، وَبَعْدُهُ  
شِفَاءً، وَبِهَا يَاءُ لَعَلَـ عَلَـا

## سُورَةُ النُّورِ

٩١٢ - وَحْقٌ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا، وَرَافِعَةٌ

يُحرِّكُهُ الْمَكَّى، وَأَرْبَعُ أَوَّلًا

٩١٣ - صِحَابُ، وَغَيْرُ الْخَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِيَّرُ، أَنْ غَضِيبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أَدْخَلَ

٩١٤ - وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرَّ، يَشْهُدُ شَائِعٌ

وَغَيْرِ أُولِيٍّ بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

٩١٥ - وَدُرِّيٌّ اكْسِرٌ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضَا

وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلَا

٩١٦ - يُسِّيْحٌ فَتْحُ الْبَاءِ كَذَا صِفُّ، وَثُوقُدُ الْ

مُؤَنَّثُ صِفُّ شَرْزِعًا وَحْقٌ «تَفَعَّلًا»

٩١٧ - وَمَانَوْنَ الْبَزِّي سَحَابٌ وَرَفَعَهُمْ

لَدَى ظُلْمَاتٍ جَرَّدَارٌ وَأَوْصَلَ

٩١٨ - كَمَا أَسْتُخْلِفَ اضْمِمْهُ وَمَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا

وَفِي يُبَدِّلَتِ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلَا

٩١٩ - وَثَانِي ثَلَاثٌ ارْفَعْ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ

وَلَا وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلَا

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٩٢٠ - وَنَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ، وَجَزْمُنَا

وَيَجْعَلُ بِرَفْعٍ دَلٌّ صَافِيهِ كُمَّلَا

٩٢١ - وَيَحْشُرُ يَا دَارِ عَلَادٍ، فَنَقُولُ نُو

نُ شَامٌ، وَخَاطِبٌ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّلَا

٩٢٢ - وَنُنْزِلُ زِدْهُ النُّونَ وَأَرْفَعْ وَخَفَّ وَالْ

مَلَيْكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلَالٌ

٩٢٣ - تَشَقَّقُ خَفُّ الشَّيْنِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ

وَيَأْمُرُ شَافٍ، وَاجْمَعُوا سُرْجَانًا وَلَا

٩٢٤ - وَلَمْ يَقْتَرُوا أَضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضَمَّ ثُقِّ

يُضَعَّفُ وَيَخْلُدُ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا

٩٢٥ - وَوَحَدَ ذُرِيَّتَنا حِفْظُ صُحْبَةٍ

وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرَّكٌ مُثَقَّلَا

٩٢٦ - سِوَى صُحْبَةٍ، وَالِيَاءُ: قَوْمٍ وَلَيْتَنِي

وَكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصَلَا

## سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٩٢٧ - وَفِي حَذِيرَوْنَ الْمَدُّ مَا ثُلَّ، فَرِهِيَ

نَ دَاعَ، وَخَلَقَ اضْمُونَ وَحَرَكَ بِهِ الْعُلَى

٩٢٨ - كَمَا فِي نَدِ، وَلَعِيْكَةُ الْلَّامُ سَاكِنٌ

مَعَ الْهَمْزِ وَاحْفِظْهُ وَفِي صَادٍ غَيْطَلَا

٩٢٩ - وَفِي نَزَلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوْحُ وَالْأَمِينُ

نُ رَفْعُهُمَا عُلُوْ سَمَا وَتَبَجَّلَا

٩٣٠ - وَأَنْتُ تَكُنْ لِلْيَحْصِي وَارْفَعْ آيَةً

وَفَاقَتَ وَكَلْ وَأُوْ ظَمَانِهِ حَلَا

٩٣١ - وَيَا: خَمْسِ أَجْرِي مَعْ عِبَادِي وَلِي، مَعِي

مَعَامَعْ أَبِي، إِنِّي مَعًا، رَبِّي أَنْجَلَى



## سُورَةُ النَّمْلٍ

- ٩٣٢ - شِهَابٌ بِنُونٍ ثُقٌ، وَقُلْ يَا تَيَّنَّى  
دَنَا، مَكْتَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلًا
- ٩٣٣ - مَعَا سَبَأً افْتَحْ دُونَ نُونٍ حَمَى هُدَىٰ  
وَسَكْنُهُ وَانْوِ الْوَقْفَ هَرَا وَمَنْدَلًا
- ٩٣٤ - أَلَا يَسْجُدُوا رَا وَقِفْ مُبْنَلَىٰ: أَلَا  
وَيَأَ وَاسْجُدُوا وَابْدَأُهُ بِالضَّمِّ مُوْصَلَا
- ٩٣٥ - أَرَادَ: أَلَا يَا هُؤْلَاءِ اسْجُدُوا، وَقِفْ  
لَهُ قَبْلَهُ، وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلًا
- ٩٣٦ - وَقَدْ قِيلَ: مَفْعُولًا، وَ«أَنْ» أَدْغَمُوا بِ«لَا»  
وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا
- ٩٣٧ - وَيُخْفُونَ خَاطِبٌ يُعْلِنُونَ عَلَا رِضاً  
تُمْدُونَ إِلَدْغَامُ فَازَ فَشَقَّا
- ٩٣٨ - مَعَ السُّوقِ سَاقِيَهَا وَسُوقٌ اهْمِزُوا زَكَا  
وَوَجْهٌ بِهِمْزٌ بَعْدَهُ الْوَأْوُ كَلَا
- ٩٣٩ - نَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعًا وَنُبَيِّنَ  
نَهُ وَمَعًا فِي النُّونِ خَاطِبٌ شَمَرْدَلَا
- ٩٤٠ - وَمَعْ فَتْحٍ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ  
لِكُوفٍ، وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا

٩٤١ - وَشَدَّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ آدَرَكَ الَّذِي

ذَكَا، قَبَلَهُ يَدَكَرُونَ لَهُ حُلَى

٩٤٢ - بِهَدِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمَى نَاصِبًا

وَبِالْيَا لِكُلٌّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَا

٩٤٣ - وَءَاتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَ عِلْمُهُ

فَشَا، يَفْعَلُونَ الغَيْبُ حَقُّ لَهُ وَلَا

٩٤٤ - وَمَالِي وَأُوزِعُنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

لِيَلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلِ مَنْ بَلَا



## سُورَةُ الْقَصَصِ

- ٩٤٥ - وَفِي نُرِي الْفَتْحَانِ مَعَ الْفِي وَيَا  
إِهِ وَثَلَاثٌ رَفِعَهَا بَعْدُ شُكَّالاً
- ٩٤٦ - وَحُزْنًا بِضَمٍ مَعْ سُكُونِ شَفَاءِ، وَيَضْ  
دُرًا اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِ ظَامِيَهُ أَهَلًا
- ٩٤٧ - وَجِدْوَةٌ اضْمُمْ فُزْتَ وَالْفَتْحَ نَلُ، وَصُخْ  
بَهْ كَهْفُ ضَمِ الْرَّهَبِ وَاسْكِنْهُ ذَبَّالًا
- ٩٤٨ - يُصَدِّقِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ  
وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلًا
- ٩٤٩ - نَمَى نَفْرٌ بِالضَّمِ وَالْفَتْحِ يُرْجَعُو  
نَ، سِحْرَانٌ شَقٌ فِي سِحْرَانٍ فَقْبَلًا
- ٩٥٠ - وَيُجْبِي خَلِيلٌ طُ، يَعْقِلُونَ حَفِظُتُهُ  
وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَ
- ٩٥١ - وَعِنْدِي وَ«ذُو الشَّيْنَا» وَإِنِّي أَرْبَعُ  
لَعَلَّ مَعًا، رَبِّي ثَلَاثٌ، مَعِي اعْتَلَى

## سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٩٥٢ - تَرَوْا صُحْبَةً خَاطِبٍ، وَحَرَّكٌ وَمُدَّ فِي الْأَنْ

نَشَاءَةَ حَقّاً وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَ

٩٥٣ - مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعِ حَتٌّ رَوَاتِهِ

وَنَوْنَهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنَدَلًا

٩٥٤ - وَيَدْعُونَ نَجْمَ حَافِظٍ، وَمُوَحَّدٌ

هُنَا ءَايَتُ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةُ دَلَّا

٩٥٥ - وَفِي وَيَقُولُ الْيَاءُ حِضْنُ، وَيُرْجَعُو

نَصَفُو وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهُ حُلَّا

٩٥٦ - وَذَاتُ ثَلَاثٍ سُكْنٌ بَا نُبَوْنَنْ

نَمَعْ خِفَهُ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَاً

٩٥٧ - وَإِسْكَانَ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَانَدِي

وَرَبِّي، عِبَادِي، أَرْضِيَ الْيَا بَهَا انجَلَى



## وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ إِلَى سُورَةِ سَبَا

- ٩٥٨ - وَعَلِقَبَةُ الثَّانِي سَمَا، وَبِنُونِهِ  
يُذِيقَ زَكَا، لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عَلَى
- ٩٥٩ - لِتُرْبُوا خِطَابُ ضُمَّ وَالوَأْوَسَاكِنُ  
أَتَى، وَاجْمَعُوا إِاثِيرَ كَمْ شَرَفًا عَلَى
- ٩٦٠ - وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ.
- ٩٦١ - وَيَتَخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صَحَابِهِمْ  
تُصْعِرُ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرْعُهُ حَلَا
- ٩٦٢ - وَفِي نِعْمَةَ حَرِّكْ وَذُكْرَ هَاؤُهَا  
وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اغْتَلَى
- ٩٦٣ - سِوَى ابْنِ الْعَلَى وَالْبَحْرُ. أَخْفِي سُكُونُهُ  
فَشَا، خَلْقُهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلَا
- ٩٦٤ - لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفَّ شَذًا. وَفُلْ  
بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَى
- ٩٦٥ - وَبِالْهَمْزِ كُلُّ الَّتِي وَالْيَاءُ بَعْدُهُ  
ذَكَا وَبِيَاءُ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا
- ٩٦٦ - وَكَالْيَاءُ مَكْسُورًا لِسَوْزِشٍ وَعَنْهُمَا  
وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيَهُ بِجَلَا

٩٦٧ - وَتَظَاهَرُونَ اضْمِمْهُ وَاكسِرْ لِعَاصِمٍ

وَفِي الْهَاءِ خَفْفٌ وَامْدُدِ الظَّاءِ ذُبَالٌ

٩٦٨ - وَخَفَفَهُ ثَبْتٌ وَفِي «قَدْ سَمِعْ» كَمَا

هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفْفَ نَوْفَلَا

٩٦٩ - وَحَقُّ صَحَابٍ قَصْرٌ وَصَلِ الْظُّلُونَا وَالْأُرْ

رُسُولًا السَّبِيلًا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَى

٩٧٠ - مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّ

دُخَانٌ، وَعَاتُوهَا عَلَى الْمَدِ ذُو حَلَّا

٩٧١ - وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدِيٍّ

وَقَصْرٌ كَفَا حَقٌّ يُضَعِّفُ مُثَقَّلًا

٩٧٢ - وَبِالِيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ، رَفْعُ الْعَذَابِ حِضْ

نُ حُسْنٌ، وَيَعْمَلُ، يُؤْتِي بِالِيَاءِ شَمْلَلَا

٩٧٣ - وَقَرْنَ افْتَحِ اذْنُصُوا، يَكُونَ لَهُ ثَرَى

يَحِلُّ سِوَى الْبِصْرِيِّ، وَخَاتِمَ وُكَلَّا

٩٧٤ - بِقْتَحِ نَمَى، سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرِهِ

كَفَى، وَكَثِيرًا نُقْطَةً تَحْتُ نَفَلَا

## سُورَةُ سَبَأً وَفَاطِرٍ

- ٩٧٥ - وَعَلِيمٌ قُلْ عَلَيْهِ شَاعَ وَرَفِعُ خَفْ  
ضِيهِ عَمَّ، مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ مَعَاً وَلَا
- ٩٧٦ - عَلَى رَفِعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ  
وَيَخْسِفُ، يَشَاءُ، يُسْقِطُ بِهَا الْيَاءَ شُمَّلَا
- ٩٧٧ - وَفِي الرِّيحِ رَفِعُ صَحَّ، مِنْ سَاتُهُ وَسُكُونُ  
نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدَلْهُ إِذْ حَلَّا
- ٩٧٨ - مَسَكِينِهِمْ سَكْنُهُ وَأَفْصُرْ عَلَى شَذَا  
وَفِي الْكَافِ فَاقْتَحَ عَالِمًا فَتُبَجَّلَ
- ٩٧٩ - نُجَزِي بِيَاءِ وَاقْتَحِ الزَّايِ وَالْكَفُو  
رَفِعُ سَمَاكْمَ صَابَ، أَكْلِ أَضِيفْ حُلَّى
- ٩٨٠ - وَحَقُّ لِوَا بَعِيدٌ بِقَصْرِ مُشَدَّداً  
وَصَدَقَ لِلْكُوفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلاً
- ٩٨١ - وَفُرِزَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ  
وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ حُلَوْ شَرْعَ تَسْلِسَلَا
- ٩٨٢ - وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ، وَيُهْمِزُ اللَّهُ  
تَنَاؤُشُ حُلُوًا صُحبَةً وَتَوَصُّلًا
- ٩٨٣ - وَأَجْرِي، عِبَادِي، رَبِّي إِلَيَا مُضَافَهَا.  
وَقُلْ رَفِعُ غَيْرِ اللَّهِ بِالْمَخْفُضِ شُكَّلَا

٩٨٤ - وَيُجْزِئُ بِيَاءٍ ضُمَّ مَعْ فَتْحٍ زَايِهٖ

وَكُلُّ بِهِ ارْفَعْ وَهُوَ عَنْ وَلَدِ الْعَالَمِ

٩٨٥ - وَفِي الْسَّيِّدِيِّ الْمَخْفُوضِ هَمْزَا سُكُونُهُ

فَشَا، بَيْنَاتٍ قَصْرُ حَقٌّ فَتَّى عَالَمِ



## سُورَةُ يَاسِينَ

٩٨٦ - وَتَنْزِيلٌ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفٌ صِحَابِهِ

وَخَفْفٌ فَعَزَّزَنَا لِشُعْبَةَ مُحْمَلاً

٩٨٧ - وَمَا عَمِلَتْهُ وَيَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةُ

وَالْقَمَرِ ارْفَغَهُ وَسَمَا وَلَقْدَ حَلَّا

٩٨٨ - وَخَا يَنْخِصُمُونَ افْتَحْ سَمَاءُ لَذْ وَأَخْفِي خُلْدٌ

وَبَرٌّ وَسَكْنُهُ وَخَفْفٌ فَتُكْمِلَا

٩٨٩ - وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْرًا، وَكَسْرُ فِي

ظِلَالٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ الَّامَ شُلْشَلَا

٩٩٠ - وَقُلْ جُبْلًا مَعْ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثِقلُهُ

أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكْنٌ كَذِي حَلَّا

٩٩١ - وَنَنْكُسَةٌ فَاضْمُمْهُ وَحَرْكٌ لِعَاصِمٍ

وَحَمْزَةٌ وَاكْسِرٌ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا

٩٩٢ - لِيَنْذِرَ دُمْ غُصْنًا وَالْأَحْقَافُ هُمْ بِهَا

بِخُلْفٍ هَدَى، مَالِي وَإِنِّي مَعًا حُلَّى

## سُورَةُ الصَّافَاتِ

٩٩٣ - وَصَفَّا وَرَجَرَ، ذِكْرًا أَدْغَمَ حَمْزَةُ

وَذَرَوَا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّافَقَ لَا

٩٩٤ - وَخَلَادُهُمْ بِالْخِلْفِ فَالْمُلْقِيَّتِ فَالْ

مُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصَّلَ

٩٩٥ - بِزِينَةِ نَوْنٍ فِي نَدِ الْكَوَاكِبَ اَنْ

صِبُوا صَفْوَةً، يَسَّمَّعُونَ شَذَا عَلَا

٩٩٦ - بِثِقلَيْهِ، وَاضْصُمْ تَأْعِجَبُ شَذَا، وَسَا

كِنْ مَعَا اُوءَابَاؤَنَا كَيْفَ بَلَّا

٩٩٧ - وَفِي يُنْزِفُونَ الزَّايَ فَاكِسِرْ شَذَا وَقُلْ

فِي الْأُخْرَى شَوَى، وَاضْصُمْ يُزِفُونَ فَاكِمْلَا

٩٩٨ - وَمَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعُ

وَإِلَيَّاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخِلْفِ مُشَّلَا

٩٩٩ - وَغَيْرُ صَحَابِ رَفْعُهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ

وَرَبُّ، وَإِلَيْاسِينَ بِالْكَسْرِ وُصَّلَا

١٠٠٠ - مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرِ دَنَا غِنَى

وَإِنِّي وَ(دُوَالُثُنِيَا) وَأَنِّي أُجْمِلَا

## سُورَةُ صَادٍ

١٠٠١ - وَضَمٌ فُوَاقٍ شَاعَ، حَالِصَةٌ أَضِفْ

لَهُ الرُّحْبُ، وَحَدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلًا

١٠٠٢ - وَفِي يُوعَدُونَ دُمْ حُلَى وَيَقَافَ دُمْ

وَثَقَّلَ غَسَّاقًا مَعًا شَائِدُ عَلَا

١٠٠٣ - وَأَخَرُ لِلْبَصْرِيِّ بِضَمٌ وَقَصْرِهِ

وَوَصْلُ اتَّخَذَنَهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلَا

١٠٠٤ - وَفَالْحُقُّ فِي نَصْرٍ، وَخُذْ يَاءَ لِي مَعًا

وَإِنِّي وَبَعْدِي، مَسَنِي، لَعْنَتِي إِلَى



## سُورَةُ الزُّمَرِ

١٠٠٥ - أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا، مَدَ سَلِمَا

مَعَ الْكَسْرِ حَقُّ، عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلَا

١٠٠٦ - وَقُلْ كَلِشَقَتُ مُمْسِكَتُ مُنَوْنَا

وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبَ حُمَّلَا

١٠٠٧ - وَضُمَّ قَضَى وَاكسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدُ رَفْ

مُعْ شَافِ، مَفَارَقَ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلَا

١٠٠٨ - وَزِدْ تَأْمُرُونِي الْنُّونَ كَهْفَاً وَعَمَّ خِفْ

فُهُ، فُتِّحَتْ خَفْفُ وَفِي النَّبَأِ الْعُلَى

١٠٠٩ - لِكُوفِ، وَخُذْيَا تَأْمُرُونِي، أَرَادَنِي

وَإِنِّي مَعًا مَعْ يَعِبَادِي مُحَصَّلَا



## سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

- ١٠١٠ - وَتَدْعُونَ خَاطِبَ إِذْلَوَى، هَاءُ مِنْهُمْ وَ  
بِكَافٍ كَفَى، أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّ مَلَأَ
- ١٠١١ - وَسَكُنْ لَهُمْ، وَاضْمِمْ بِنِ يَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ  
وَرَفْعَ الْفَسَادِ انصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلَّا
- ١٠١٢ - فَأَظَلَّعَ ارْفَعَ غَيْرَ حَفْصٍ، وَقَلْبِ نَوْ  
وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ، أَدْخُلُوا نَفَرٌ صَلَا
- ١٠١٣ - عَلَى الْوَاصِلِ وَاضْمِمْ كَسْرَهُ، يَتَذَكَّرُو  
نَكَهْفُ سَمَا، وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلَى
- ١٠١٤ - ذَرُونِي وَادْعُونِي وَإِنِّي شَلَاثَةُ  
لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَأَمْرِي مَعْ إِلَى



## سُورَةُ فُصْلَتْ

- ١٠١٥ - وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا  
وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلَا
- ١٠١٦ - وَنَخْشُرُ يَاءُ ضُمَّ مَعْ فَتْحَ ضَمِّهِ  
وَأَعْدَاءُ خُذْ، وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْنَقَلَا
- ١٠١٧ - لَدَى ثَمَرَاتِ، ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الـ  
مُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بِجَلَـا



## سُورَةُ الشُّورَى وَالزُّخْرُفِ وَالدُّخَانِ

- ١٠١٨ - وَيُوحَى بِنَفْتَحِ الْحَاءِ دَانَ، وَيَقْعُلُ  
نَّغَيْرُ صِحَابٍ، يَعْلَمُ ارْفَعَ كَمَا اعْتَلَى
- ١٠١٩ - بِمَا كَسَبْتَ لَا فَاءَ عَمَّ، كَبِيرٌ فِي  
كَبَيْرٍ فِيهَا ثَمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَانَ
- ١٠٢٠ - وَيُرِسْلُ فَارْفَعْ مَعَ قَيْوَحِي مُسَكِّنًا  
أَنَانًا. وَإِنْ كُنْتُمْ بِكَسْرِ شَذَا الْعُلَى
- ١٠٢١ - وَيَنْشَأُونَ فِي ضَمٍّ وَثُقلٍ صِحَابُهُ  
عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غُلْغَلَانَ
- ١٠٢٢ - وَسَكْنٌ وَزِدْ هَمْزَا كَوَاوِي أَمْشَهِدُونَ  
أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَانَ
- ١٠٢٣ - وَقُلْ قَلَ عَنْ كُفْءٍ، وَسَقْفًا بِضَمِّهِ  
وَتَحْرِي كِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبَلَا
- ١٠٢٤ - وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا  
وَأَسْوَرَةُ سَكْنٌ وَبِالْقَصْرِ عُدَّلَا
- ١٠٢٥ - وَفِي سُلْفًا ضَمَّا شَرِيفٍ، وَصَادُهُ  
يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقٌّ نَهْشَلَا
- ١٠٢٦ - إِعْلَاهُ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًّا  
وَقُلْ أَلْفًا لِلْكُلْ ثَالِثًا أُبْدِلَا

١٠٢٧ - وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ

وَفِي يُرْجَعُونَ الْغَيْبَ شَائِعَ دُخْلًا

١٠٢٨ - وَفِي قِيلَةٍ أَكْسِرٌ وَأَكْسِرٌ الضَّمَّ بَعْدُ فِي

نَصِيرٍ، وَخَاطِبٌ تَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلَى

١٠٢٩ - بِتَحْتِي، عِبَادِي إِلَيَا. وَيَغْلِي دَنَاءُ عَلَيَّ

وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ شُمَّالًا

١٠٣٠ - وَضَمَّ أَعْتَلُوهُ أَكْسِرٌ غَنِيٌّ، أَنَّكَ افْتَحُوا

رَبِيعًا، وَقُلْ إِنِّي وَلِي إِلَيَّاءَ حُمَّالًا



## سُورَةُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَحْقَافِ

- ١٠٣١ - مَعَا رَفِعٌ عَائِتٌ عَلَى كَسْرِهِ شَفَاءٌ  
وَ«إِنَّ» وَ«فِي» أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ أُولَآ
- ١٠٣٢ - لِيَجْرِي يَا نَصٌّ سَمَا، وَغِشْلَةٌ  
بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمْلًا
- ١٠٣٣ - وَالسَّاعَةُ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ حُسْنَا الْ  
مُحَسَّنُ إِحْسَنًا لِكُوفٍ تَحَوَّلَا
- ١٠٣٤ - وَغَيْرُ صَحَابٍ أَحَسَنُ ارْفَعْ، وَقَبَلَهُ  
وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضَمَّ فِعْلَانٍ وُصَلَا
- ١٠٣٥ - وَقُلْ عَنْ هَشَامٍ أَدْعَمُوا تَعِدَانِي  
يُوقَيْهُمْ بِالْيَالَهُ حَقُّ نَهْشَلَا
- ١٠٣٦ - وَقُلْ لَا يُرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ، وَبَعْدَهُ  
مَسَكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاسِيَهُ نَوْلَا
- ١٠٣٧ - وَيَاءُ وَلَكِنِي وَيَا تَعِدَانِي  
وَإِنِي وَأَوْزِعُنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ تَلَا

❖ ❖ ❖

## وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ إِلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى

- ١٠٣٨ - وَبِالضَّمِّ وَأَقْصَرْ وَأَكْسِرِ التَّاءِ قَاتِلُوا  
عَلَى حُجَّةٍ، وَالقَصْرُ فِي ءَاسِنٍ دَلَا
- ١٠٣٩ - وَفِي ءَانِفَا خُلْفُ هَدَى، وَبِضَمِّهِمْ  
وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأَمْلِيٍّ حُصْلَا
- ١٠٤٠ - وَأَسْرَارُهُمْ فَأَكْسِرْ صِحَابًا، وَيَبْلُونَ  
نَكْمُمْ، يَعْلَمُ إِلَيْهَا صِفْ وَيَبْلُونَ وَافْبَلَا.
- ١٠٤١ - وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةُ  
وَفِي يَاءِ يُؤْتِيَهُ غَدِيرُ تَسْلِسَلَا
- ١٠٤٢ - وَبِالضَّمِّ ضُرَّا شَاعَ، وَالكَسْرُ عَنْهُمَا  
بِلَامٍ كَلَمَ اللَّهِ وَالقَصْرُ وُكَلَا
- ١٠٤٣ - بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ، حَرَكَ شَطَأَهُ  
دُعَا مَاجِدٍ، وَأَقْصَرْ فَئَازَهُ وَمُلَا.
- ١٠٤٤ - وَفِي يَعْمَلُونَ دُمْ. يَقُولُ بِيَاءُ اِذْ  
صَفَا، وَأَكْسِرُوا اِذْبَرَ اِذْ فَازَ دُخْلَا
- ١٠٤٥ - وَبِالْيَا يُتَادِ قِفْ دَلِيلًا بُخْلِفِهِ.  
وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفِيعِ شَمَمَ صَنْدَلَا
- ١٠٤٦ - وَفِي الْصَّعْقَةِ اَفْصُرْ مُسْكِنَ العَيْنِ رَاوِيَاً  
وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفَ حَمَلَا.

١٠٤٧ - وَبَصِيرٌ وَأَتَبَعْنَا بِهِ وَأَتَّبَعْتُ، وَمَا  
أَلْقَيْنَا إِلَّا كَسِرُوا دِنِيًّا، وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلَاءِ

١٠٤٨ - رِضاً، يُصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصَّ، وَالْمُضَيْهُ  
طِرُونَ لِسَانُ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلا

١٠٤٩ - وَصَادُكَزَايِ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ.  
وَگَدَبْ يَرْوِيَهِ هَشَامُ مُقَّلا

١٠٥٠ - تُمْرُونَهُ وَتَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذَا  
مَنَوَّعَةً لِلْمَكِي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفَلَا

١٠٥١ - وَيَهْمِزُ ضِئْزَىٰ . خُشَّعًا خَاشِعًا شَفَا  
خَمِيدًا، وَخَاطِبٌ تَعْلَمُونَ فَطَبَ كَلَا

◆ ◆ ◆

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ

- ١٠٥٢ - وَالْحَبْ ذُو الْرَّيْحَانِ رَفِعٌ ثَلَاثَهَا  
بِصْبِ كَفَى وَالنُّونُ بِالخَفْضِ شُكَّالاً
- ١٠٥٣ - وَيَخْرُجُ فَاضْمِمْ وَافْتَحِ الضَّمِ إِذْ حَمَى  
وَفِي الْمُنْشَأَتِ الشِّينِ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلَا
- ١٠٥٤ - صَحِحَا بِخُلْفِ، يَفْرُغُ الْيَاءُ شَائِعٌ  
شُواطِ بِكَسْرِ الضَّمِ مَكْيُ هُمْ جَلَا
- ١٠٥٥ - وَرَفِعَ نُحَاسِ جَرَ حَقُّ، وَكَسْرَ مِي  
مِ يَظْمِثُ فِي الْأُولَى ضُمَّ تُهْدَى وَتُقْبَلَا
- ١٠٥٦ - وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِي الثَّانِ وَحْدَهُ  
شُسْيُوخُ، وَنَصَّ اللَّيْثُ بِالضَّمِ الْأَوَّلَا
- ١٠٥٧ - وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ: ضُمَّ أَيْهُمَا تَشَا  
وَجِيهُ، وَبَعْضُ الْمُقرَئِينَ بِهِ تَلَا
- ١٠٥٨ - وَآخِرَهَا يَا ذِي الْجَلَلِ ابْنُ عَامِرٍ  
بِوَاوِ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلَا



## سُورَةُ الْوَاقِعَةِ وَالْحَدِيدِ

- ١٠٥٩ - وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضٌ رَفِعِهِمَا شَفَا  
وَعُرْبًا سُكُونُ الضَّمْ صُحْحٌ فَاعْتَلَى
- ١٠٦٠ - وَخِفْ قَدَرْنَا دَار، وَانْضَمَ شَرَبَ فِي  
نَدَى الصَّفُو، وَاسْتَفْهَامٌ إِنَّا صَفًا وَلَا
- ١٠٦١ - بِمَوْقِعِ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ.  
وَقَدْ أَخِذَ اضْمُونَ وَأَكْسِرَ الْخَاءِ حُوَّلَا
- ١٠٦٢ - وَمِيَثَقْكُمْ عَنْهُ، وَكُلُّ كَفَى، وَأَنَّ  
ظَرُونَا بِقْطَعٍ وَأَكْسِرَ الضَّمَ فَيَصَالَا
- ١٠٦٣ - وَيُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ، مَا نَزَلَ الْخَفِيفِ  
فُ إِذْ عَزَّ، وَ«الصَّادَانِ» مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلَا
- ١٠٦٤ - وَءَاتَنَاكُمْ فَاقْصُرْ حَفِيظًا، وَقُلْ هُوَ الْ  
غَنِيُّ: هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصَلَا مُوصَلَا

❖ ❖ ❖

## وَمِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ إِلَى سُورَةِ نُونٍ

- ١٠٦٥ - وَفِي يَتَنَجَّوْنَ اقْصُرُ النُّونَ سَاكِنًا  
وَقَدَّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتُكَمِّلَا
- ١٠٦٦ - وَكَسْرَ آذِنِشُرُّوا فَاضْمُمْ مَعًا صَفُو خُلْفِهِ  
عُلَى عَمَّ، وَامْدُدْ فِي الْمَجَالِسِ نَوْفَلَا
- ١٠٦٧ - وَفِي رُسْلِي إِلَيَا. يُخْرِبُونَ الشَّقِيلَ حُرْ  
وَمَعْ دُولَةً أَنْ تَكُونَ بِخُلْفِ لَا
- ١٠٦٨ - وَكَسْرُ جَدَارِ ضُمَّ وَالفَتْحُ وَاقْصُرُوا  
ذَوِي إِسْوَةِ، إِنِّي بِيَاءِ تَوَصَّلَا.
- ١٠٦٩ - وَيُفَصِّلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصْنُ وَصَادُهُ  
بِكَسْرِ شَوَّى وَالثَّقلُ شَافِيَهُ كَمَلَا
- ١٠٧٠ - وَفِي ثُمِسِكُوْنَا ثِقْلُ حَلَا. وَمُتْمِنُ لَا  
تُؤْنُهُ وَأَخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذَّا دَلَا
- ١٠٧١ - وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارَ نَوْنَنْ  
سَمَا، وَتَحْيِيْكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقَّلَا
- ١٠٧٢ - وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءِ إِضَافَةِ.  
وَخُشْبُ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِصَا حَلَا
- ١٠٧٣ - وَخَفَّ لَوْفَا إِلْفَانَا، بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ  
أَكُونَ بِوَاوِ وَأَنْصِبُوا الْجَزْمَ حَفَّلَا.

١٠٧٤ - وَبَلِغُ لَا تَوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ  
لِخَفْضٍ . وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ رُفَّا

١٠٧٥ - وَضَمَ نَصْوَحًا شُعْبَةُ . مِنْ تَفْوُتِ

عَلَى الْقَصْرِ وَالشَّدِيدِ شَقَّ تَهْلَلًا

١٠٧٦ - وَءَامِنْتُمُ وِي الْهَمْزَيْنِ أُصُولُهُ  
وَفِي الْوَصْلِ الْأَوَّلِ قُبْلُ وَأَوَّلَ بَدَلًا

١٠٧٧ - فَسُحْقًا سُكُونًا ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو  
نَّمَنْ رُضْ، مَعِي بِالِّيَا وَأَهْلَكَنِي اِنْجَلَى



## وَمِنْ سُورَةِ نُونٍ إِلَى سُورَةِ الْقِيَامَةِ

١٠٧٨ - وَضَمْهُمْ وَفِي يُزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.

وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكِسْرٌ وَحَرَّكٌ رَوَى حَلَا

١٠٧٩ - وَيَخْفَى شِفَاءُ، مَالِيَّةٌ مَا هِيَةٌ فَصِلْ

وَسُلْطَانِيَّةٌ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوَصَّلَ

١٠٨٠ - وَيَدَّكَ رُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ

بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ. وَيَعْرُجُ رُتْلَا

١٠٨١ - وَسَالَ بِهِمْزٌ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ

مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَأِوْ أَوْ يَاءِ أَبْدَلَا

١٠٨٢ - وَنَزَّاعَةٌ فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ، وَقُلْ

شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصُ تَقَبَّلَا

١٠٨٣ - إِلَى نُصْبٍ فَاضْمِمْ وَحَرَّكٌ بِهِ عُلَى

كِرَامٍ. وَقُلْ وَدَادٌ بِهِ الضَّمُّ أَعْمِلَا

١٠٨٤ - دُعَاءِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا.

مَعَ الْوَاوِ فَأَفْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفًا غَلَا

١٠٨٥ - وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتْحُهُ

وَفِي إِنَّهُ وَلَمَّا بِكَسِيرٍ صُوَى الْعُلَى

١٠٨٦ - وَيَسْلُكُهُ يَا كُوفٍ، وَفِي قَلْ إِنَّمَا

هُنَا قُلْ فَشَانَصًا وَطَابَ تَقَبَّلَا

- ١٠٨٧ - وَقُلْ لِبَدَا فِي كَسْرِهِ الضَّمُ لَازِمٌ  
بِخُلْفٍ، وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمَّلاً.
- ١٠٨٨ - وَوَطَأَ وَطَاءَ فَاكِسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا
- وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبُهُ كَلَا
- ١٠٨٩ - وَثَا ثُلُثَةٌ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبَى  
وَثُلُثَى سُكُونُ الضَّمُ لَاحَ وَجَمَّلاً.
- ١٠٩٠ - وَوَالرِّجَزَ ضَمَ الْكَسْرَ حَفْصُ، إِذَا قُلَيْ اذْ  
وَادْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكْنٌ عَنِ اجْتِلَا
- ١٠٩١ - فَبَادِرْ، وَفَا مُسْتَنِفَرَةَ عَمَ فَتْحُهُ  
وَمَا يَذْكُرُونَ الغَيْبُ خَصَّ وَخَلَالَ



## وَمِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ إِلَى سُورَةِ النَّبَأِ

- ١٠٩٢ - وَرَا بَرِيقٌ افْتَخَ آمِنًا، يَذَرُونَ مَعَ  
يُحِبُّونَ حَقًّا كَفَّ، يُمْنَى عُلَى عَلَاءٍ.
- ١٠٩٣ - سَلَسِلَانَوْنٌ إِذْ رَوْوا صَرْفَهُ لَنَا  
وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدَى خُلْفِهِمْ فَلَا
- ١٠٩٤ - زَكَّا، وَقَوَارِيرًا فَنَوْنَهُ إِذْ دَنَا  
رِضَا صَرْفَهُ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصْلَأ
- ١٠٩٥ - وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوْوا صَرْفَهُ وَقُلْ  
يَمْدُدُ هِشَامٌ وَاقِفًا مَغْهُمُ وَلَا
- ١٠٩٦ - وَعَلَيْهِمْ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا  
وَخُضْرُ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلَى عُلَى
- ١٠٩٧ - وَإِسْتَبْرَقُ حِرْمَيْ نَصْرٌ، وَخَاطُبُوا  
تَشَاءُونَ حِضْنًا. أُقْتَتْ وَأُوْهُ حَلَاءٌ
- ١٠٩٨ - وَبِالْهَمْزِ بَاقِيَهِمْ، قَدَرَنَا ثَقِيلٌ إِذْ  
رَسَا، وَجَمَلَكَتُ فَوَّحْدَ شَذَّا عَلَاءٌ

## وَمِنْ سُورَةِ النَّبَا إِلَى سُورَةِ الْعَلْقِ

- ١٠٩٩ - وَقُلْ لَبِثِينَ الْقَصْرُ فَاشِ، وَقُلْ وَلَا  
كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَالًا
- ١١٠٠ - وَفِي رَفْعِ بَارِبِ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ  
ذُلُولٌ، وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيَهُ كَمَلاً.
- ١١٠١ - وَنَخِرَةً بِالْمَدِ صُحْبَتُهُمْ، وَفِي  
تَزَكَّى. تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمَيْ اثْقَالًا
- ١١٠٢ - فَتَنَفَّعَهُ فِي رَفِعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ  
وَإِنَّا صَبَبَنَا فَتُحْمَهُ شَبَّهُ تَلَا.
- ١١٠٣ - وَخَفَّ حَقُّ سُجْرَتْ، ثُقلُ شِرَتْ  
شَرِيعَةُ حَقٌّ، سُعِرَتْ عَنْ أُولِي مَلَأَ
- ١١٠٤ - وَظَا بِضَنِينِ حَقُّ رَاوِي. وَخَفَّ فِي  
فَعَدَلَكَ الْكُوفِيِّ، وَحَقُّكَ يَوْمُ لَا.
- ١١٠٥ - وَفِي فَلَكِهِنَّ اقْصُرْ عَلَا، وَخِتَمُهُ  
بِفَتْحٍ وَقَدْمٌ مَدَهُ رَاسِداً وَلَا.
- ١١٠٦ - يُصَلِّي ثَقِيلًا ضُمَّ عَمَّ رِضَا دَنَا  
وَبَا تَرَكَبَنَّ اضْمُمْ حَيَا عَمَّ نُهَلَا.
- ١١٠٧ - وَهَفْوَلُ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ، وَهُوَ فِي الْ  
سَمِيَّدِ شَفَا. وَالْخِفْ قَدَرْ تَلَا

- ١١٠٨ - وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْنَ . وَتُصْلَى يُضْمَنْ حُزْنَ  
صَفَا، يُسْمَعُ التَّذَكِيرُ حَقٌّ وَذُو جَلَاءٍ
- ١١٠٩ - وَضَمَّ أُولُو حَقٌّ، وَلَغِيَّةُ لَهُمْ  
مُصَيْطِرٍ أَشْمِمْ ضَاعَ وَالخُلْفُ قُلَّا
- ١١١٠ - وَبِالسَّيْنِ لُدْ . وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ  
فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلًا
- ١١١١ - وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لَا حُصُولُهَا  
تَحْضُونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ شَمَّلَا
- ١١١٢ - يُعَذِّبُ فَاقْتَحَمْهُ وَيُؤْثِقُ رَاوِيَاً  
وَيَاءَانِ فِي رَبِّي . وَفَكٌ ارْفَعْنُ وَلَا
- ١١١٣ - وَبَعْدُ اخْفَضَنْ، وَأَكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوْنَاً  
مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَمْ نَدَى عَمَّ فَانَّهَلَا
- ١١١٤ - وَمُؤَصَّدَةُ فَاهْمِزْ مَعَنْ فَتَّيَ حَمَى .  
وَلَا عَمَّ فِي «وَالشَّمْسِ» بِالْفَاءِ وَأَبْجَلَا

❖ ❖ ❖

## وَمِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ

- ١١١٥ - وَعَنْ قُتْبَلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ  
رَعَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلاً.
- ١١١٦ - وَمَظْلِعَ كَسْرُ الْلَّامِ حَبٌّ. وَحَرْفَيِ الْأَلْ  
بَرِيَّةٌ فَاهْمِزْ آهَلًا مُتَاهَلًا.
- ١١١٧ - وَتَا تَرَوْنَ أَضْمَمْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا.  
وَجَمَعَ بِالْتَّشْدِيدِ شَافِيَّهِ كَمَلًا
- ١١١٨ - وَصُحْبَةُ الضَّمَّيْنِ فِي عُمُدٍ وَعَوَا.  
لِإِيَّالِفِ بِالْيَا غَيْرُ شَامِيَّهِمْ تَلَا
- ١١١٩ - وَإِلَافِ كُلُّ، وَهُوَ فِي الْخَطْ سَاقِطُ.  
وَلِي دِينٍ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلَا.
- ١١٢٠ - وَهَاءَ أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوَّنَا  
وَحَمَالَةُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ نُزَّلَا



## بَابُ التَّكْبِيرِ

١١٢١ - رَوَى الْقَلْبِيْ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقِي مُقْبِلًا

وَلَا تَعْدُ رَوْضَ الدَّاكِرِيْنَ فَتُمْحَلَّا

١١٢٢ - وَآثِرْ عَنِ الْأَثَارِ مَثْرَاهَ عَذْبِيْهِ

وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلًا

١١٢٣ - وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ

غَدَاءَ الْجَزَامِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلًا

١١٢٤ - وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ عَنْهُ لِسَانَهُ

يَنْلِيْ خَيْرَ أَجْرِ الدَّاكِرِيْنَ مُكَمَّلًا

١١٢٥ - وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ

مَعَ الْخَتْمِ حَلَّاً وَارْتَحَالًا مُوَصَّلًا

١١٢٦ - وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْ

خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسِلًا

١١٢٧ - إِذَا كَبَرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا

مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوْسِلَا

١١٢٨ - وَقَالَ بِهِ الْبَرْزِيُّ مِنْ آخِرِ الصُّحَى

وَبَعْضُهُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَا

١١٢٩ - فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطُعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ

صِلِ الْكُلَّ دُونَ القَطْعِ مَعْهُ مُبَسِّلًا

- ١١٣٠ - وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوِّنٍ  
فَلَلَّسَاكِنِينِ اكْسِرُهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا
- ١١٣١ - وَأَدْرِجْ عَلَى إِغْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا  
وَلَا تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتُوَصَّلَ
- ١١٣٢ - وَقُلْ لَفْظُهُ: «أَللَّهُ أَكْبَرُ»، وَقَبْلَهُ  
**لِأَخْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْلَلَ**
- ١١٣٣ - وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الفَتْحِ فَارِسٍ  
وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضُ بَتَكْبِيرِهِ تَلَّا

❖ ❖ ❖

## بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الَّتِي يَحْتَاجُ الْقَارئُ إِلَيْهَا

١١٣٤ - وَهَاهُكَ مَوَازِينُ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى

جَهَابِذَةُ النُّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا

١١٣٥ - وَلَا رِبَّةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رِبًا

وَعِنْدَ صَلِيلِ الرَّزَّيْفِ يَضْدُقُ الْإِبْتِلَا

١١٣٦ - وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِنِهِنَّ مِنَ الْأُلُّى

عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُوَّلَا

١١٣٧ - فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفًا

لَهُنَّ بِمَسْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلًا

١١٣٨ - ثَلَاثُ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَأَثْنَانِ وَسْطِهِ

وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جَمَّلَا

١١٣٩ - وَحَرْفُ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقُهُ

مِنَ الْحَنَكِ احْفَظُهُ وَحَرْفُ بِأَسْفَلَا

١١٤٠ - وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ وَثَلَاثُ وَحَافَةُ الْ

لِسَانِ فَأَفْصَاهَا لِحَرْفِ تَطَوَّلَا

١١٤١ - إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا

يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّا

١١٤٢ - وَحَرْفُ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَذْ

يَلِي الْحَنَكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وَلَا

- ١١٤٣ - وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخُلٌ  
وَكَمْ حَادِقٌ مَعْ سِيَّوْيِهِ بِهِ اجْتَلَى
- ١١٤٤ - وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الشَّلَاثُ لِقُطْرُبٍ  
وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُولَا
- ١١٤٥ - وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةُ  
وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلَهَا أَنْجَلَى
- ١١٤٦ - وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةُ  
وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا هِيَ الْعُلَى
- ١١٤٧ - وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ  
وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدِلَا
- ١١٤٨ - وَفِي أُولِي مِنْ كِلْمٍ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا  
سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةً أَوَّلًا
- ١١٤٩ - أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِئٌ كَمَا  
جَرَى شَرْطٌ يُسْرَى ضَارِعٌ لَاحَ نَوْفَلَا
- ١١٥٠ - رَعَى طَهْرٌ دِينٌ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي شَنَّا  
صَفَا سَجْلٌ زُهْدٌ فِي وُجُوهٍ بَنِي مَلَا
- ١١٥١ - وَغُنَّةٌ تَنْوِينٌ وَنُونٌ وَمِيمٌ إِنْ  
سَكَنٌ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَنْفِ تُجْتَلَى
- ١١٥٢ - وَجَهْرٌ وَرِخْوٌ وَأَنْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا  
وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالاَضْدَادِ أَسْمُلَا

١١٥٣ - فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ حَتَّى كِسْفَ شَخْصِهِ

أَجَدَّثْ كَقْطُبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثْلًا

١١٥٤ - وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُنَلْ

وَوَائِي حُرُوفُ الْمَدِّ، وَالرِّخْوَ كَمَلَا

١١٥٥ - وَقِظْ خُصَّ ضَغْطٌ سَبْعُ عُلُوٍّ، وَمُطْبَقٌ

هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَعْجَمَا وَإِنْ اهْمِلَا

١١٥٦ - وَصَادُ وَسِينٌ مُهْمَلَانِ وَزَائِهَا

صَفِيرٌ، وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّلَا

١١٥٧ - وَمُنْحِرٌ لَامٌ وَرَاءٌ، وَكُرْرَثْ

كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

١١٥٨ - كَمَا الْأَلِفُ الْهَاوِي، وَأَوِي لِعَلَّةٍ

وَفِي قُطْبٍ جِدًا خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عَلَى

١١٥٩ - وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْدُهَا

فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصّلًا

## [الخاتمة]

- ١١٦٠ - وَقَدْ وَفَقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ  
لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلَاءِ
- ١١٦١ - وَأَبْيَاتُهَا: أَلْفُ تَزِيدُ ثَلَاثَةَ  
وَمَعْ مِئَةٍ سَبْعِينَ زُهْرَاً وَكُمَّالَا
- ١١٦٢ - وَقَدْ كُسِيَّتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً  
كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مُفَصَّلَا
- ١١٦٣ - وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخُلُقِ سَهْلَةً  
مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مُقْوَلًا
- ١١٦٤ - وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفَّهَا  
أَخَاثِقَةٌ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجْمُلًا
- ١١٦٥ - وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا  
فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأْوِلاً
- ١١٦٦ - وَقُلْ: رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيّاً وَمَيِّتاً  
فَتَيَّ كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا
- ١١٦٧ - عَسَى اللَّهُ يُذْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ  
وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافِ مُرَزَّلًا
- ١١٦٨ - فَيَا خَيْرَ غَفَارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ  
وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًا وَتَفَضُّلًا

١١٦٩ - أَقْلُ عَثْرَتِي وَأَنْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا

حَنَانِيَكَ يَا أَللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَى

١١٧٠ - وَآخِرُ دُعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا

أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَالَمٌ

١١٧١ - وَبَعْدُ: صَلَوةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرَّضَا مُتَنَّحَّلًا

١١٧٢ - مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارٌ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً

صَلَوةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلًا

١١٧٣ - وَتُبَدِّي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا

بِغَيْرِ شَاهِرَ زَرْبَابًا وَقَرْنَفُلًا



تَمَّ حَمْدُ اللَّهِ



# سُورَةُ الْحَجَرِ

وقال أيضاً الشيخ محمد رَحْمَةُ اللَّهِ هـ هذه مسائل مستنبطة من سورة الحجر:

الآية الأولى: فيها الترغيب في القرآن بجمعه بين الوصفين.

الثانية: وصفه بالبيان.

الثالثة: معنى الكتاب المعرف بالألف واللام.

الرابعة: معنى القرآن.

الآية الثانية: فيها الرد على الخوارج.

الثانية: الرد على المعتزلة.

الثالثة: النظر في العواقب.

الرابعة: عدم الاغترار بالحال الحاضرة.

الخامسة: إثبات عذاب القبر.

الآية الثالثة: تعزية المؤمن عما هم فيه من النعيم.

الثانية: أن الاغترار بذلك من وصف الكفار.

الثالثة: أن الأمل سبب ترك الخير.

الرابعة: أن ذلك من وصفهم.

**الخامسة: الوعيد الشديد.**

**الآية الرابعة:** فيها الآية العظيمة الباهرة وهي إهلاك القرى المكذبة.

**الثانية:** أن ذلك لأجل لا يتقدم، ولا يستعجل الله لعجلة أحد.

**الثالثة: التعزية.**

**الرابعة:** أنه إذا جاء لا يؤخر لحظة ففيه الوعيد.

**الآية الخامسة والأيتان بعدها:** فيها أن الذكر هو القرآن.

**الثانية:** كلامهم على سبيل الاستهزاء.

**الثالثة:** وصفهم أكمل الناس عقلاً عندهم بالجنون.

**الرابعة:** أن الذي دَلَّمْ على جنونه عدم إتيانه بالملائكة.

**الخامسة:** عدم تصريحهم بالمعاتبة بل تعللو بتكذيبه.

**السادسة:** أنه سبحانه لا ينزل الملائكة مثل ذلك.

**السابعة:** أنه لا ينزلهم إلا بالحق.

**الثامنة:** أنهم سأله شيئاً لو أجابهم إليه هلكوا.

**التاسعة:** فيها تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل.

**العاشرة:** أن الذكر هو القرآن.

**الحادية عشرة:** حفظ الله إياه عن شياطين الجن والإنس.

**الثانية عشرة:** كون ذلك الحفظ آية كافية عن إنزال الملائكة.

**الآية الثامنة وثلاث بعدها:** فيها أن الرسالة عمت بني آدم.

**الثالثة:** هذا الخبر العجب مع انقيادهم للكذابين.

**الرابعة:** لم يكفهم الامتناع والتکذیب حتى استهزؤوا.

**الخامسة:** أن ذلك بسبب إجرامهم.

**السادسة:** أن العقوبة بالذنب تكون بذنب أكبر منه.

**السابعة:** ذكر الآية الكبرى وهي إهلاك أمم لا يحصيهم إلا الله.

**الثامنة:** أن مع هذا الأمر القاطع لم ينتفع به أمة واحدة.

**التاسعة:** خبر الصادق أنهم لو جاءتهم آية ملجئة لم يؤمنوا.

**العاشرة:** مع هذا العتو العظيم يعتذرون تسكيراً وسحراً، ولم

يصرحوا بأنه الحق ولكنه باطل.

**الآية الثانية عشرة وأربع بعدها:** فيها ما جعل الله في البروج من الآيات،

سواء قبل: إنها النجوم أو الكبار منها.

**الثانية:** تزيين السماء.

**الثالثة: حفظها من الشياطين.**

**الرابعة: ذكر الاستراق.**

**الخامسة: ذكر عقوبته.**

**السادسة: مد الأرض.**

**السابعة: الرواسي**

**الثامنة: إنبات التبات.**

**التاسعة: كثرته وكونه من كل شيء.**

**العاشرة: كونه موزوناً.**

**الحادية عشرة: ذكر المعايش.**

**الثانية عشرة: ذكر الأنعام.**

**الثالثة عشرة: كوننا لا نرزقهم مع كونهم لنا.**

**السبعين عشرة: فيها أن كل شيء خرائنه عنده.**

**الثانية: إنزاله بقدر معلوم.**

**الثامنة عشرة وثلاث بعدها: فيها ذكر إنعامه بإرسال الرياح.**

**الثانية: أنها تلقي السحاب والشجر.**

**الثالثة: إنزال الماء من السماء.**

**الرابعة: تسهيل تناوله.**

**الخامسة: عجزهم عن خزانته.**

**السادسة: تفرده بالإحياء والإماتة.**

**السابعة: أنه الوارث.**

**الثامنة: علمه بالمستقدم والمستآخر في الزمان وفي الطاعة.**

**التاسعة: تفرده بحشر الجميع.**

**العاشرة: ذكر حكمه وعلمه مع ذلك.**

**الثانية والعشرون وتسع عشرة آية بعدها:** فيها ذكر المادة التي خلق منها  
آدم.

**الثانية: ذكر المادة التي خلق منها إبليس.**

**الثالثة: إخبار الله للملائكة بمداده وأنه بشر.**

**الرابعة: أنه سوّاه.**

**الخامسة: أنه نفح فيه من روحه.**

**السادسة: أن السجدة لآدم.**

**السابعة: أنها سجدة وقوع.**

الثامنة: أنهم سجدوا كلهم لم يستثن إلا إبليس.

الحادية عشرة: الدليل على شدة عيبه أنه لم يدخل مع هذا الجمع ولم يتخلَّف إلا هو.

العاشرة: أن اسمه إبليس من ذلك الوقت.

الحادية عشرة: تخلف الإنسان عن العمل الصالح وحده أكبر

لقوله: ﴿مَا لَكَ أَلَا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾.

الثانية عشرة: تعذره بأصله وبكونه بشر.

الثالثة عشرة: علم الملائكة بالبعث قبل خلق بني آدم.

الرابعة عشرة: لا يسمى المسلم من أتباعه ولو عصى لقوله:

﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجَمَعِينَ﴾.

الخامسة عشرة: كل من اتبعه فهو غاو.

السادسة عشرة: التنويه بآدم قبل خلقه.

السابعة عشرة: وقوع ما أخبر الله به من قوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾، لأنَّه لم ينبع.

الثامنة عشرة: كونه رجيم.

الحادية عشرة: كونه من ساكني الجنة.

**العشرون: خلق الجنة والنار قبل ذلك الوقت.**

**الثامنة والأربعون وخمس بعدها: فيها وعد أهل التقوى.**

**والثانية: ما يقال لهم عند دخولها.**

**الثالثة: أن الغل الذي بينهم لا يخرج من التقوى.**

**الرابعة: أن من نعيم أهل الجنة الأُخْوَة الصافية.**

**الخامسة: التنبيه على أكبر عيوب الدنيا وهو التصب والإخراج.**

**السادسة: أمره رسوله بتعليم عباده بهذه المسألة.**

**السابعة: أنه ﷺ أخبرهم أن المؤمن لو علِم ما عنده من العقوبة إلى آخره.**

**الثامنة: أن المغفرة والرحمة وصف بها نفسه، وأما العذاب الأليم فوصف به عذابه.**

**التاسعة: تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل وتعريف العذاب.**

**العاشرة: وجوب تعلم هذه المسألة على المؤمن.**

**الثامنة والأربعون وواحد وثلاثون آية بعدها: فيها أمره رسوله بتعليم عباده بالقصة، فدل على شدة حاجتهم إليها.**

**الثانية: تسمية الملائكة أصيافاً.**

الثالثة: تشريف إبراهيم عليه السلام بضيافتهم.

الرابعة: قولهم: ﴿سَلَّمًا﴾، استدل به على إجزائه في السلام.

الخامسة: جواز مخاطبة الأضيف بمثل هذا عند الحاجة.

السادسة: أن مثل هذا الخوف لا يُدَمِّر.

السابعة: البشارة بالغلام، وبكونه علیم.

الثامنة: أن استبعاد مثل هذا ليس من القنوط.

التاسعة: أنه مظنة القنوط لقولهم: ﴿فَلَا تَكُنْ مِّنَ الْقَنِطِينَ﴾.

العاشرة: مثل هذا لا يُخرج من التوكل.

الحادية عشرة: لا يخرج من معرفة قدرة الله.

الثانية عشرة: معرفة كبر القنوط.

الثالثة عشرة: معرفته عليه السلام أن البشارة ليست حاجتهم وحدها.

الرابعة عشرة: معرفة نعمة الله لمن خالف الرسل.

الخامسة عشرة: معرفة التوحيد من قصة امرأة لوط.

السادسة عشرة: لم يعرفهم لوط أول مرة.

السابعة عشرة: معرفة جواز قول مثل هذا للأضيف عند الحاجة.

الثامنة عشرة: معرفة أنه خوفهم عقوبة الدنيا لقوله: ﴿بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾.

النinth عشرة: معرفة أن التأكيد وتكرير المسألة على الطالب ليس نقصاً في حقه لقوله بعده: ﴿وَاتَّيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَدِقُونَ﴾.

العشرون: أن اليقين يتفضل حتى في حق الأنبياء يوضحه ما تقدم من قوله: ﴿بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ الآية.

الحادية والعشرون: معرفة الأمر بالهجرة.

الثانية والعشرون: تفضيله عليه السلام بالهجرة مرتين.

الثالثة والعشرون: معرفة أنهم أمروا بها إلى مكان معين.

الرابعة والعشرون: معرفة قدر كونه آخر الرفقة في السفر، كما كان صلى الله عليه وسلم يختلف في آخرهم.

الخامسة والعشرون: عدم الرأفة على أعداء الله لقوله: ﴿وَلَا يَلْتَقِي مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾.

السادسة والعشرون: معرفة أخباره أن هذا قضى فلا مراجعة فيه، كما أخبر إبراهيم عليه السلام.

السابعة والعشرون: معرفة قرب وقته.

الثامنة والعشرون: معرفة الأمر العظيم وهو فرح الإنسان بما لعله هلاكه.

النinth والعشرون: قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفٍ﴾ الخ. يدل على توقيرهم إياه يوضحه قولهم: ﴿أَوَلَمْ نَهَكُ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ .

الثلاثون: أن طلب الستر وخوف الفضيحة من أعمال الأنبياء.

الحادية والثلاثون: كونك تأمر بالتقوى ولو أفسر الناس.

الثانية والثلاثون: خوف الخزي.

الثالثة والثلاثون: شدة مدافعته عن ضيفه بعرض بناته.

الرابعة والثلاثون: كرامة رسول الله ﷺ بالقسم بحياته.

الخامسة والثلاثون: تأمل ما أخبر الله به من سكر الشهوة.

السادسة والثلاثون: الجمع بين قلبها وامطار الحجارة.

السابعة والثلاثون: معرفة تنبية الله على هذه الآية.

الثامنة والثلاثون: تخصيص المتوضمين.

النinth والثلاثون: توضيح الآية بكونها على الطريق.

الأربعون: إقامتها.

**الحادية والأربعون:** تخصيص المؤمنين بالآية.

**الثانية والأربعون:** توضيح الآية بكونها على الطريق الواضح.

**الثالثة والأربعون:** الآية في أصحاب الأيكة.

**الرابعة والأربعون:** ذكر السبب وأنه ظلمهم.

**الخامسة والأربعون:** ذنب أصحاب الحجر.

**السادسة والأربعون:** أن من كذب رسولا فقد كذب الرسل.

**السابعة والأربعون:** ذكر إنعامه عليهم بالآيات.

**الثامنة والأربعون:** ذكر ما عاملوها به من الإعراض.

**النinthة والأربعون:** ما أعطوا من القوى حتى نحتوا الجبال بيوتاً.

**الخمسون:** أمنهم

**الحادية والخمسون:** ذكر عقوبتهم وهي أخذ الصيحة صباحاً.

**الثانية والخمسون:** ذكر أن ذلك العطاء الذي غرهم ما أغنى عنهم

وقت البلاء كما أغنت الأعمال الصالحة عن أهلها.

**النinthة والسبعون وسبع بعدها:** فيها التنبية على تنزييهه عن مضاد  
الحكمة.

**الثانية:** كونه ما خلق ذلك إلا بالحق؛ ففيه إثبات الحكمـة.

الثالثة: أن من الحكمة في ذلك الإيمان به وتوحيده.

الرابعة: الإيمان بإتيان الساعة.

الخامسة: أن العلم بإتيانها فيه تعزية للمظلوم.

السادسة: أن العلم بكونه الخلاق العليم فيه تعزية أيضاً.

السابعة: أن فيه الوعيد للظالم.

الثامنة: المنة بإتياء السبع المثاني والقرآن العظيم، وفيه التعزية  
عما أصابه به وعما صرف عنه.

النinth: نهيه عن مدد العين إلى دنياهم.

العاشرة: كون ذلك من نتائج ذلك الإيتاء.

الحادية عشرة: نهيه عن الحزن عليهم ولو كانوا الملا.

الثانية عشرة: أمره بخفض الجناح لمن آمن؛ ولو كان عندهم حقيراً.

الثالثة عشرة: قوله لهم: ﴿إِنَّا أَنَا الْتَّدِيرُ الْمُبِينُ﴾، وما في هذه  
الكلمة من التأكيد.

الرابعة عشرة: ذكر آياته في انتقامه منهم.

الخامسة عشرة: رجاء المؤمن إذا نظر إلى ذلك.

السادسة عشرة: وصفهم بالاقتسام فقيه جدهم في الباطل.

السابعة عشرة: وصفهم القرآن بهذه الصفة، ففيه شدة الجراءة،  
وفيه وضوح ضلالهم.

الثامنة عشرة: الإقسام على هذا الأمر العظيم.

النinth عشرة: معرفة أن لا إله إلا الله عمل.

العشرون: أن ذلك شرع للكل.

الثمانون وأربع بعدها إلى آخر السورة: فيها أن الصدح فيه زيادة على الإنذار.

الثانية: أنها ناسخة.

الثالثة: جمعه بين ذلك وبين الإعراض عنهم.

الرابعة: ذكر الآية في تلك الكفاية.

الخامسة: في ذلك تشجيع على الصدح والتوكل.

السادسة: وصفهم بالاستهزاء بما لا يُستهزا به.

السابعة: وصفهم بالشرك.

الثامنة: ذكر أنهم يجعلون مع الله إلها فلم يُتركوا.

النinth: تقبیح ذلك في جعلهم معه ذلك كائناً من كان.

العاشرة: الوعيد.

الحادية عشرة: لا ينافقه الإمهال لقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ٩٦.

الثانية عشرة: تعزيته بعلم الله.

الثالثة عشرة: تنبيهه على الدواء.

الرابعة عشرة: أن ذلك بالجمع بين التسبيح والحمد.

الخامسة عشرة: تنبيه على السجود أنه مع ما تقدم هو الدواء.

السادسة عشرة: التحريض على ذلك بتذكر عباد الله الساجدين،  
وكونه منهم.

السابعة عشرة: ختم السورة بهذه المسألة الكبيرة.

# سُورَة طَهٌ

سُئل رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۚ ۱۵۰﴾ الآية.

فأجاب: اعلم رحمك الله أن الله سبحانه عالم بكل شيء يعلم ما يقع على خلقه، وأنزل هذا الكتاب المبارك الذي جعله تبياناً لكل شيء وتفصيلاً لكل شيء، وجعله هدى لأهل القرن الثاني عشر، ومن بعدهم، كما جعله هدى لأهل القرن الأول ومن بعدهم.

ومن أعظم البيان الذي فيه بيان جواب الحجج الصحيحة، والجواب عما يعارضها، وبيان الحجج الفاسدة، ونفيها فلا إله إلا الله ما ذكره المعرضون عن كتاب الله من الهدى والعلم، ولكن لا معطي لما منع الله، وهذه التي سئلت عنها فيها بيان بطلان شبه يحتاج بها بعض أهل النفاق والريب في زماننا؛ وهذا في قضيتنا هذه، وبين ذلك أن هذه في آخر قصة آدم وإبليس، وفيها من العبر والفوائد العظيمة لذريتها ما يجعل عن الوصف، فمن ذلك أن الله أمر إبليس بالسجود لآدم ولو فعل لكان فيه طاعة لربه وشرف له؛ ولكن سُولت له نفسه أن ذلك نقص في حقه إذا خضع لواحد دونه في السن ودونه في الأصل على زعمه، فلم يطع الأمر واحتج على فعله بحججه، وهي أن الله خلقه من

أَصْلٍ خَيْرٌ مِنْ أَصْلِ آدَمَ وَلَا يَنْبَغِي أَنَّ الشَّرِيفَ يَخْضُعَ لِمَنْ دُونَهُ، بَلْ  
 الْعَكْسُ، فَعَارِضَ النَّصُ الصَّرِيحُ بِفَعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْخَلْقُ فَكَانَ فِي هَذَا  
 عَبْرَةً عَظِيمَةً لِمَنْ رَدَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاحْتَجَ بِمَا لَا يَجْدِي، فَلَمَّا  
 فَعَلَ لَمْ يَعْذِرْهُ اللَّهُ بِهَذَا التَّأْوِيلِ؛ بَلْ طَرَدَهُ وَرَفَعَ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ، وَكَانَ  
 مَعَ عَدُوِّ اللَّهِ مِنَ الْحَذْقِ وَالْفَطْنَةِ وَدَقَّةِ الْمَعْرِفَةِ مَا يَجْلِي عَنِ الْوَصْفِ؛  
 فَتَحِيلُّ عَلَى آدَمَ حَتَّى تَرَكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَذَلِكَ بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ،  
 وَاحْتَجَ لِآدَمَ بِحَجَجٍ، فَلَمَّا أَكَلَ لَمْ يَعْذِرْهُ اللَّهُ بِتَلْكَ الْحَجَجِ، بَلْ أَهْبَطَهُ إِلَى  
 الْأَرْضِ وَأَجْلَاهُ عَنِ وَطْنِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَهِبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِيَعْصِي عَدُوّهُ فَإِمَّا  
 يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ **﴿يَقُولُ تَعَالَى : لِمَا أَجْلَيْتُكُمْ عَنْ وَطْنِكُمْ**  
 فَإِنَّ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ وَهُوَ أَنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ هُدًى مِنْ عَنْدِي، لَا أَكُلُّكُمْ  
 إِلَى رَأِيْكُمْ وَلَا رَأِيْ عَلَمَائِكُمْ، بَلْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْعِلْمَ الْوَاضِعَ الَّذِي  
 يَبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ؛ وَالصَّحِيحَ مِنَ الْفَاسِدِ وَالنَّافِعَ مِنَ الضَّارِّ **﴿لِئَلَّا**  
**يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾**

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْهُدَى هُوَ هَذَا الْقُرْآنُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَقْدِرُ  
 عَلَى الْهُدَى مِنْهُ إِلَّا مَنْ بَلَغَ رَتْبَةَ الْاجْتِهادِ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ فِي خَبْرِهِ أَنَّهُ  
 هُدَى، فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا القَوْلِ الْبَاطِلِ لَا يَكُونُ هُدَى إِلَّا فِي حَقِّ الْوَاحِدِ مِنْ

الآلاف المؤلفة، وأما أكثر الناس فليس هدى في حقهم، بل المدى في حقهم أن كل فرقة تتبع ما وجدت عليه الآباء فما أبطل هذا من قول ! وكيف يصح لمن يدعي الإسلام أن يظن في الله وكتابه هذا الظن؟

ولما عرف الله سبحانه أنه أئن هذه الأمة سيجري عليها ما جرى على من قبلها من اختلاق على أكثر من سبعين فرقاً، وأن الفرق كلها تترك هدى الله إلا فرقة واحدة، وأن الفرق كلها يقررون بأن كتاب الله هو الحق، لكن يعتذرون بالعجز، وأنهم لو يتعلمون كتاب الله ويعملون به لم يفهموه لغموصه قال : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَىٰ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

﴿١٢٣﴾ وهذا تكذيب لهؤلاء الذين ظنوا في القرآن ظن السوء.

قال ابن عباس : تكفل الله من قرأ القرآن وعمل بما فيه أئن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وبيان هذا أئن هؤلاء يزعمون أنهم لو تركوا طريقة الآباء ويقتصرن على الوحي لم يهتدوا بسبب أنهم لا يفهمون، كما قالوا : ﴿قُلُّوْنَا غُلْمَنٌ﴾، فرد الله عليهم بقوله : ﴿بَلْ لَعَنْهُمُ اللَّهُ يُكَفِّرُهُمْ﴾

من اتبع الرأي؛ فتجدهم في المسألة الواحدة يحكون سبعة أقوال أو ستة ليس منها قول صحيح، والذي ذكر الله في كتابه في تلك المسألة بعينها لا يعرفونه.

والحاصل أنهم يقولون : لم نترك القرآن إلا خوفاً من الخطأ ، ولم نُقبل على ما نحن فيه إلا للعصمة . فعكس الله كلامهم ، وبين أن العصمة في اتباع القرآن إلى يوم القيمة.

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَشْقَى ﴾ ، فهم يزعمون أن الله يرضى بفعلهم ويثبّتهم عليه في الآخرة ولو تركوه واتبعوا القرآن لغلطوا أو عوقبوا ، فذكر الله أن من اتبع القرآن أمن من المحذور الذي هو الخطأ عن الطريق ، وهو الضلال ، وأمن من عاقبته وهو الشقاء في الآخرة.

ثم ذكر الفريق الآخر الذي أعرض عن القرآن فقال : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ﴾ ، وذكر الله هو القرآن الذي بين الله فيه خلقه ما يحب ويكره ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ الآيتين ، فذكر الله من أعرض عن القرآن ، وأراد الفقه من غيره عقوبتين :

إداهما : المعيشة الضنك ؛ وفسرها السلف بنوعين :

الأول : ضنك الدنيا : وهو أنه إن كان غنيا سلط الله عليه خوف الفقر ، وتعب القلب والبدن في جمع الدنيا حتى يأتيه الموت ولم يتنهن . بعيش .

والثاني : الضنك في البرزخ وعذاب القبر.

وفسر الضنك في الدنيا أيضاً بالجهل ؛ فإن الشك والحيرة لها من القلق وضيق الصدر ما لها . فصار في هذا مصدق قوله في الحديث عن القرآن : ((من ابتغى الهدى من غيره أضله الله)) عاقبهم بضدّ قصدتهم، فإنهم قصدوا معرفة الفقه فجازاهم الله بأن أضلّهم، وكدر عليهم معيشتهم بعذاب قلوبهم بخوف الفقر وقلة غناء أنفسهم؛ وعذاب أبدانهم بأن سلط عليهم الظلمة والحيرة، وأغرى بينهم العداوة والبغضاء فإن أعظم الناس تعادياً هؤلاء الذين ينتسبون إلى المعرفة.

ثم قال : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ ١٢٤ ، والمعني

نوعان :

عمي القلب ، وعمي البصر ، فهذا المعرض عن القرآن لما عمي بصيرته في الدنيا عن القرآن جازاه الله بأن حشره يوم القيمة أعمى . قال بعض السلف : أعمى عن الحجة لا يقدر على المجادلة بالباطل كما كان يصنع في الدنيا .

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ ١٢٥ ، فذكر

الله أنه يقال له : هذا بسبب إعراضك عن القرآن في الدنيا ، وطلبك العلم من غيره .

قال ابن كثير في الآية : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي ﴾ ، أي خالف أمري وما أنزلته على رسولي ، أعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداه ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ ، أي في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح ولا تنعم .

ظاهره أن قوماً أعرضوا عن الحق وكانوا في سعة من الدنيا فكانت معيشتهم ضنكًا وذلك أنهم كانوا يرون أن الله ليس مخلفاً لهم معاشهم مع سوء ظنهم بالله، ثم ذكر كلاماً طويلاً وذكر ما ذكرته من أنواع الضنك والله أعلم .

# سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

قال الشيخ محمد رحمة الله تعالى: قوله عز وجل: ﴿ يَتَأَبَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا ﴾ ، الآيتين فيه مسائل:

الأولى: أن الله أمر الرسل بهذا مع اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم  
فيidel على أنه من عظيم الأمور.

الثانية: أن الرسل إذا أمروا بذلك فغيرهم أولى بال الحاجة إلى ذلك  
فأفاد أن هذا يحتاج إليه أعلم الناس حاجة شديدة .

الثالثة: إذا فرض هذا على الرسل مع اختلاف الأزمنة والأمكنة  
فكيف بأمة واحدة نبيها واحد وكتابها واحد ؟

الرابعة: أن الخطاب للرسل عام للأمم بدليل قوله: ﴿ فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ .

الخامسة: الأمر بالأكل من الطيبات، وفيه رد على الغلاة الذين  
يمتنعون عنها، وفيه رد على الجفاة الذين لا يقتصرن عليها.

السادسة : الأمر بإصلاح العمل مع الأكل من الطيبات ، وفيه رد  
على ثلات طوائف :

**أولهم** : الأكلون الطيبات بلا شكر، والشكر هو العمل المرضي.

**وثانيهم** : من يعمل العمل غير الخالص مثل المرائي وقادس الدنيا.

**وثالثهم** : الذي يعمل مخلصاً لكنه على غير الأمان.

**السابعة** : المسألة العظيمة التي سيق الكلام لأجلها، وهي فرض الاجتماع في المذهب، وتحريم الافتراق: فإذا فرضه على الأنبياء مع اختلاف الأزمنة والأمكنة فكيف بأمة واحدة ، ونبيها واحد، وكتابها ودينها واحد ؟

**الثامنة**: ذكره سبحانه فعلهم الذي صدر عنهم بعد ما عرفوا الوصية العظيمة بالاجتماع والنهي عن الافتراق، وأنهم تقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون، فذكر أنهم قابلوا الوصية بعد ما سمعوها بما يضادها غاية المضادة، وهو أنهم تركوا الاجتماع وتفرقوا، ثم بعد ذلك كل فرقة صنفت لها كتبها غير كتب الآخرين، ثم كل فرقة فرحت بما تركت من الهدى، وفرحت بما ابتدعه من الضلال كما قال الشاعر:

حلَّفْتُ لَنَا أَنْ لَا نَخُونَ عَهْوَدَهَا \*\*\*\* فَكَأْنَهَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَفْيِ

# وَصَائِيَةُ الْأَمْلَأِ لِكَلْبِ بْنِ النَّسَرِ

بِحُمُّرٍ يَضْمُمُ الْمَرْءَةَ أَوْ تَبْعَدُهُ وَصَائِيَةٌ، وَفِيهَا :

- وَصَائِيَةٌ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْأَنْذَلِسِيِّ حِينَ قُدُومِهِ رَوَايَةُ أَبِي عُمَرَ الظَّاهِرِيِّ.
- وَصَائِيَةٌ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى حِينَ وَدَاعِيهِ.
- وَصَائِيَةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ.
- وَصَائِيَةٌ لِبْنِ الْقَاسِمِ وَالشَّافِعِيِّ، وَأَسَدِينَ الْقَفْرَاتِ وَالْمَخَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.
- وَصَائِيَةٌ لِلْخَلْفَاءِ وَالْوَلَاءِ.
- وَصَائِيَةٌ لِطَلَبَةِ الْعَامِرِ عِنْدَ وَدَاعِهِمْ.
- وَعَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَصَائِيَةِ.

جُمُعٌ وَتَحْقِيقٌ وَتَوْثِيقٌ

د. عَادِلُ بْنُ عَلَىٰ أَوْعَاصِمٌ



## نص الوصية

قال أبو عمر أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدٍ<sup>(١)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي<sup>(٢)</sup> تَعَالَى عِنْهُ  
نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنٍ خَلَفٍ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ نَاصِرٍ<sup>(٣)</sup> تَعَالَى عِنْهُ سَنَةً تِسْعَ وَثَمَانِينَ

(١) كذا في الأصل بذكر اسم أحمد مرتين، والصواب حذف الثانية وهو الصحيح في اسم أبي عمر الظلماني لأمور:

**أولاً:** أنه لا يعرف لأبي عمر الظلماني ابن اسمه أحمد، والذي ذكر في كتب التراجم من أبنائه: محمد يكنى أبا بكر، وعبد الله ويكنى أبا بكر كذلك.

**ثانياً:** أن الاسم صدر بكلية أبي عمر وهو الذي شهر به الظلماني أحمد بن محمد، وهكذا ذُكر في كتب التراجم.

**ثالثاً:** أن شيخ الظلماني في الإسناد هو: خلف بن علي بن ناصر، وهو مذكور بالرواية عنه، ولم أقف لأحد ابنيه على رواية أو سماع منه.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبْ بن يحيى بن محمد بن قُلزمان المعاذري الفقير الظَّلْمَانِي - بفتحات ونون ساقنة - أصله منها، يكنى: أبي عمر، سكن قرطبة وروى فيها عن: أبي جعفر بن عون الله، وأبي بكر الزبيدي وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهم، ورحل فسمع بالقىروان ومصر ومكة والمدينة وغيرها، وكان جماعة للكتب والتصنیف قال ابن بشكوال: «وكان: أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه،... وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه، ومعرفة برجاله وحملته، حافظا للسنن». توفي سنة (٤٢٩هـ) وكان مولده سنة (٣٤٠هـ).

ومن الفوائد أن أبي طالب المرواري ساق فهرس تأليف أبي عمر الظلماني كاملة بذكر عناوينها وعدد أجزائها في كتابه عيون الإمامة (ص: ١١٦، ١١٧). ينظر: جذوة المقتبس (ص: ١١٤)، الصلة (٨٤/١ ت: ٩٢)، ترتيب المدارك (٨٢/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٧).

(٣) كذا في الأصل أبو محمد بن خلف بذكر كلمة «بن» بين أبي محمد وخلف، والصواب عدم ثبوتها؛ وإنما هو: أبو محمد خلف، كما سيأتي في مصادر الترجمة.

(٤) هو المحدث الضابط خلف بن علي بن ناصر بن منصور البَلْوِي السَّبْتَنِي، يكنى: أبي محمد، وقيل أبي سعيد. قدم قرطبة وسمع منه جماعة من علمائها، منهم: أبو عمر الظلماني، وأبو عبد الله الخُوَلَانِي وغيرهما، قال ابن بشكوال: «وكان: زاهدا متبتلا =

وَثَلَاثٌ مَائَةٌ قَالَ نَا أَبُو الْفَرْجِ عَبْدُوْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدُوْسٍ<sup>(١)</sup> بِطْلِيْطَلَةُ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ نَا أَبُو غَالِبٍ تَمَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ زِيَادٍ<sup>(٤)</sup> قَالَ  
 نَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup> قَالَ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَيُوبَ<sup>(٦)</sup>، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ

= سائحا في الأرض، لا يأوي إلى الوطن، راوية للعلم، حسن الخط، ضابطا لما كتب». =  
 توفي باليبيرة سنة ٤٠٠ هـ. الصلة (١/٤٠٤)، تاريخ الإسلام (٤١٨/٨).

(١) هو الراوية الزاهد عبدوس بن محمد بن عبدوس يكنى: أبو الفرج، من أهل طليطلة؛ سمع بها من: عبد الرحمن بن عيسى، وأبي غالب تمام بن عبد الله وغيرهما، ورحل إلى المشرق رحلتين، قال ابن الفرضي: «وكان: زاهدا، فاضلا، ورعا متقللا. سمع منه الناس كثيرا، وكان: ثقة خيارا، حسن الضبط لما كتب»، توفي بطليطلة يوم الجمعة سنة ٣٩٠ هـ. تاريخ علماء الأندلس (١/٣٨٣)، تاريخ الملتمس (ص: ٤٢٦).

(٢) طليطلة (toledo): بضم الطاءين وفتح اللامين كذا ضبطت في الأصل، وكذا وجدته موجود الضبط في غير موضع من النسخة الأندلسية: لكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، وكذا ضبطه الحميدي على ما نقله ياقوت، وقال: «وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية»، وهي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم. معجم البلدان (٤/٣٩)، الروض المعطار (ص: ٣٩٣)، الأماكن الواردة في كتاب الصلة (ص: ١٦) هانز.

(٣) هو الراوية المفتى تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب أبو غالب المَعَافِري الطليطلي، رحل إلى المشرق فسمع وجلب كتابا كثيرة، وكان حسن الضبط مت Hwyria، من أهل الديانة والفضل والمذهب الحسن، ولد سنة ٣٣٥ هـ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٧ هـ. تاريخ علماء الأندلس (١/١١٦)، ترتيب المدارك (٧/٣٢).

(٤) لم أهتد إليه، ويحتمل أن يكون هو: محمد بن أحمد بن زياد، كان جاراً لمحمد بن وضاح الفقيه؛ فأوصى أن يصلى عليه؛ فقام له بذلك ذِكْرٌ، توفي يوم السبت لأربع عشرة خلت من رجب سنة ٣٠٧ هـ. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (٢/١٧٥)، لم أقف عليه.

(٥) هو عثمان بن أيوب بن أبي الصلت الفارسي من أهل قرطبة، سمع من الغازي بن قيس، قال محمد بن عبد الملك بن أيمن: «كان من خيار المسلمين وأفاضلهم، وكان صديقاً ليعيى بن يحيى وكان عنده علم، وكانت له رحلة لقى فيها سحنون بن سعيد بالقيروان =





يَحْيَى، قَالَ: أَوَّلُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ مَالِكُ بْنُ عَيْبَهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِي حِينَ أَتَيْتُهُ طَالِبًا لِمَا أَلْهَمَنِي اللَّهُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ جَلَسْتُ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ لِي: اسْمُكَ؟ قُلْتُ لَهُ: أَكْرَمَ اللَّهُ، يَحْيَى. وَكُنْتُ أَحْدَثَ أَصْحَابِي سَنًّا، فَقَالَ لِي: يَا يَحْيَى، اللَّهُ اللَّهُ، عَلَيْكَ بِالْجَدِّ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَسَاحَدْتُكَ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُرِغِّبُكَ فِيهِ، وَيُزَهِّدُكَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ فَقَالَ لِي: قَدِمَ الْمَدِينَةَ غَلَامٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِحَدَاثَةِ سِنِّكَ أَقْبَلَ لِهَذَا الْأَمْرِ قَاصِدًا إِلَى رَبِيعَةَ وَنُظْرَائِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ مَعَنَا يَكْتُبُ<sup>(١)</sup> وَيَجْتَهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَهُوَ طَالِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، فَرَأَيْتُ عَلَى جَنَازَتِهِ شَيْئًا لَمْ أَرِ مِثْلَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَلْدِنَا، إِلَّا عَالِمٌ أَوْ طَالِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَنَا يَزْدَحِمُونَ عَلَى نَعْشِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌ بِالْمَدِينَةِ يَلِيهِ أَمْرَهُ فَلَمَّا وُضِعَ نَعْشُهُ لِيُصَلَّى عَلَيْهِ نَظَرَ أَمِيرُنَا إِلَى عُلَمَائِنَا وَفَعْلِهِمْ وَأَزْدَحَامِ النَّاسِ عَلَى نَعْشِهِ، أَمْسَكَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قَدَّمُوا مِنْكُمْ مَنْ أَحْبَبْتُمْ، ثُمَّ قَالَ بِإِثْرِ كَلَامِهِ: لَوْ لَمْ يَرْغَبْ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِهَذَا. فَقَدَّمَ أَهْلُ الْعِلْمِ رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ نَهَضَ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَ مَالِكُ: فَأَلْحَدَهُ فِي قَبْرِهِ رَبِيعَةَ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ<sup>(٣)</sup>، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٤)</sup>، وَابْنُ

وكان معدودا من جملة العلماء». وهو أول من أدخل المدونة الأندلس، توفي عثمان هذا سنة (٢٤٦هـ). أخبار الفقهاء والمحاذين (ص: ٢٤٣ ت: ٣٧٧)، تاريخ علماء الأندلس (١٣٤٥ ت: ٨٨٩)، ترتيب المدارك (٤/٢٤٥).

(١) في «غ»: يطلب.

(٢) تقدمت ترجمته عند ذكر شيخوخ مالك.

(٣) تقدمت ترجمته عند ذكر شيخوخ مالك.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الانصاري التنجاري المدني، يكنى أبا سعيد، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهم، وعنده: مالك والسفيانان، وشعبة وغيرهم، وكان قاضيا بالمدينة وبغيرها، وهو فقيه عالم =



**شَهَابٌ<sup>(١)</sup>، وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرٍ<sup>(٢)</sup>، وَصَفْوَانُ بْنُ سَلَيْمٍ<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو حَازِمٍ<sup>(٤)</sup> وَأَشْبَاهُمْ مِنْ أَهْلِ بَلَدٍ**

محدث حافظ مأمون عدل مرضي ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي بالهاشمية سنة (١٤٣ـهـ). ينظر: مسند الموطأ للجوهري (ص: ٥٨٦)، التمهيد (٨٨/٢٣)، التعريف لابن الحذاء (٦٣٨/٣ ت: ٦٠٥)، أسماء شيخ مالك ابن أنس لابن خلفون (ص: ٣٩٦ ت: ١٠٢)، التقصي لما في الموطأ (ص: ٤٣٦).

(١) تقدت ترجمته عند ذكر شيخ مالك.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزى بن عامر القرشي الثئبى - تيم قريش - أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر المدنى. روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبى رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ابن شهاب الزهرى، وهشام بن عروة، وعمرو بن دينار، وشعبة وغيرهم.

قال مالك: «كان محمد بن المنكدر سيد القراء، وكان كثير البكاء عند الحديث، وكنت إذا وجدت من نفسي قسوة آتية فأنظر إليه، فأتعظ به وأنتفع بنفسي أيام، وكان كثير الصلاة بالليل». وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم. التاريخ الكبير (٢١٩/١ ت: ٢٢٠، ٢٠٥/٢ ت: ٢٩١)، الجرح والتعديل (٤٢١/٨ ت: ٩٧، ٢١٩ ت: ٢١٦)، التعريف لابن الحذاء (٢٠٦، ٢٠٥/٢ ت: ١٧٢)، أسماء شيخ مالك بن أنس (ص: ٢٣ - ٢١٦ ت: ٢١٩)، تهذيب الكمال (٥٢٧/٦ ت: ٦٢٢٣).

(٣) هو صفوان بن سليم أبو عبد الله سليم أبوه مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، روى عن: أنس بن مالك، وجماعة من التابعين، وعنده: مالك وموسى بن عقبة، والسفيانيان وغيرهم، وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن عبد البر: «كان من عباد أهل المدينة وفضلاهم»، مات بالمدينة سنة (١٣٢ـهـ). ينظر: مسند الموطأ (ص: ٣٨٧، ٣٨٨)، التمهيد (٢١٠، ٢٠٩/١٦)، التعريف لابن الحذاء (٣٠٣/٢ ت: ٣٠٤)، أسماء شيخ مالك بن أنس (ص: ٢٦٧ - ٢٦٩ ت: ٤٥).

(٤) هو أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج المدنى مولىبني مخزوم، روى عن سهل بن سعد الساعدي وجماعة من التابعين، وعنده: مالك وعبيد الله العمري وسليمان بن بلاط وغيرهم، وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن عبد البر: «أحد الفضلاء الحكماء العلماء الشفاث الأثبات من التابعين، وله حكم وزهديات ومواعظ ورقائق ومقطعات». مات سنة (١٣٥ـهـ)، وقيل: سنة (١٤٠ـهـ). ينظر: مسند الموطأ للجوهري (ص: ٣٦٩)،



الرَّسُولِ ﷺ ، وَبَنَى اللَّيْنَ عَلَى لَحْدِهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ لَاءٌ  
يُنَاوِلُونَهُ الَّيْنَ، قَالَ مَالِكٌ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ النَّالِثِ مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، رَأَهُ  
فِي الْمَنَامِ رَجُلٌ مِنْ خَيَارِ أَهْلِ بَلدِنَا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ غَلَامٌ أَمْرُدٌ، عَلَيْهِ  
بَيَاضٌ، مُعْتَمٌ بِعِمَامَةٍ خَضْرَاءً، تَحْتَهُ فَرْسٌ أَشَهْبُ نَازِلٌ مِنَ السَّمَاءِ فَكَانَهُ كَانَ  
يَأْتِيهِ قَاصِدًا لِيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: هَذَا مَا بَلَغَنِي إِلَيْهِ الْعِلْمُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ:  
وَمَا الَّذِي بَلَغَكَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَعْطَانِي اللَّهُ بِكُلِّ بَابٍ تَعْلَمْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ دَرَجَةٌ  
فِي الْجَنَّةِ، فَلَمْ تَبْلُغْ بِي الدَّرَجَاتِ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ اللَّهُ: زِيدُوا  
وَرَثَةَ أَنْبِيائِي، فَقَدْ حَتَّمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّ مَنْ مَاتَ وَهُوَ عَالِمٌ بِسُنْتِي، وَسُنْنَةِ  
أَنْبِيائِي، أَوْ طَالِبٌ لِذَلِكَ أَنْ أَجْمَعُهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى  
بَلَغَنِي دَرَجَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا دَرَجَتَيْنِ، دَرَجَةٌ  
هُوَ فِيهَا جَالِسٌ وَحَوْلُهُ النَّبِيُّونَ كُلُّهُمْ، وَدَرَجَةٌ ثَانِيَّةٌ فِيهَا أَصْحَابُهُ، وَجَمِيعُ  
أَصْحَابِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ، وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ فِيهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
وَطَلَبْتُهُ، وَسَيَرَنِي حَتَّى أَسْتَوِيْ<sup>(١)</sup> مَعَهُمْ فَقَالُوا: مَرْحَبًا، مَرْحَبًا. سَوْى مَا لِي  
عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ؟ فَقَالَ:  
وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَحْسِرَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ كَمَا رَأَيْتُهُمْ زُمْرَةً وَاحِدَةً، فَأَنَا مَعَهُمْ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، هَذِهِ  
جَنَّتِي قَدْ أَبْحَثْتُهَا لَكُمْ، وَهَذَا رِضْوَانِي قَدْ رَضِيَتْ عَنْكُمْ، فَلَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ  
حَتَّى تَتَمَّنُوا وَتَشْفَعُوا، فَأَعْطِيْكُمْ مَا شِئْتُمْ، وَأَشْفَعُكُمْ فِيمَا أَسْتَشْفَعُتُمْ، لِأَرِيَ  
عِنَادِي كَرَامَتَكُمْ، وَمَنْزِلَتَكُمْ عِنْدِي، فَتَتَمَّنَى فَتَعْطَى وَتَسْتَشْفَعَ فَتَشْفَعَ، فَلَمَّا  
أَصْبَحَ الرَّجُلُ حَدَّثَ بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا، فَانْتَشَرَ خَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ.

= التمهيد (٢١: ٩٥)، التعريف لابن الحذاء (٣: ٥٨٠)، أسماء شيخوخ مالك (ص: ٣٥٤)

. ت: ٨٢)، التقريب (ت: ٢٤٨٩). التفصي (ص: ٣٦١).

(١) في «غ»: استوسطتهم.

قال مالك: وكان بالمدينة أقوامٌ قد بدأوا معنا في طلب هذا الأمر، ثم كفوا عنه حتى سمعوا هذا الذي حدثتك به، فلقد رجعوا إلينه، وأخذوه بالجذب، وهم اليوم من علماء بلدنا<sup>(١)</sup>، الله الله يا يحيى جد في هذا الأمر [.....].<sup>(٢)</sup>

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.



(١) إلى هنا انتهت الحكاية من كتاب الغرناطي.

(٢) طمس في الأصل؛ لبلل اعتراه، ولعل تقديره: تمت الحكاية.



وَصِيَّةُ الْحَافِظِ الْذَّهَبِيِّ ت ٧٤٨ هـ

لِمُحَمَّدِ بْنِ رَافِعِ السَّلَامِيِّ

أَغْتَسَى بِهَا

جَمَالُ عَزُون



## شِيكَةُ النَّهْيِ لِحَمْدٍ بْنِ رَافِعٍ السَّلَامِيِّ

هذه وصيَّةُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالَمِ الْحَافِظِ الْبَارِعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَمْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ النَّهْيِ الْمَقْرِئِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِحَمْدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ رَافِعِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ السَّلَامِيِّ<sup>(١)</sup> :

يَا وُلَيدَ رَافِعٍ ! اسْعِ أَقْلُلَ لَكَ : أَرَاكَ - وَاللَّهُ - مُثْلِي<sup>(٢)</sup> مُزْجَى الْبِضَاعَةِ، قَلِيلُ الْعِلْمِ بِالصَّنَاعَةِ، فَلَا أَقْلُلَ مِنِ الْإِقْبَالِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَلُزُومِ خَمْسِكَ فِي جَمَاعَةِ .

وَهُلْ شَيْءٌ أَقْبَحُ مِنْ شَابٍ يَخْدُمُ السُّنْنَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا؟! نَعَمْ؛ آخْرُ يُبَالِغُ فِي الْطَّلَبِ، وَيَكْتُبُ عَمَّنْ دَرَجَ وَدَبَّ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ لَا يَصْلَيْ! فَلَا بَارَكَ اللَّهُ

(١) حَمْدٌ بْنُ رَافِعٍ بْنُ هَجْرَسٍ، الْمَدْحُوتُ، الْعَالَمُ، الْحَافِظُ، الْمَفْيِدُ، الرَّحَائِلُ، الْمُتَقْنُ، نَاصِرُ الدِّينِ الصَّمِيدِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، وُلِدَ سَنَةً ٤٧٠ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةً ٧٧٤ هـ، قَالَهُ النَّهْيِيُّ فِي المَعْجمِ الْمُخْصَصِ ص ٢٢٩ - ٢٣٠، وَانْظُرْ مُقْدِمةَ كِتَابِ الرَّوْفَيَاتِ لِلْسَّلَامِيِّ - بِتَحْقِيقِ صَالِحِ مُهَدِّي عَبَّاسِ .

(٢) هَذَا مِنْ تَوَاضُعِ النَّهْيِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٣) فِي الْمَثَلِ : أَكَذَّبَ مِنْ دَبَّ وَدَرَجَ؛ أَيْ: أَكَذَّبَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، انْظُرْ لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٦٩/٢، وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُ يَكْتُبُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ دُونَ اِنْتِقَاءِ لِلشَّيْوخِ.

في هذا النمط! فإن هؤلاء ما غوايتهم بالحديث إلا كغواية المصارع وال ساعي ولاعب الحمام، بل أولاء أعنذر بالجهل.

وهذا المُعْثُر يسمع الألوف من الحديث فيها الوعيد والتهديد، والعذاب الشديد، ولا ينجزر، بل ما أظنه يسمع شيئاً، ولا يفهم حديثاً؛ لأنّه إن كان قارئاً بنفسه؛ فبجهله أن يتهمي الأسماء والمتون، ويُيدلّ ما يشير إليه، وعینه إلى تنبية الشيخ تارة، وإلى أمرَّ حاضر تارة، وإلى إقامة الإعراب تارة؛ لغلاً يُخزى بين الحاضرين، وإن كان غيره القاريء استراح فأنا كفيل لك بأنّه ما يسمع غيراً: (ثنا<sup>(١)</sup> قال: ثنا)، و(صلى الله عليه وسلم)؛ لكثرة دور ذلك.

فتراه إما يكتب الأسماء حال السّماع؛ فينطُلُ ويُبطلُ، أو ينسخ في جزء، أو يكتب طباقاً<sup>(٢)</sup>، أو يطالع في شيء، وهذا أجودُ أحواله، ولا جودة فيها، أو بمكان<sup>(٣)</sup>. وهذا الأغلب - يحدّث جليسه، ويمزح مع الصبيان الملأ؛ فمتى يسمع هذا أو يعقلُ أو يصرُ أو يُغنى عنه الحديث شيئاً!

(١) اختصار : حدثنا .

(٢) يعني طبقاً السّماع، وهو أن يكتب الطالب اسم الشيخ الذيقرأ أو سمع عليه أو منه كتاباً أو جزءاً أو نحوه وما يتحقق بالاسم من نسب ونسبة وكيبة ولقب ومنصب ونحو ذلك، أو في النسخة التي يروم تحصيلها من المسموع. انظر فتح المغيث ١١٤/٣ للحافظ السحاوي.

(٣) أي : أو تراه بمكان . . .

وأمّا قول وكيع<sup>(١)</sup>: «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ؛ فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَنَاهُونَ؟!»<sup>(٢)</sup>؛ فهذا قاله في الصلاة المقارنة للذكر، وهي التوافل؛ أي: يُقلِّلُ تَشَاغُلَكُمْ بِالْتَّوَافِلِ؛ فَانْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ.

أمّا أن يَصُدُّهُمْ عن الفرائض الخمس؛ فحاشا لله! هذا ما كان في سيرهم قطّ؛ إِلَّا في أيام الجهاد وقبلها بعده<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الجراح الرؤاسي الإمام الحافظ ت ١٩٧ هـ .

(٢) لم أره عن وكيع لكن عن شعبة آخرجه البسوبي في المعرفة والتاريخ ٧٢٧/١ والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ١١٤ - باب ذكر أخبار ربما أشكلت على ساميها، وبيان الإشكال الواقع في وجوهها ومعانيها - ، وأبو بكر أحمد بن مروان الدينيوري المالكي في المجالسة وجوه العلم ٥٨٧/٢، وابن عدي في الكامل ٨٨/١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٠٢٩/٢، رقم: ١٩٦٩ ، من طرق عن شعبة به . قال أبو خليفة : «يريد شعبة - رحمه الله - أن أهلَه يضيّعون العمل بما يسمعون منه، ويتشاغلون بالكثارة به، أو نحو ذلك، والحديث لا يصدُّ عن ذِكْرِ اللَّهِ، بل يهدِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وذَكْرُ كَلَامًا» .

قال الخطيب البغدادي : «وليس يجوز لأحدٍ أن يقول: كان شعبة يبْطُّ عن طلب الحديث، وكيف يكون كذلك وقد بلغ من قدره أن سُمِّيَ أمير المؤمنين في الحديث، كل ذلك لأجل طلبه له، و Ashtonale به، ولم ينزل طول عمره يطلب حتى مات على غاية الحرص في جمعه، لا يشتغل بشيء سواه، ويكتب عن دونه في السن والإسناد، وكان من أشد أصحاب الحديث عناءً بما سمع، وأحسنتهم إنقاذه لما حفظ» .

(٣) كذا في الأصل : إِلَّا في أيام الجهاد وقبلها بعده ، والمراد فيما يظهر أنَّ جهاد العدو يحصل فيه نوعٌ تغييرٌ وتشاغلٌ، نحو الجمع بين الصالحين، وقصر الأربع إلى ركعتين، بل وإلى ركعة واحدة عند بعضهم، وينقسم فيها المسلمين إلى طائفتين، إِحْدَاهُمَا تُودِي الصلاة، وآخْرَى تُحَابِيهِ العدو، وعند احتدام السيف تشرع **(رجالاً وركباناً)** .

وهل يترك الصلاة محدثاً إلا وهو من الرذالة<sup>(١)</sup> الرذالة، أو إلى التعرِّف  
والضلال<sup>(٢)</sup>؟

فإن كمل نفسه بتلوطه أو قيادته<sup>(٣)</sup>؛ فقد تمت له الإفادة، وإن استعمل  
من العلوم قسطاً، فقد ازداد مهانة وخططاً، وبذل دينه لشيطانه، وأدبر عن  
الخير؛ فهل في مثل هذا الضرب حير؟ لا كثُرَ الله مثُلُهم، فما حظُّ  
الواحد<sup>(٤)</sup> [من هؤلاء]<sup>(٥)</sup> إلا أن يسمع ليروي فقط.

فليعاقبَ بنقيضِ قصده، ولیُشَهِّرْنَهُ اللَّهُ [تعالى]<sup>(٦)</sup> بعد أن ستره  
مراتٍ، ولیُيقِنَ مُضْغَةً في الألسُنِ، وعبرةً بين المحدثين، ثم لَيَطْبَعَنَ اللَّهُ على  
قلبه، ورُبَّما سُلِّبَ التَّوْحِيدُ، وطَمِيعَ في الشَّيْطَانِ؛ فدخلَ في باطنِه الْخَرَابُ،  
وشكَّكَهُ في الإسلام والنبوات إلى أن يخسر الدنيا والآخرة؛ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ  
والسُّترَ.

فبِاللَّهِ يَا أَخِي ثُمَّ بِاللَّهِ؛ أتَقِ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ الْمُسْكِيَّةَ، وَلَا تَكُنْ مِنْ  
أَدْخَلَهُ طَلْبُ الْحَدِيثِ النَّارَ؛ فَمَا ارْتَفَعَ رَافِعٌ<sup>(٧)</sup> إِلَّا بِالْتَّقْوَىِ، وَالْخَيْرِ، وَمَلَازِمِ  
الْآدَابِ النَّبُوَّيَّةِ.

(١) الرذالة : ما انتقى حيئه وبقى ردئه . لسان العرب ٢٨١/١١ (رذل) .

(٢) في بعض نسخ معيد النعم : بتلوط اعتاده ، كما في هامش ص ٨٩ .

(٣) في معيد النعم ص ٨٩ : واحد .

(٤) زيادة من معيد النعم ص ٨٩ .

(٥) من معيد النعم ص ٨٩ .

(٦) يشير الحافظ النهي هنا إلى رافع بن هجرس والد محمد الذي قدم له النبي هذه الوصيَّة، وكان  
رافع هذا إماماً، مقرئاً، محدثاً، فقيهاً، زاهداً، حسيراً، عني بالرواية والقراءات، وكتب وحصل بعض  
=

فَإِنْ قَبِلْتَ نُصْحِيٌّ؛ فَمَا أَوْلَاكَ بِالْخَيْرِ وَالتَّوقِيرِ، وَإِنْ أَعْرَضْتَ  
كَعَرَاضِكَ عَنْ وَصِيَّةِ إِلَهِ الْعَظِيمِ، فَتَبَّأْ لَكَ سَائِرَ الدَّهْرِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ -  
وَهُوَ أَصْدِقُ مَنْ قَالَ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَمْرَ، وَأَعْلَمُ مَنْ أُوحِيَ، وَأَكْرَمُ مَنْ هَدِيَ،  
وَهُوَ أَشْفَقُ عَلَيْنَا مِنْ أَنفُسِنَا - ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
وَإِيَّاكمُ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup>.

فَبِاللَّهِ؟ قُلْ لِي : هَلْ يَكُونُ طَالِبٌ مِنْ خُدَّادٍ<sup>(٢)</sup> السُّنْنَةِ يَتَهَاوِنُ  
بِالصَّلَوَاتِ، أَوْ يَتَعَانِي تِلْكَ الْقَادِرَاتِ؟ لَا وَاللَّهُ، وَلَا هُوَ مِنْ أَتْقَىِ اللَّهِ .  
وَأَنْجَسُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ مَحْدُثٌ<sup>(٣)</sup> يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ، وَيَخْتَلِقُ  
الْفُشَارَاتِ<sup>(٤)</sup>، فَإِنْ تَرَقَتْ هَمْتَهُ الْمَقِيَّةُ<sup>(٥)</sup> إِلَى الْكَذْبِ فِي النَّقلِ، وَالْتَّزوِيرِ فِي  
الْطَّبَاقِ، فَقَدْ اسْتَرَاحَ، وَطَرَسَ<sup>(٦)</sup> الْطَّلَبَةُ عَلَى اسْمِهِ وَرَسْمِهِ: صُورَةً وَمَعْنَىً .

الأصل، وَعَلَقَ وَأَفَادَ، ذَكَرَ النَّهْيُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ بِالْقَاهِرَةِ وَذَاكِرَهُ، تَوْفِيَ سَنَةُ ٧١٨هـ، اِنْظُر  
الْمَعْجمُ الْمُخْتَصُ ص ٩٨ لِلنَّهْيِ.

(١) النَّسَاءُ : الآية ١٣١ .

(٢) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : طَلَابٌ .

(٣) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : وَأَنْجَسُ مِنْهُ مَحْدُثٌ ، وَتَبَهُ الْمَعْلُقُ أَنَّ فِي بَعْضِ التُّسْخِ : «أَنْجَس» ؛  
بَدْلُ : «أَنْجَس» .

(٤) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : الْفُشَارُ ، وَهُوَ الْمُذَيَّانُ ، وَهَذِهِ الْكَلْمَةُ لَمْ تَرُدْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، اِنْظُر  
الْقَامِسُ الْمُخْبِطُ مَادَةَ (فَشَرْ ) .

(٥) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : الْفَتِيَّةُ ، وَفِي بَعْضِ نَسْخِهِ : الْمَهِينَةُ وَالْمَعْتَنَةُ .

(٦) فِي الأَصْلِ : وَطَرَشُوا ، وَلَعِلَّ الْمَثْبُتُ أَوْلَى ، إِذَا طَرَسَ : الْكِتَابُ الَّذِي مُحِيَ ثُمَّ كُتبَ، يَقُولُ :  
طَرَسَةُ : إِذَا أَعَادَ الْكِتَابَ عَلَى الْمَكْتُوبِ الْمَحْوُ، اِنْظُرْ الْمَعْجمُ الْوَسِيْطَ ٥٤٥/٢ ( طَرَسَ )، وَعَلَى  
=

وإن تعانى سرقة الأجزاء، أو كشط الأوقاف، فهذا الصُّ بسَمْتُ مُحدِثٌ، وإن جعل الطلب له مأكلاً وذِكْرًا، فالاعمال بالنيات، ولا قوَةَ إلَّا بالله .

فاقرأ كتابك كفى بنفسك عليك حسيباً، وأعوذ بالله أن أكون قد ضيَّعتُ الزَّمانَ في نعمتِ بطلة الطلبَة، أبلاهم الله بالغلبة .  
فافتتح عينَكَ، وأحضرْ ذهنَكَ، وأرغنِي سمعَكَ، فإن انتفعتَ وعَقدْتَ مع الله عَقْدًا، فقد توسمْتُ فيكَ الخيرَ، وإن شرَدْتَ وركبتَ الإعراضَ والكسَلَ مثلِي<sup>(١)</sup>، فواحسرتا علىَّ وعليكَ.

فَشَمَّةً طرِيقًّا قد بقي لا أكتُمه عنكَ<sup>(٢)</sup>، وهو كثرةُ الدُّعاءِ، والاستعانةُ بالله العظيم في آناءِ اللَّيلِ والنَّهارِ، وكثرةُ الإلحاح على مولاكَ بكلِّ دعاءٍ مأثورٍ تستحضره أو غيرِ مأثورٍ، وعقبَ الخمسِ، في أن يُصلِحَكَ ويُوفِّقَكَ.  
والزم - ولا بدَّ - آيةَ الكرسيِّ في ذُورِ الصلوات المفروضة، وأكثر الاستغفارَ والأذكارَ، والزم الصدق المفرط عن كلِّ بدَّ في كلِّ شيءٍ، ولا تستكِبرْ، ولا تكنْ من يَستكِيرُ بما عَلِمَ، فإنَّكَ جاهلٌ خَبِيلٌ<sup>(٣)</sup> .

هذا يكون معنى السياق أن المزور في طباق السماع حين يكشط الأسماء وغلو ذلك فإن الطلبة يكتبون على كتابه المزورة محاولين إظهار الصَّحِيحِ الذي عاه، أو إخفاء الكذب الذي أبداه .

(١) هذا من تواضع الحافظ النهي، وحاشاه أن يكون من أهل الإعراض والكسَلَ.

(٢) وهكذا شأنُ العلماءِ، لا يكتُمون ما يعلمون، ولا يألون جهدًا في إبداءِ نصائحهم؛ رغبةً في الهدية والإصلاح .

(٣) في الأصل : خبلي ، والمثبت أول ، والخَبِيلُ : الجنون وشبيهه كالهرج والبله انظر المصباح النير ص ١٩٥ .

فَدَأْوِمْ - بَا اللَّهِ - [ عَلَى ] التَّوَاضُّعِ الزَّائِدِ، وَالْمَسْكَنَةَ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا  
الْفَاسِقِينَ مِنْهُمْ، وَأَحَبَّ اللَّهَ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَثَقَ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ،  
وَأَنْزَلَ ضَرُورَتَكَ بَا اللَّهِ، وَلَا تَسْتَغْفِرُ إِلَّا بَا اللَّهِ، وَأَكْثَرُ مِنْ : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بَا اللَّهِ، وَمِنْ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا  
دَائِمًاً أَبْدًا .

انتهت الوصيَّةُ.

قوبلت<sup>(١)</sup>.



(١) أي على نسخة أعرى .